



الاستاذ المادي

سي نير



www.onnoor.com

الفصل الأول

كان صغر الطابق الأعلى من المستشفى معتماً ومهجوراً إلا من طاقم قسم العروض أو زائراته. هناك، عند زاوية زاك الممر، وقفت إحدى الزائرات مرتعنة أمام مصحن محطم وقد سالت محتوياته أسام قدميها. في هذه اللحظة، مر شخص مصادفة وشاهد الفوضى العرعبة على الأرض. كان الشخص فتاة طويلة رائعة البتة ذات شعر أسود كثيف معقوف إلى الوراء باتفاق. إنها فتاة جميلة بفعل بعينيها البنيتين الواسعتين.

قالت بهدوء: «الصغر هبة ويلز، كنت ترتكبين. أظن أن هذا السائل هو عينة السيدة روبيس؟ أرجوك اذهبين وقوليس للأستاذ ثان بلقيلد إنك أوقعت هذه العينة.»

أجابت المعرضة ويلز، التي كانت تخاف رؤساه: «إنس لا يجرؤ على ذلك أيتها الأخ، إنه يوغيسي. نفس الأسبوع الماضى عندما أوقعت الملقط فى الجناح، نظر إلى صحيح أنه لم يفعل شيئاً، إلا أنه حتى بي - هل يمكننى أن أكتب له ملاحظة؟»

عندما قالت ميغان روبيس مهتمسة: «لا أظن إنها فكرة جيدة أيتها الأخ». «

أوشكت المعرضة ويلز على الانفجار بالبكاء فسارعت ميغان إلى القول: «أرجوك عودي إلى الجناح وأطلبين من الرئيسة أن تعطيلك شيئاً يهدى أعماليك وأنا سأشرح الأمر للأستاذ ثان بلقيلد.»

«آه، أتيتها الأخت. أنت رقيقة فعلاً. سأعمل بجهد من الآن فصاعداً...»

وقفت ميفان محدقة إلى نتيجة فحوص السيدة دودس التي استقرت عدة أيام ولم تكون السيدة متعاونة، حينذاك، وهي بالتأكيد لن تكون كذلك الآن. سينزعج الأستاذ من هذه الحالية ولكن، كعادته، سيخفى غضبه وراء وجه بارد وهادئ. على كل حال، ميفان، بخلاف الممرضة وبإذ لا تخاله، بل إنه يعجبها قليلاً كإعجابها بالي شخص رفيع ومهيب.

عبرت ميفان صرراً صغيراً وفتحت الباب الموجود.

«هكذا إذ، وتشعر بسعادة عن حموضة عرقك كثيرة سووء، لكن من الحال بعد معدات الشفاعة من الحسن طرابلسي، العنة الأخيرة.»

بدت غرفة الأستاذ هادئة جداً بعد كل ذلك الضجيج الذي مرت به في باقي اليوم. كان الأستاذ يجلس خلف مكتبه متهدماً في الكتابة، فيما طويلاً، عريض المنكبين ذا شعر فاتح متوجج يخالطه الشيب.

«نعم؟» قال من دون أن يرفع نظره.

«الأخت رودنر من جناح الملكة يا سيدى. عينة السيدة دودس...»

«آه، أجل، أتركها مع بيترز، سارها بتنفسها. ثم أضاف بيطره: «شكراً أتيتها الأخت.»

فقالت ميفان بسرعة: «إنها ليست معن، لقد تحطم الأخوات في الزجاجت فوق رؤوسهن. بقى يراقبها حتى توارث عن نظره. عندها فقط عاد إلى مكتبه الصحن.» رفع نظره مستطلماً وجهها بعينين زرقاويتين بارتقين مما أعطاهما فرصة لتدرس وجهه. كان وسيماً

باتنه الاستقرار على وقمه الذي يمكن أن يصبح رفيعاً في بعض الأحيان. وهذا ما كان عليه الآن.

قال بصوت هادئ: «أين هي؟»
«في العمر.»

وقف قاتلاً متغليس معن وستري. « أمسك الباب فعرت من لمامه واتجها إلى مكان الحادث. وقفـتـ صـامتـةـ فـيـماـ اـنـتـ حـتـىـ هو ليلاـقـ نـظـرةـ عنـ كـثـيرـ. ثـمـ اـسـتـقـامـ مـتـمـتـهاـ شـيـناـ لـمـ تـسـطـعـ آـنـ تـقـهـمـهـ. لـاـ بـدـ أـنـهـ شـتـيمـهـ هـوـانـيـةـ وـهـيـ فـيـ الـوـاقـعـ لـاـ تـوـمـهـ عـلـىـ غـضـبـهـ. سـأـلـ بـرـقةـ: «ـهـلـ أـوـقـعـتـ الصـحنـ أـيـتهاـ الأـختـ؟ـ»

نظرت إليه وجهـاـ لـوـجـهـ. سـيـديـ، لـقـدـ وـقـعـ.»

«هـكـذـاـ إـذـ، وـلـمـ يـمـكـنـ مـعـهـ مـعـدـاتـ الشـفـاعـةـ الـجـنـاحـيـةـ.»

عندما لم يجد قال وبصمات خالدة في التراب: «ـهـيـ إـنـيـ لـأـخـافـ وـلـخـافـكـ وـلـخـافـكـ.»

لم يقل شيئاً إلا أنه رماها بنظرة باردة. «علـىـ الأـلـلـ، أـجـريـ تـكـ القـحـوشـ ثـانـيـةـ وـعـنـدـمـ تـتـهـيـ أـرـجـوكـ آـنـ تـعـلـمـيـنـ بـالـأـمـرـ لـأـرـسـلـ أـحـدـ التـقـنـيـنـ إـلـىـ جـنـاحـكـ كـيـ يـخـضـرـهـ.»

قالت مبتسمة: «حسـنـاـ سـيـديـ، أـنـاـ آـسـفـ بـشـانـ الـحـادـثـ، إـنـهـ فـعـلـ لـلـطـفـ مـنـكـ الـأـمـتـزـعـ.»

«أـمـتـزـعـ؟ـ أـنـاـ غـاـضـبـ جـداـ. طـابـ مـسـاؤـكـ.»

رفقاها الأستاذ وهـنـ تـذـهـبـ. بدـتـ أـنـيقـةـ بـرـمـهاـ الأـزرـقـ الدـاـكـنـ وـذـكـ الـفـطـاءـ مـنـ الـمـوـسـلـيـنـ الـذـيـ تـعـنـمـهـ عـادـةـ الـأـخـوـاتـ فـيـ الـرـيـجـيـنـتـ قـوـقـ رـوـسـهـنـ. بـقـىـ يـرـاـقبـهاـ حتـىـ تـوارـثـ عـنـ نـظـرهـ. عـنـدـهـاـ فـقـطـ عـادـ إـلـىـ مـكـتبـهـ الصـحنـ.» رـفـعـ نـظـرـهـ مـسـتـطـلـماـ وـجـهـهاـ بـعـيـنـينـ زـرـقاـويـنـ بـارـتـقـينـ مـاـ أـعـطاـهـاـ فـرـصـةـ لـتـدـرـسـ وجـهـهـ. كـانـ وـسـيـماـ

إنقاص السيدة بودس يتضمن إعادة إجراء الفحوص، ثم عادت إلى مكتبيها لتشرب فنجانًا من الشاي وتنتظم دفتر العطل، حين انقضت إليها الممرضة جيني مورغان.

«الممرضة ويلز ترتب خزانة البيهارات ولكنها لا تزال تبكي.»

«هل هناك ما يكفي من الممرضات لإبقائنا هناك؟ سيداً العمل خلال دقائق، ستاخذين الحالة الأولى، أما الثانية فستكون للممرضة كريج.»

«هل كان مفتاحها؟»

«أجل ولكن بأدب. سيرسل أحد التقنيين عند جهوز العمل، لا أحد يدرى عنه شيئاً، فهو كذلك لم يتم حتى

يجدهما على ترسيم. إلا أنها كانت تتغول أحياً على

بدت جيني الواقعة في الحب دائمًا، متغاضفة.

فتحت ميفان جدول العطل ثانية وقالت بعدم اهتمام:

«أراهن على أنه متزوج ولهم ذرية أولاد. لا بد أنه لطيف في بيته.»

حين ذهبت جيني، عانت ميفان وركبت على جدول العطل ولكن ليس لمدة طويلة. فقد كانت خارجة ذلك المسار في مناسبة خاصة حيث ستنقى أهل أوسكار. تعم خطوبتها منذ ستة أشهر، وهذه هي المرة الأولى التي ستنقى فيها عائلته. كان أوسكار طيباً شرعاً طموحاً، نادى مستقبل راود، تقابلاً منذ سنة أو أكثر. وبمرور الوقت تقدم لطلب يدها. كان ذلك قبل يومين من عيد ميلادها الثامن والعشرين. وبما أنه كان مولعاً بها، أعجبها، صحيح أنها

لم تكن تحبه بشفافية، إلا أنها وافقت على الخطوبة. تقدم منها في العاصي الكثير من طالبي الزواج إلا أنها رفضتهم جميعاً. فلطالما حلمت بإنسان معيز يجعلها تشعر أن الحياة من دونه مستحبة. إلا أنها كانت في أوقات كثيرة تعاني أنها تتطلب الكثير من الحياة. وبرأيها أن الحب الثابت والعميل إلى الأشياء نفسها كافيان لبناء زواج ناجح. على كل حال، مع الوقت أصبحت راغبة في أن تصبح السيدة أوسكار فليدمع. لذلك حاولت ميفان أن تكيف نفسها مع آراء أوسكار حيال الأنوثة، إذ أنه ألمع إلى أنها مبنية كثيراً، فما حاجتها الشراء كل تلك الشباب والأحذية الإيطالية الشهيبة.

بينما تضرر مطرد وتنزل من الرياح مصر، هذه صورة كان أوسكار يلتزم بها عند الدخول إلى مطبخاته هذه، ذات يوم، يجد ميفان ترثى. إلا أنها كانت تتغول أحياً على توافقه فعلاً على مبادرته في الحياة؟ لكن الحق يقال، إن أوسكار لم يكُن ليبر هس أبداً أن تشاركه بالمساريف عندما يخرجان معاً، حتى أنه لمع إلى ضرورة التوفير للمستقبل. مهما يكن، يجب عليهما مناقشة الموضوع. فهو ليست مبنية، صحيح أنها تشتري عادة ملابس أنيقة كلاسيكية إلا أنها لم تشر شيئاً مؤخراً، رغم أنه في إرشاده.

بقيت ميفان متأنية في جناحها حتى الخامسة حين سمعت إلى جيني.

«هل أنت خارجة؟»

نعم، مع أوسكار لمقابلة والديه.»

«أتعنى لك أنسية جميلة غداً يوم عطلة، أذلك ستد晦ين إلى مكان لطيف.»

أنت والدًا أوسكار إلى لندن من أسكوس. فمن عائالتهم أن يمضيا، كل سنة، عدة أيام في فندق متواضع، كذلك يحضران حفلة موسيقية وبشاهدان مسرحية وبالطبع يمضيان مع ابنهما أطول وقت ممكن. كانت ميفان قد تلقت رسالة رقيقة ومهذبة من والدة أوسكار عن خطوبتها. إلا أنها تشعر الآن بطلق شديم لاعتقادها بأنها لن تعجب والدته وبأنهما لن يعجباهما. وعندما أفصحت عن أفكارها لأوسكار قال شاحكًا: «أكيد ستعجبون ببعضكم البعض، قليص هنالك من سبب لحصول خلاف ذلك».

عندما وصلتا إلى الفندق وانضما إلى عائلة فيلاندنج من المقصف ادركت ميفان أنها ووالدة أوسكار وبعدها عضهما البعض من النظر، ولو لا أن أوسكار يجلس هناك فقد تداركت الالام وعبرتا عن مشاعرها بعلاقة مديدة لأخير، وأبدت ميفان املاحة لخطوبتها عن طقس انوار الرائع. بعد فترة وجيزة، تكلمت مع والد أوسكار. كان رجلاً قصيراً ذات شعر عريض. لقد أمعنها، إلا أنها لم تحظى بفرحة للتحدث سعداً إذ حجز أوسكار طاولة صغيرة وطلب العشروجات ثم انقضى بالحديث مع والده.

شربت ميفان الشراب والتوكيل اللذين لم تطالعهما ولم تكن تفهمهما، وتبالغت حديتها فحسيرأ مع حماتها. غير أن السيدة فيلاندنج احتكرت الحديث واستجوبتها عن حياتها، وعائالتها، والمدرسة التي تعلمت فيها، وعمرها بالإضافة إلى التعبير عن آملتها بأن تكون ميفان سيدة بيت، فقد أوجزت بكل صراحة، أن النساء لا يحق لهن العمل أبداً حين تكون لديهن عائلة وزوج للاعتماد بهما.

كانت جيني تحب الأخت روبيتو، على الرغم من أنها تظن أن أوسكار متكبر، لا يستحق تلك المخلوقة الجميلة التي تحضر الآن للخروج من المكتب.

تحصلت ميفان خزانتها، يجب أن تختار شيئاً مناسباً، ولكن هل هناك شيء مماثل لمقابلة من سيمبسون آهلاها في المستقبل؟ قررت أخيراً أن ترتدي فستانها من الكريب الصيفي، أزرق سماويًا ذا كعوب طويلين وبياقة عالية، وارتدت فوقه معطفاً من الصوف، طويلاً، أزرق داكن، غالى الثمن. كذلك اختارت أحمل ما عندها من الأحذية الإيدالية، مع ما يناسبه من قفازات وحقائب ونزلت إلى مدخل المستشفى.

كان أوسكار يجلس على الكرسي الذي يتحدد في الأستانادان بليلة العرض، ولكنها تجاهلهما لم تكن سعادان من السهر الذي يحيى ذلك المساء، سمعت ميفانها فتابت، ملأ وجهها الحرج، ثم أخذت ممساء الخير أوسكار.

رد الأستاذ التحية وقال أوسكار بكل ثقة: «آه، أهلاً ميفان، أكيد تعرفين الأستاذ». «فقالت مبتسمة: «بالطبع».

عندما قال الأستاذ بلهجة ثابتة: «لا تدعيني أؤخر كما أتعذر لكما أسمية سعيدة».

«أنا متأكدة من ذلك يا سيدى فميفان ستلتقي والذى للمرة الأولى».

قال بوجه جائد وهو ينظر إلى خاتمتها العavis: «هذا شيء جميل». راقبها الأستاذ وهم يستقلان سيارة أوسكار القديعة ثم عاد إلى الأجهزة.

^٤ ألم يد المقام دائعاً، في لندن؟

«هذا معكـنـ يـعـنـ أنـ أـتـظـرـ ماـ سـيـطـرـ أـ».

۱۰۷

«إذا حصلت على عمل هنا أظن أنه من الأفضل أن تقويس مع الذي وساتي لزيارتكم في عطلة نهاية الأسبوع وأيام العطل الأخرى فالبيت على بعد ساعتين بالسيارة».

«أنت لا تعنى بذلك، أليس كذلك؟»

«أعذمه» طبعاً أنا أعتبه، فليس ماستطاعتني عمل شيء.

آخر. ثم لماذا تهدر أموالنا ونستاجر شقة أو حتى غرفة
ويمارس طاعتنا أن نعيش في بيت والدتي مجالساً؟» تم خلاص
ورب عذر ركعوا بآيات ملائكت الله. لكنه لا يملك ذلك لفترة

二、中華人民共和國

فخلال سنوات، سيصبح طيبيناً معروفاً باختبرة جديدة. كان مولعاً بها، على الرغم من أنها تشعر أحياناً أنه يجب عمله أكثر منها، وأنه ليس من النوع الذي يسحرها. في بعض الأحيان، كانت تعاود انتزاع بسحرها

ملكتين من أنت؟ يوم الجمعة؟
يمكن أن تأخذ عطلة يوم الأحد؟
متى عطلتك المقابلة؟ يمكن أن

«هل يمكنك ذلك؟ يمكن أن تذهب إلى منزله فانت لم تلتقي عائلته بعد. أنا حرة في عطلة نهاية الأسبوع الذي

شاري، ما يمكن عمله». عانقها بسرعة: «نامي جيداً.

نظرت میهان إلى جلوستها. كانت أمرأة بدينة ذات أنف حار وعيون خاتمرتين، ترتدي ثياباً رخيصة. وترجع شعرها بطريقة مخيفة. لقد أخبرها أوسكار، أن والدته بحالة ميسورة ولكن يبدو أنهاها حريرسان على أبوالهماء، إذ أن السيدة فبلدنغ أمرت أن يطلبوا أوجبة الطعام نفسها « أنا ملكة إننا نستمتع بها. أظن أن كأساً واحداً من الشراب تكفيها ».

دشت لأن أوسكار لم يجتمع في تعبير والدته للأمور فقد وافق على كل مقتراحات والدته، حتى أنه فوجئ كثيراً لاقترابها بالحصول على بعض المفروضات العالية وهذه هي العالية عندما يتم الزواج

والد السيد فليادنخ، كبعض الخزانين الجيدة والجميلة».
التزمت ميفان الصمت إزاء هذه المقتراحات، إلا أنها يجب
أن تتفاوض مع أوسكار حول الموضوع. فهو كثيرون من
الفتيات، تزيد أن تختار بيتهما بنفسها. ترى أين سيكون هذا
المجتمع؟ لا تعرف ميفان وداداً على هذا السؤال. فهي وأوسكار
لم يتحدثا بهذا الموضوع قط.

سألت ميفان وهما في طريق العودة إلى الريجست
أوسكار، ماذا تنوّي أن تفعل عندما تنتهي من العمل في
لondon بحفلات؟

«الحصول على مركز أعلى، أفضل للبقاء هنا، ولكن لا يعتقد أن هناك مراكز شاغرة. على كل حال، هناك العديد من مستشفى في لندن».

حاولني، خلال الأسبوع، أن تجدي ساعة أو إثنين كي أقضيها معك». «سأبذل جهدي».

دخلت ميفان غرفتها واسترجعت أحداث هذه الأمسيه. صحيح أنها لم تكون ناجحة جداً، ولكن مع مرور الوقت يمكنها أن تتفق ووائمه أو سكار. من الأنس له أن يفرم بفتاة خجولة وهادئة ولطيفة مع وفته. وفوق كل ذلك، تردد لاحتلالها مرتبة ثانية في حياة زوجها استغرقت في النوم وهي تفكّر بطريقة تجعل منها تلك الفتاة.

في صباح اليوم التالي، عدلت ميفان عن الفكرة تحمل

فالحمل والدقة لم يفعلاها قط في المساء، ولم تحل مسكنها بحسب عن السهل العذب، بل في آخر الليل

استدراك الهاشمات المتأخرة، ولم تجد ميفان نفسها

المسؤول عن الصينية ذي الطبع السبيسي»، الذي يستحقهم دائمًا عن كل طيبة، تم يدعى أنه لم يتسللها قط. أمضت ميفان صباحاً من هناك ذلك اليوم، وفيما هي تحضر لتناول الطعام، تم استدعاؤها فيما هي تقضم أول لفحة من فطيرة شبرد. أعلنتها مسؤولة قسم الحوادث، الاخت إيفا شامبرون، التفاصيل. ستواجهين عصاً منهاكاً، أمل أن هناك الكثير من المعرضين المغايبيين».

أحسنت أمرأتان بجروح بالغة في الرأس، وقد كانتا متبعتيهن، مما جعل ميفان تستخدم كل طاقتها للعداية بهما. أعطى الجراح الاستشاري برايت أولئك بخسارة إجراء عملية في الحال: «حضر إليهما للعملية، ومتاكدي من عدم وجود مرض فقدان المناعة. أرسلت بطلب أحد

من المختبر قادر على التعامل معهما، إذا احتاجتا، فكلتاها قويتان، ومن المحتمل أصابتهما بارتجاجات في العين».

تجابب المختبر بسرعة، وفوجئت ميفان بالأستاذ ثان بلقيس يستجيب لنداء الطوارئ. قال بلقيس لها بهدوء: «علمت أنهما يعانيان من ارتجاج في العين ففضلت العرض» بنفسه.

«أوه، هذا حسن، فكلتاها مهتاجتان، لدينا أسرة مسورة ولكتهما بالطبع ستحاولان الفرار...»

كان الأستاذ الشخص المناسب للموقف. صحيح أنه طيف، إلا أنه يملك ملائمة من المساعدة على العروض، لكنه ينبع من مهاراته، لا من كلامه، وهذا ما يجعله يسيطر عليهما فتنهما فتنهما ليس بهما

انتهاء العملية.

وضعت السيدتان في غرفة العناية الفائقة، بعد إجراء العمليات، وهكذا عاد الجناح إلى طبيعته. كانت ميفان كالعادة سعيدة لأنّها قضت من الراحة بعد عناه يوم طويل، شاهد مع تكوب من الشاي، وحمام ساخن، وسرير. هنا ما كانت تفكّر به بسّرور، وهي في طريقها إلى النبو. أخيراً وصلت إلى المدخل حيث شاهدت الأستاذ أمامها. لا بد أنه في طريقه إلى بيته، فرى أين ميفان؟ لماذا يتأخر في العمل؟ بالتأكيد، هو لا يحتاج للعمل لمدة اثنين عشرة ساعة يومياً. إنّدثار الأستاذ، فرأها فيما كانت تسير عبر المدخل يوماً مرهقاً أيتها الاخت رولينز. طلب مساواًك، بادلته التحية، وبقيت تراقبه حتى استقل سيارته الروان

رويس، ولنطّق فيها، تهدت للحظة لو أنها تستطيع أن تذهب معه وترى أين يعيش.

دامت العطلة من يوم الأربعاء حتى منتصف ليل الخميس. يقع مستشفى الريجنت شمال النهر، بمجمعه الذي يمتد وسط شوارع مأهولة بكثير من البيوت والمساجن الصغيرة والأبنية المهملة. لاحظت إيانا شامبرز استمرار حصول الشيء نفسه. عند نهاية كل يوم عمل طويل: «إذا لم يمتن الناس بسبب الحراث في المساجن، فاراتهم يهادسون بسيارة أو يطعنون من قبل شاب أرعن». كانت عطلة نهاية الأسبوع في الواقع هي الأسوأ دائمًا. لذلك شكرت ميفان ربيها على أن عدم الأربعة أيام قادمة

من العطلة أحسن قليلاً. لكن العطلة أسوأ إلا مرة، لأنها كانت تدور حول ميفان. العطلة التي تسببت في كل ذلك، مهما كانت تعبء لم يكن أمامها خيارات كثيرة، فاكتفت بذراً قصيرة. كان الطقس رائعاً وجميلاً في نهاية آذار. فكان مريحاً أن تتعشش في الحديقة الخضراء حيث يوجد الكثير من الأشجار والزهور الجميلة. تذكرت ميفان بفرح أنها ستذهب في الأسبوع القادم مع أوسكار إلى بيتهما. وفي الأسبوع الذي يليه، ستحصل على شقتها الخاصة. إذ أن إحدى المعرفات ستتزوج، وهكذا سوف تشرف الشقة الصغيرة التي عاشت فيها لسنوات عديدة. صحيح أن أوسكار لم يرحب بالفكرة. إلا أنها وجدت أنها فرصة رائعة في أن يكون لديها مكان تذهب إليه، حيث تستطيع أن تظهر وتتحدث مع أوسكار. وهو نادرًا ما يجدان الوقت لذلك.

عاد الجناح إلى طبعته الرتيبة. طلبات ادخال مرخص وتسريع الذين انتهت علاجهم، بالإضافة إلى المعلمات وتحضير الوجبات، وتوزيع أيام العطل بين المعرضات ومواصلة صراعاته مع المسؤول عن الفسق. إلا أنها أصبحت بعد أربع سنوات، قادرة تماماً على إدارة الجناح بكل تعقيداته.

كان أوسكار مشغولاً حتى يوم الأحد. وعلى الرغم من أنها كرهت أن تخوض يوم العطلة في المبيت، وجدت الفرصة سانحة لتأذهب إلى الشقة وتجرى التحضيرات اللازمة للانتقال إليها. كانت قد قابلت صاحب العين الذي يشغل الطابق السادس ويتجه إلى الطابق الرابع بعد مرحلة استراحة في المطبخ. برأيه، تفضل ميفان على كل من العجل والتملّح.

على كل حال، سواء كان مهملاً أم لا، فهو قريب من المستشفى. وفي الواقع كانت ميفان تتوق لكن يصبح لها شقة حتى ولو كانت فس بيو. أخذت ميفان معظم يوم السبت في ترتيب وتوسيب محتويات الشقة وأفراسها مع المستأجرة السابقة، ووافقت على الاحتفاظ بالمقروبات البسيطة والاهتمام بقطط شرید موجود في الشقة. إذ أنه لأمر جميل أن يكون لها في الأمسيات رفيق لطيف وودود. عادت إلى المستشفى ذلك المساء باكراً، متشوقة لكن تنتقل إلى الشقة. وقد لاحظت برقى شديد أن قطع المسافة استغرق خمس دقائق فقط من البيت إلى المستشفى.

انطلقت هي وأوسكار باكراً في صباح اليوم التالي. بيت أهلها يقع في باكنج هامشير في قرية صغيرة شمال مدينة

كانت البوابة مفتوحة. فسلك أوسكار الطريق القصيرة وتوقف أمام باب بيتهما المفتوح. كان بيتهما من الطراز الفيكتوري يعود إلى القرن السابع عشر، ذات جدران بيضاء ونوافذ خشبية تتدلى أمامه عروج معلوقة بورق النفلis ومحيطة بشجار حضناء كبيرة. نظرت بوجه مشرق إلى أوسكار. بلقد وصلنا إلى بيته، أدخله. أمن في انتظارنا.

كانت أنها قد أسمحت فعلاً على الباب لا تزال لمرأة
مسنة، بطول ابنته تقريباً. «جميليش، أتيت أخيراً وقد
حضرت أوسكار معك أيضاً». ثم حضرت ميفان وسلمت
أوسكاراً طلقة سمعت على الباب، و كانت ولادة
جدة ميليش، وكانت مفاجأة مفاجأة، لأن ميليش
و.. وبصع نظارات على أنفه. كان أكبر عمراً من زوجته
بكثير، ذات شعر أبيض كثيف وعيونين رماديتين ووجهه مورق.
حضرت ميفان قبلاًها قبل أن تقدم إليه أوسكار. «أخيراً
تـ من أن نلتـ معـاً. هل الـ باقيـان هـنـا؟»
قالـ أمـها. «إنـهماـ لـمـ الـ كـنيـسـةـ، ولـكـنـ سـيـكـونـانـ هـنـاـ خـالـلـ
نصفـ ساعـةـ، سـيـتـرـبـ لـقـنجـانـ قـهـوةـ، وـيـشـدـتـ قـلـيلاـ قـبـلـ أنـ
يـسـلاـ.

ووصلت ميلاتس، وكوتون بعد ذلك بقليل، كانت ميلاتس
هادئة بخلاف أمها وأختها، فهي فتاة تحولت ورقية، ذات
جسم حسقين تحويل، يشعر ذهاباً وعيوبين زرقاءين، أعمى
أوسكار بها كثيراً، إلى حد أنه لم يبعد نظره عنها، فرحت
ميدان كثيراً بروبيتها، وشعرت في الحال أنها صديقاً لها.

تاتم. ويعمل أبوها كشريك في مؤسسة محاماة. وقد عاشر معظم حياته في سويفلسي، متغلاً بين مكتبه في لقان وابلزبروي. لقد ولدت هناك، لكنك أخوها، وأختها، وعلى الرغم من أنها تحب عملها، إلا أنها كانت في أعقابها غثاء فروية. كانت تملك في العاكس سيارة صغيرة، وتغضس عطلة نهاية الأسبوع في البيت لذلك. أملت أن يحظى أوسكار بعمل في القرية تصديقه على العمل في لندن أزعجهما قليلاً. كم تتمسّ لو أنه يغضس يوماً في بيته معاذ بحدهه على تغيير رأيه

يحدثه على تغيير رأيه
شعد قرية سوينلي عن مستشفى الريحانة هو ليس
غير انتقاماً لكارل هارتمان خرج من موسوليني طريق قم
بافرسا وصل ليزارسي لتجده متوفياً بطبعه الشديد لأن
الآن يحيى العذاب

«أجل أعرف، ولكن هذه الطريقة أجمل. فاتنا لا أحب الطرق السريعة. لكن يمكّننا أن نسلك تلك الطريقة في العودة، إذا وصلنا أسرع لو سلكتا طريق م »

شعرت ميغان بخيبة لللة اهتمامه بالوريث. فبعد تلك
الطرق المنسجرة حول المستشفى، كان من الممتع أن ترى
كل تلك الحقول الخضراء المعلومة بنهر الوربيع، والأشجار
الصغيرة المختصرة. فقد أتى الربيع باذكاً هذه السنة

بعد هذا المنتظر الرائع، سلكا طريقةً أضيق من الممر السابق، ينحدر إلى القرية، شعرت موهان بسعادة عارمة عند رؤيتها قرميد اليموت الصغيره وقالت: هنر من داخل القرية، يحيط باله بواية بيضاء، إنه الأول من المسار.

بعد قليل تركتهم ميهان يتهدثن، وذهبت إلى الحديقة لترى أرانب كولن، ولتساعد أنها في إعداد طعام الغداء. لاحظت بارتياح شديد أن أوسكار يتصرف وكأنه في بيته وأنه قد أحبها. كانت قد خططت لترى هبة في الحديقة بعد الغداء ليتكلما قليلاً عن مستقبلهما، إلا أنها عدت عن الفكرة بعد أن لاحظت سعادته برفقة والدها.

وفيما كانتا تحضران الشاي، قالت لها أنها وهي تلمع الكؤوس: «لقد أحببته خطيبك، يبدو أنه حساس ومستقيم أنا متأكدة يا حبيبتي، من أنه سيكون زوجاً رائعاً». قالت ميهان بتردد: «أجل، ولكن لا أظن أنها ستزوجني». «نعم، إنها لا تزال تستقر في لندن، وإنما انتقلت إلى فرنسا قبل بضعة أيام، أنا أعلم ذلك، لكنني لا أستطيع إيجادها، هل أصلحت

بربما يمكنك أن تقنعيه بتغيير رأيه، فهو لا يريد أن يتخصص. أليس كذلك؟»

«لا، لكنه محظوظ على الحصول على أكبر قدر ممكن من المغامرات مما يعني العمل في المستثمريات لوقت طويل.» «حبيبتي، هل أحببك والديه؟»

قالت ميهان وهي تجفف آخر سكينة: «في الحقيقة، والده هادئ ولطيف، إلا أنها حاولت جاهدة أن أحب والدته، ولكنها لا تحسين، فهو، كما تقول، لا تعرف النساء العاملات.» «ولذلك لن تتعلى حين تتزوجين، أليس كذلك؟»

«لا، أوسكار لا يريد ذلك، فهو يريد أنه من الأفضل أن يحصل على عمل في أحد المستثمريات التعليمية بينما أقيم أنا مع والديه...»

قالت أنها بحاجة: «لكن ذلك لن ينفع، فعذراً متغطبين طوال النهار، كما أنه لن يكون بيتك، ميهان، بعد أن استلمت إدارة جناح لسنين طويلة، لن يكون من السهل عليك أن تخسرني لأم أوسكار، خاصة أنه لا تهمي بها...»

«ماذا سأفعل؟ إنها مشكلة أليس كذلك؟» «أخبرني يا حبيبتي، أعرف أنه أمر صعب، ولكنها الطريقة الوحيدة.»

عادا إلى الريجنت بعد أن ودعت عائلتها، وقبلتهم فرداً فرداً، وألفت نظرة على كل العائلة السلاقى المسن والقطة كامدي، ثم فطرت بالآمنة من ورد النفل لترى ما بها ثقتها.

سالت بدهشة: «أثر أسلحة قاتل؟» «لا، لا شك أنه من المفترض أن يكون ذكي جداً، أليس كذلك؟»

في العدرسة»

«أجل، لحسن الحظ، هو الذي يريد أن يستلم مكانه في المؤسسة فيما بعد.»

«ما أخترت، إنها آخاذة كملاء، خجول، أنت لا تشبيهينها أبداً، ثم أضاف عندما شحكت ميهان: «أرجوك لا تسيءين الطعن من، فأنت تعرفين ما أعني، هل هي تعمل؟»

«لا، إنها تساعد أمي في البيت، ولكنها تظرز بالإبرة بشكل رائع، كما أنها تلوّن وترسم وتصنع قفازاتها بنفسها، والأهم من ذلك أنها طاهية ماهرة.»

«كانت العوامة التي تتناولها مع الشاي شهيبة، أحب أن أتخيلها وهي تعمل في المطبخ...»

ارتباكت ميهان من هذه الملاحظة، إلا أنها فضلت أن لا

تختبره أنها هي التي حضرت العوامة فيما كان يتحدث مع ميلانس في غرفة الاستقبال. إنه أمر طبيعى أن يظنهما تجهلون الطهى طالما أنها مشغولة دائمًا فى الجناح.

إنترقا عند دخول المستشفى

قال أوسكار بحرارة: «لقد كان يوماً رائعاً لم أستمتع بهكذا منذ وقت طويل».

فرحت ميلانس كثيراً بهذه الملاحة فقلت: «إذن، يجب أن نعيدها مرة ثانية. لا نفس أنت سأنتقل إلى شقق هذا الأسبوع. إذا لم تكون مشغولة مساء الخميس يمكنك أن تأتيني للعشاء».

بما أنه لم يكن هناك أحد، لتمها أوسكار على خدتها قائلاً: «هذا موعد، ماذا سنأكل؟ بازيلاء مع توست وقهوة طازجة؟».

«على الأرجح من الأفضل أن تحضر معاً زجاجة شراب، تصبح على خير».

قبل أن تذهب إلى النوم، وضع ميلانس لائحة طعام، متوجهة أوسكار بمغير رأيه عن البازيلاء.

غادرت المستأجرة السابقة يوم الإثنين، وفي مساء الثلاثاء، ذهبت ميلانس إلى الشقة. كانت ميلانس قد قابلت صاحب الشقة، وأحضرت واحدةً لينظفها. لذلك، لم يبق عليها سوى توضيب الشقة. وبما أن ميلانس كانت غير مشغولة في تلك الليلة، عادت إلى المستشفى ووضعت معظم ثيابها في حقيبة، وملأت حقيبة أخرى بالكتب وعادت إلى الشقة. عندما وصلت إلى مدخل المستشفى تقدم منها الأستاذ بالفيك وأخذ الحقيبة من يدها.

«إسمحي لي، السيارة قريبة من هنا». وفدت ميلانس تنظر إليه، ثم سالتته بعباءة: «السيارة؟ ولكنني ذاهبة...».

«إلى شقتك الجديدة بلا شك. سأوصلك إليها بطريقك». «هذا الطف ملك، ولكن، في الحقيقة، لا حاجة لذلك». لم يجب، بل وضع يده الكبيرة تحت صرفتها، وأخذ حقيبة الكتب وقادها نحو السيارة، إنه لأمر مريع أن تجلس بقربه، إلا أنها لم تستمع كثيراً، فلم تستغرق الطريق أكثر من دقيقة. توقف أمام بيتها العتيق، وأخذ منها مفتاح الشقة، ليفتح الباب، ثم أضاء الغرفة وعاد ليأخذ الحقيبةين. صحيح أن الشقة بدت خالية، إلا أنها كانت نظيفة ولا تحتاج سوى تنظيف أزرت وآزهار وصور ومدفعه صغيرة. كانت ميلانس تتفى في الصالة، تشكر الأستاذ عندما من يه القط مسرعاً. «ملك؟»

«أجل، لقد قالت المستأجرة السابقة إنها كانت تعتنى به ساحضـر بعض الحليب، لا شك أنه جائع». تجمع بعض الحصار حول السيارة، ونظر الأستاذ إليهم وأختار أكبر واحد وناداه: «إذهب إلى المتجر عند نهاية الطريق، أظنه مازال مفتوحاً، اشتـر علبتين من طعام القطط وبعض الحليب». أعطى المـسـنـي بعض العـالـ وـقـالـ «ستحصل على خمسين بـسـا إـذـا أـسـرـعـتـ».

«في الحقيقة لم يكن هناك حاجة...» قال الأستاذ بكل ثقة، تاهياً المناقشة: «الحيوان جائع أنت لا تنوين البقاء هنا هذه الليلة».

«لا، سأنتقل إلى هنا غداً، عندي عطلة يوم الخميس ساطهو عشاء رائعاً، فاؤسكار سياتي، دكتور فيلسنخ.» قال ببرودة: «أجل، أعرفه.» بدا مستعجلًا، فارتاحت عندما عاد العيسى بسرعة حاملاً الطيب وضمام القطة. «أعطيها إلى السيدة.» ثم أعاده بعض العمال قائلًا: «إشتراك ولاستقلات بعض الحلوي.» نظر العيسى بسعادة إلى العمال وسرح باتجاه الأولاد: «أنت رجل طيب..» شكرت ميفان الاستاذ على مساعدته، وتحمّلت آنسة سعيدة، ثم راقبته وهو ينطلق بسيارته، قبل أن تشعر، إلى الليلة لتطعم القط ويترك أمتعتها، لأن في اللحظة نفس ذلك، كان شكله جداً مهلاً، ولكن سعيدة، لم تجد من الشيء والكلام، وأثناء طلب لك إسم بعدها، انتبهت إلى العامل الذي أخذها، وسألته: «لهم ماذا أكتب؟» العامل أجاب أن يجب أن يكون لك إسم، فترى من أين أنت؟» فدعا عمن وأنت تتجول في شارع ميريديث؟» رفعت على رأسه وقالت: «بالطبع هذا هو اسم ميريديث..»

كان هناك ماجة مهملة خلف البيت، حيث يحتفظ المستاجرلون بسلام المهملات، فتحت ميفان شباك المطبخ كي يتمكن القط من الدخول والخروج مني بريده، ثم وضعت له طعاماً وتمتنع له ليلة سعيدة، لم تكن مررتاحة لفكرة ترك الشباك مفتوحاً، إلا أنها لم تر أن تتفقىء في الخارج منه طويلة، على كل حال، كان حائط الباحة عاليها جداً.

كان الجناد مشغولاً جداً في اليوم التالي، ولفترات أيام

العلة ثانية شعرت ميفان بالذنب، لأنها ستأخذ عذبتها والعمل في المستشفى متراكماً، ولكن جيبي ستأخذ عطلة نهاية الأسبوع، مما يعنى انهماكها في العمل لساعات طويلة كانت ميفان تعب في المساء، إلا أنها كانت حرة حتى صباح يوم الجمعة لذلك، أخذت بالنسى آخر اتسما إلى الشقة حيث استقللها ميريديث، رمت السرير الذي يتحول إلى كتبة في النهار وتناولت العشاء وأنعمت القطة ثم جلست قرب النار، لتصبح لائحة بالأغراض التي ستحتاجها لعشاء يوم غد أصبح كل شيء جاهزاً الآن، مدّت السرير، ثم أخذت حماماً ساخناً ونامت بعدها إلى جانب ميريديث، الذي تسلق

www.Hilas.com

الفصل الثاني

استيقظت ميفان باكراً لانتغالها في كثير من الأمور. تناولت فطورها، وأطعنت ميريدث، ثم رقبت بيتها الصغير وذهبت لتسوق. إستقلت الحافلة إلى شارع مайл رو، حيث ملأت سلقها بالأطعمة وعادت مسرعةً إلى الشقة.

أضفت بابقة الدفل التي أحضرتها معها، الإشراق على الغرفة المعتنة، التي أضفت قليلاً باشعة شمس نديفة منبعثة من خلال النافذة. فكرت ميفان بسورة وهي تفرج الذهاب، سهر صدر، مزر كشل، قصواح حاتم، بالآخر ذلك الأمر، الشاملة التي افتراضها السيدة الأليزابيث، مستعين بعض المحسات الخفية على شفافة. حين ذلك يمكن أن يتطرق، المعهم الآن هو إعداد العشاء. أعدت لنفسها بعض القهوة مع توست وزبدة، وأطعنت القط ثم بحثت عن قطعة من صوف لوجلس عليها.

فرشت مشترياتها بعد ذلك في مطبخها الصغير لتبدأ بإعداد الطعام. شرحت البصل الخاص بحساء البصل، وقطّعت البطاطا، وقطعت الجزر، ثم تبّلت أسلال الخروف. بعد ذلك أعدت كل شيء ل لتحضير الكاسترد. سينتهي عمل أوسكار عند السادسة، مما يعني أنه سيصل في السادسة والنصف. إذن أمامها متسع من الوقت. لذلك، ماشرت في إعداد عوامة بالجبننة ووضعتها في الفرن. ثم دخلت الغرفة لتجهز الطاولة وتشعل النار. بعد أن تأكّدت من كل شيء

ورضيت بإنجازاتها، ارتدت أحد فساتينها الجميلة، ورتبت شعرها وجهها. بعد ذلك حضرت فنجان من الشاي وتناولت إحدى قطع العوامة وباشرت بالطبع كانت حرارة الفرن ملائمة ولكن سمعة قليلة، مما اضطرّها لإعداد الحساء أولًا. انتشر مكاناً لوعاء الصلصة. وضعت ميفان بعض خصوصيتها حول أسلال الخروف، ووضعته في الفرن ثم حضرت الكاسترد. لم تكن متأكدة من نوع المشروب الذي عليها أن تشربه. لذلك، قررت أن تشرب بعض زجاجات الجمعة. عادت للتلقي نظره على الطاولة، فتشعرت بالرهبة لأن معرفة بدت رحبة ومرتبة يكرسها وطاؤتها قرب المدفع. كما فيالي الغرفة، فكانت مفروشة بطاولة الطعام الموضوعة تحت النافذة بالأسفل إلى أرضين وذراعين وذراعين على طول الحائط الشامي. بدت الغرفة بكل مهيبة، لكن المصاحين المعندين، سريحة وجملة. كانت شبابات العصبة

لندن ميريدث يخرج، واحدة إيه بعشاء لذيد عند عونته سيسجل أوسكار خلال نصف ساعة.

ماشرت بتحضير كوكتل الفواكه. كل شيء أصبح جاهزاً إلا أن أوسكار لم يظهر بعد. مررت عشر دقائق على الموعد حين رن جرس الهاتف. بدا أوسكار فرحاً. سيفان، لقد طرأ شيء. لن نتعانق إذا لم آت، أليس كذلك؟ أحد العاملين معنا، أعلن خطيبته، ونحن نقيم له حفلة صغيرة.

هذا صحيح، فقد سمعت أصوات شحنك وغناء من خلال الهاتف، بالإضافة إلى أصوات نساء. إلا أنها لم تدع الغيرة تأكلها. فهناك العديد من الطبيبات في الريجنست، سألته إذا كان سياتي لاحقاً.

«غير معك، فالحفلة مستمرة لعدة ساعات. أنا مسروق لأنني لست في الخدمة». قالت والدم يخلي في عروقها: «لا أسف العشاء أصبح جاهزاً...» «ضعي البازيلاء في العلبة. سوف نستعملها مرة أخرى». كان ذلك لا يحتمل، فاقفلت الخط. الروائع التي أبعدها من المطبخ كانت مسلية للطريق. أطهاف ميفان الفاز وهي ترتجف من الخصب وخيبة الأمل. فكرت في أن تحتسي الشرب، فيما كانت الدمعة تتتساقط على خدها. لكنها ساحت دموعها بانفعال، عذمت سفن طرقاً على الباب. لا بد أن أوسكار قد أتي تحت الباب. سمعت صوت الأستاذ قادماً بخطىء سهل سعير من بهبهانه. أدركت أن دموعي قد تجاوز حدوده وصفع مميريده على وجهه.

ووجده عند آخر الطريق. ضربته دراجة فيما كانت هارباً. لا أظن أنه مسروح ولكن يمكن أن أنتقم منه إذا أردت». نظر إليها برقة فتحت لو أنه لم يزد دموعها. «أرجوك أن تتعال، شكراً لإنقاذه. ظلتت أنه يعاصن نفس الواجهة. ساحضر منتفقة صغيرة..»

أخذ الأستاذ وقته في معالجة مميريده مما أعطاه الفرشة لتنفس دموعها وتصلح من هندامها من دون أن يشعر. كانت المرأة الوحيدة في البيت موجودة في الحمام لذلك، اعتمدت على الحظ كمن تبدو طبيعية بقدر الإمكان. على كل حال، لم تتبذط طبيعية تماماً، بل متعبة ومحمرّة حول أنفها الجميل. لم يعلق الأستاذ على الأمر، بل قال إن فقط لا يعاني

٢١
الأستاذ العبدان
من كسر أو بعث من بعض الرغوب في السيئة. ثم وضعه على لرقعة قرب النار.

«هل تتوقعين شيئاً؟ أسف إذا عطلت عملك في المطبخ. لا، لا يهم، لن ياتي أوскаر، هناك حفلة في المستشفى». رجفت شفتها كفتاة صغيرة. حضرت العشاء ولا يوجد أحد سواي لأكله، لذلك أنا آسفة...»

خلع الأستاذ معطفه قائلاً: «هل أتفعل أنا؟ تبدو رائحة الطعام شهية وأنا جائع جداً». وعندما ترددت أضاف: «لم أتناول طعام اللذاداء...»

«أصبح؟ هل تود أن تبقى؟ ولكن أليس لديك بيتك...؟» «أجل، أجل، طبعاً لدى، إلا أنه لا يوجد أحد هناك الليلة». «إذا مرتنا جداً يقولون هنا فنادق سلسلة ستكون أمراً خطيراً أن تبقى. هل ستكون سيرتك ملائمة في الشارع؟» «أبوبيت بعض الصبية بحراستها».

«ألن يبردوا؟»

«إنهم يجلسون في الداخل». ذهب إلى الطاولة وأخذ الشراب. «إذا كان لديك مفتاح قساقت هذه الزجاجة». ذهبت ميفان إلى الفرن، وأشعلته ثانية، وقلبت الحساء في الحال. «آسفة، لا يوجد أي شيء لأقدمه لك، لا شيري ولا غيره. قاتل أستقر بعد..»

«هذا الحساء لا ينفعه شيء. هل حضرته بنفسك؟» «أجل، فانا أجيد الطهي..»

لقد أسعدها كثيراً أنه أحب الحساء المعد بطريقة ممتازة مع التوت والجبن، أكل الأستاذ أصلح الخروف والحتسي الشراب بالشهية والاستمتاع نفسها. وبما كانت هذه هي

المرة الأولى في حياته التي يشرب فيها بهذه الكثرة، من شراب يصلح شعر زجاجة منه، خمسة وعشرين بفناً. لقد وضاع السعر على الزجاجة، وشك في أن ألون الشراب كان السبب في شرائها.

تصرف على سجيته، فاندهشت ميهان لكونه رفيقاً معتها على هذا التحول. في الواقع، لم يتكلم كثيراً أو يرفع صوته عالياً، إلا أن ما قاله كان مثيراً جداً، ولا يهمت باية صلة إلى حياة المستشفي، إنه الآن إنسان مختلف عن ذاك الذي حدق فيها بعينيه الزرقاويين، عندما انكسر الصحن، اكتشف فجأة أنها الآن تستحق بوقتها. بعد الانتهاء من النهار أخلأه الشرف الشهير، أحضر ميهان سكتاً، حينها وبما لا يرى مكان آخر للإقبال عليه، تسلل لا ينبوء

لم يكن واثقاً، بعد تلك السهرة الممتعة مما تحدثوا لكنها كانت متأكدة من أنها لم تعرف شيئاً عن حياته الخاصة، إذ أنها لم تجرؤ على السؤال، وهو لم يقدم لها أية معلومات. صحيح أنه أخبرها أن لديه كلها نقطة، إلا أنه أتى على ذكر ذلك عندما كان ينظر إلى ميريدث وهو يستلقي بكل ألم النار بعد المشاه.

ولدهشتها سعادتها في غسل الأواني قبل أن يشكرها على العشاء الشهي والسهرة اللطيفة. كانت ميهان ممتعة لأنه لم يذكر أية كلمة عن أوскаر. عند انتهاء السهرة، غادر متوجهًا إلى سيارته، فاعطى الصبي بعض المال، وانطلق وهو يرفع يده لوجيوبها.

لم يكن هناك من أمل لترى أوسكار في اليوم التالي، فالجناح كان مختلفاً بكثير من الحالات، الأمر الذي أزعجهما

لأنها تحتاج إلى يوم أو إثنين كي تتسس خيبة أعلها، بسبب تصرف أوسكار السخيف. وبالفعل لم تزد إلا بعد يومين بطريق عودتها من الغداء.

قال: «يغان، أنا أسف بشأن تلك الليلة، كنت أعرف أنك ستتفهمين، صار لديك يوم عادي، فاتأ حر في المساء، إلا إذا حصل أي طاريء».

«لا، الذي عمل، وساكون تعية جداً حتى لفتح علبة من البازيلاء». ثم قالت بإتسامة صفراء: «لا يمكنني التكذب أكثر، فهذا حاله تحتاج لعملية، إلى اللقاء».

كانت ميهان في مكتها تبحث عن دوام جيبيس في جدول العمل «أرجو من المعمول على عجلة دفع ثمن نسخة مكتبي بالتفصيل».

جاءت جيبيس بخطه المعمول، وكانت ميهان متألمة، ثم شعرت بأنها وردت جزءاً بسيطاً على الأقل من إهانته لها، واعترفت لنفسها أن ذلك لم يكن لطيفاً منها، خصوصاً وأنها طيبة القلب وحلوة المعشر. لكن أوسكار أساء إليها وجعلها تشعر بالإحباط. لم يتقابلَا كثيراً منذ وقت، ولكن كييس صحيحاً أن القيد يلهب المشاعر؟ أم لا؟

بعد تلك الأممية الجميلة لم تر الأستاذ، إلا أن ذلك كان طبيعياً، فهو نادرًا ما ياتي إلى الجناح، وعندما كان يأتي، لم يكن ليقضى الوقت في أي حوار. إلا إذا كان متعلقاً بالعمل. سمعت ميهان صدقة من السيد برايت وهو يخبر ويل جنكز، أن الأستاذ غادر إلى هولندا.

قال السيد برايت: «لن يعود قبل عدة أيام. أظن أنه يريد رؤية عائلته من وقت آخر».

شوك أوسكار وعائضها. «إهتم بنفسك فستتحولين إلى عائض عادمة إذا لم تنتهي».

«هذا أمرٌ يمكن تسويفه، يمكن أن تتزوج، لم تعرف
لساناً قال ذلك إلا أنها مذمّت على قولها عندما اكفره وجهه.
أمامنا متسعاً من الوقت لمناقشته ذلك، عندما أنتهى من
هذا وأحصل على عمل آخر، عانقها ثانيةً عندما رأها
بـ شبكـة

بعد أن تركها وحيدة فرشت ميدان الكتبة، وأعدت فتجانًا
من الشاي. ثم نلتقت ميريديث الذي بدا سعيدًا ولطيفاً. فمعند
حفلة القراءة وقعت له لم يعود يغادر ماحة البيت. لعق الحليب
الذى فتحته له وتعدد أمهامه هناك إلا أنه في المرة الثالثة التي
استلم فيها المسرح «متناول» إلى إثنين، سقط كأسه وشام
في الليل بعد طلاقه بالمربي.

لم تر الأستاذ ثانية إلا بعد عدة أيام. بدت متحففة، وغير سرتية بعد تلك اليوم العريق. حين رأته وللقاؤها مع السيد برليت في المدخل مفهمكين في إحدى المناقشات، رأها السيد برليت وحياتها: «عشت مساء أخت روبيز.» نظر إليها الأستاذ، إلا أنه بدا وكأنه لا يتنكر أين تتراها، فحياتها تحية سمعة. تابعت طريقتها منز عجة قليلاً. فقد تناول عشاء شهرياً عندما دعته، أو بالأحرى عندما دعا نفسه. صحيح أنها لم تتوقع أن تتوطد العلاقة بينهما. إذ أنه، على حد علمها، لم يكن لي يوماً علاقة بأحد، ولكنها تستحق على الأقل تحية حسن من تلك

عبرت عن استيائهما إلى ميريدث فيما كانت تتناول المشاه. قالت وهي تعد الطعام لميريدث: «هذا فظلاً جداً. لكن

إذاً، هو متزوج، ولكن لدهم منها، التفكير بذلك جعلها تشعر، كأنها فقدمت شيئاً.

انتهت يوم العطلة، وعادت إلى الجناح بطبعي عته المشغولة دائمًا. أخذت ميفان إحدى الأمسيات تتناول العشاء مع أوскаر في أحد المطاعم الهامة قرب حدائق فوكوريا. تحدثت كثيراً بذلك الأمسية. فقد كان أوسكار لطيفاً جداً إلى حد أنها شعرت بالأسف لأنها غيرت عطلتها في الأسبوع الماضي. وافتقت ميفان بكل سرور على اقتراح أوسكار بالذهاب إلى بيتهما في عطلة نهاية الأسبوع القادمة.

قال أوسكار: «لا يمكنني الحصول على عطلة نهاية

الأسوأ قلّه يفهمكم أنّواع المواجهة.
ستكون تلك رايكماً هل يمكننا أن نتّفهّم بعضنا
وقد ينبع من ذلك مفهوم الآخر.
رافقها إلى الشّقة ويفسّر جوابي عشر دقائق.

«إنها لا تعتبر شقة أليس كذلك؟» حاولت ميغان أن تفترض على تلك الملاحظة كل شيء يبدو جميلاً، فقد وضعت الستاير الجديدة مع بعض الأزرار التي تتناسق معها، ووضعت بعض الأزهار الجميلة، بالإضافة إلى الكتب المرتبة على الرفوف. حتى ميرويديث بدوا جميلاً. ربما بالنسبة لرجل، لا تتوافق هذه الشقة مع ما يُعرف بالبيت العريض والمناسب، مهما يكن من أمر، فهو سعيدة بها جداً. «على الأقل، إذا أردت أن أوي إلى الفراش مبكرًا يمكنني ذلك. فسبيت العمر شات هناك دائمًا الكثير من الضجة. أنساس يدخلون ويخرجون وأخرون يلعنون بآلات التسجيل. لن تصدق كم هو هادئه هذا الشارع».

ربما يشعر بالحنين إلى بيته، إذ أنه عاد لتوه من هولندا». كانت ميفان ستدهب وأوسكار إلى بيتها في عطلة نهاية الأسبوع. رأته صباح ذلك اليوم متجمساً جداً للذهب. وقد أسعدها حماسه وأدهشها في آن معاً، لأنها تعرف كم من الترتيبات عليهم أن يتخذوا للحصول على أكثر من يوم عطلة في الوقت نفسه. اقترح أوسكار أن يغادر مساه الجمعة فيميلان حوالي الساعة العاشرة، هذا إذا لم يكن وقتاً متأخراً بالنسبة لوالديها. وافقت ميفان على هذا الاقتراح بكل سرور، سيكون لديها متسع من الوقت غداً لتشتري سلة لغيريده، فقد توقف عن التجوال من الشارع، وذا تركته بمفرده يمكن أن يشد ثانية، الآخر الذي سرق منها حذاء، لأنها أصبحت مختلفة به الآن، ثم أن هذه النهاية لا يقدر سقيمه كثيرة.

بدا يوم الجمعة سعيداً، كانت تشتعل المستشفيات بمندوبات الأستاذ يخرج من سيارته. كانا قريباً من كفالة تناوله تحية الصباح، إلا أنها كانت لا تزال مفزعة منه إلى حد أنها دخلت من الباب كما لو أنها لم تره. شبعها الأستاذ مبتسماً بلطف وهدوء. لم يكن الأستاذ يب郴 كثيراً، لذلك نظر إليه رئيس المواريثين باندهاش، وقال لأحد عماله: «يبدو الأستاذ كان بالقىل مختلناً هذا الصباح». ثم أضاف: «لا بد أن شيئاً هزه».

علمت ميفان أن الليلة السابقة كانت سعيدة في الجناح، فقد وقعت أحدي المربيات من على السرير. لا يعتبر هذا خطأ أحد، إلا أنه يجب إرسال تقرير عن الموضوع، واستدعاء طبيب لفحص السيدة. كانت بداية سعيدة لليوم،

على الرغم من أن السيدة المصابة التي وقعت من السرير لم تصب بأي أذى. ميفان، التي كانت ترغب في أن تعرف كل شيء، كاي إنسان ذي مسؤولية، وجدت أن أعصابها بخلاف العادة، متواترة جداً. وقد قضيت أكثر عندما تأخر السيد برؤيتها نصف ساعة عن موعده، مما اضطرها لإبقاء عشاء العروس ساخناً فيما كان يقوم بجولته عليهم بكل بطء. قالت ميفان بتوتر ظاهر: «كان لا بد لراتحة السماك مع اللحم المشوي والجزر أن تذكرك بأن هناك من ضمن بحاجة إلى الأكل...».

قال أوسكار، إنه سيكون جاهزاً للرحيل عند الساعة السادسة، إلا أنها لاقت صعوبةً لكن تتبع عملها في وقته المتاخر. لم تصب إلى سبك قبل ذلك، لكنه شكره على دعوه، ثم شكره على مسكنها، واستعادت كل العمل طيبة. بعد ظهر ذلك، حين وصلت ميفان، تحدثت من الذهاب إلى مكتب التصوير. أسرعت ميفان إلى شققها فغيرت ثيابها ووضعت ميريديث في السلطة ثم حضرت حقيقتها قبل أن ياتي أوسكار ليأخذها.

تحسن مزاجها حين رأت أوسكار، فقد بدا مرتاحاً وسعيداً لفكرة قضاء عطلة نهاية الأسبوع بعيداً عن المستشفى. وضع أوسكار القط في العقد الخلفي، وخطبها في الصندوق، ثم حلس قريها وعائقها بسرعة وانطلق.

يجب أن تصل هناك قبل الساعة العاشرة. عندما نخرج من لندن، سنسلك الطريق السريع هذه المرة». ثم استدار نحوها وقال: «إنها أمسية جميلة».

جيد معاً، نتظر إليها ميتسماً، «هل هذا يجيء على سؤالك؟»
كانت تود أن تجيبه بلا، إلا أنها قالت: «نعم». «ربما ليس
هناك وجود لتلك الرومنية التي تقرأ عنها في الكتب
وهي كائنات في عدها، أقتنعت نفسها بأنها سعيدة.

استيقظت ميهان ولكن أ، حسما تعودت بسب عملها في المستشفى، تهافتت من السرير وسحبت الستائر. لم تكن فشمس ساطعة، إلا أن السماء كانت صافية، والبرد أخضر ومنعشًا. تندلت الهواء العليل ثم تهدأت بخصوصية، لأنها رأت أوسكار وميلانس يغادران البيت منباب المطبخ كانوا متهددان بهدوء وهم يশجعان نحو الحديقة، ثم إلى الدوامة المؤدية إلى القلبية خلف البيت. عادت ميهان إلى السرير وفككت بالامر، ربما لم يستطع أوسكار النوم فقرر أن يتمشى ولكن أ، ولابد أنه صارف ميلانس التي استيقظت ولكن أ لتغيير الشاي للجميع، لقد نكلم خلال العشاء عن مرافقه العامل، لا بد أنه ذهب لذلك الغرض ومن المؤكّد أن

والفات ميهان شاعرة بتحسين كبير: «هل هناك شيء
معين تود أن تقطعه، هناك أماكن رائعة للتزهّد إذا وقفت فـ
ذلك...»

طنزى ما سيفطرأ، ربما كان لعائلك بعض المشاريع
تهدىء تعجبه، هل كان يومك سيفتاً؟

هذا مكان يعجبها فيه، فهو، دائمًا يتذكر أنها تعمل منه
تعجبًا. طبع الحقيقة، ليس سيفاً جدًا، فقط بعض الأمور
الصغيرة التي لم تجر على مایرام. إلا أن كل شيء عاد إلى
طبيعته، عندما أتته بعده عمل، على كل حال، بعض قاترة
على شريط الأمور.

لأنها من الشوارع التي لا يدخلها إلا المتردّد، وقت الإزدحام، لا أنتها ملائكة حاجة للكلام فيها يعبر عن بعضهما جيداً، إنها تشعر بالراحة معه. وليس تلك اللحظة، لمعت فكرة في رأسها، ربما هي تشعر بكثير من الراحة معه، ولكن أليس هذا ما يجب أن تشعر به عندما تكون معه لأن عجائب هذه الفكرة كثيرة أقبحات عن أفكارها: «أوسكار، هل تشعر بالإشارة عندما تكون معك؟ لا تنسك، أنا فعلًا أريد أن أعرف».

أصبح الآن على الطريق السريع التالي من ازدحام السير، فجاوتها أوسكار من دون أي شرود: «عزيزي تنس ميدان، بالطبع إن أقصده، أنا أفهم فعلًا ما تعنيه. إن شعور بي تحريك، كيف سأغير كلّه عميق وصادق، إلا أنني لا اعتقد أنت من النوع الذي يثار بالمعنى الذي تتعدينه على كل حال، أنا سعيد ومرتاح وأظن أننا مستقر بشكل

منذ نهاية السرير ففتح عينيه وتناثر. قالت ميفان: «يجب أن أنهض. انتظري إلى هذا الحيوان الجائع. هل الإفطار جاهز؟»

بعد نصف ساعة، مازاً سقط علينا اليوم؟»
 سامطحب أوسكار في جولة على قرية، ثم أعاد
 أنس وبرتر في المديلة. على كل حال أوسكار يعمل بجد،
 ومن المؤكد أنه يفضل أن يكون «حرأ فيما يفعله».
 عندما نزلت مهجان، كانت أمها في المطبخ تعداد البيض

حملت ميفان التهورة إلى غرفة الطعام حيث كان أخيراً
الستار ينعدم تماماً، وفجأة اندفع من المطبخ
إيكار، وشقق العرق على وجهه، وحال استماتة
في حركة لا تنتهي، ميلاد كيسي تقبلاً

وقد كانت تعصي طبيعة جداً، فلما خذلتني إلى أقسى الأماكن التي يمكن الذهاب إليها، يجب أن أعترف بـأن الريف رائع، مدات أذكر أن استقر في مكان فوري، «أشاف حساحكاً عند روبيه وجه عيلانس طلكتني لن أفعل ذلك، فقد عملت جاهداً الحصول على عمل جيد في لندن، وعلى مركز عالي في أحد المستشفيات التعليمية. موظفان تعرف ذلك، ليس كذلك

«أجل، طبعاً، أنا أعرف ذلك، على كل حال، ستكون
ناجحاً إلى حد أنتقاً ستمكن من شراء كويٌّ في الريف التمكية
عطلة نهاية الأسبوع». هذا صحيح، فهو تعلم وتقديره أنه بذلك
جهداً كبيراً ليتخرج في مهنته، إلا أنه اتخذ قراره ذلك من
دون أن يأخذ بعض الاعتبار رغبته في العيش خارج المدن.

مجلات عرضت عليه أن تربى أفضل الأمة لمواصلة
المساهمة

استقرت ميقان في النوم وهي تذكر بعدها احتمالات. ولم تستيقظ إلا بعد ساعتين، حين وجدت ميلانس جالسة على حافة السرير تحمل كوبًا من الشاي. «لست ميقان بشعرها الأسود المتشلي على كل قيه وسائل»: «إلى أين كنت ذاهبة مع أرسكار؟»

هل شاهدتنا؟ لـ **المال مقتاً**! لقد انتظرتك.. كان أو سكار
وريد أن يشاهد العصاقير، لتفكرerin نزول فرسا كفت في
المطبخ، فقد استيقظت باكرةً لأعد الشاي.. أخذته **رس**

Class 101

«وَمِنْ يَهْتَمُ»
آد، جورج، عامل البلدية، والصبية في المزرعة
والموظف الجديد في مكتب أليس.

«وَهُلْ يَقُولُونَ نَكَّةً»
الجنس بالحسبان، إلا أن ذلك ما ينتظرون إلهي،
وغضبت ميكافيلي اتجاهها حول شقيقتها وقالت: «عزيزتي،
لا تذهبين بهم فائت لطيفة كما أنت. أؤكد لك أن كل الرجال
اللطفاء، الذين تتحمرين الإرتباط بأحد هم يفتخرون فتنيات
منهن».

«أه، أتعنى ذلك من كل قلبي»
وتحت ميلاتي يدها ياطف على رأس ميريدث الذي تعدد

كان صباح يوم الإثنين متهكماً، لوجود عدد من العاملين في المروم الناكس، مما يعنى إجراء كل الفحوص العاديّة، وزيارة من طبيب المختبر، ثم معاييرات، وأخيراً زيارة تصريحة من السيد بوليت بعد الظهر ليعرف من معنويات العرض ويلقى نظرية على تقارير الأطباء. كان آخر من يمس الأربعة إمراة تحويلة تعية، لم يمض السيد بوليت وقتاً طويلاً من العادي في التحدث معها، محاولاً أن يهدئها قبل أن يتفحصن أوراقها.

توقف السيد بوليت عند تقرير المختبر السريوري وفراه
فيه: «هل فرأت هنا أيّتها الاخت؟»

«أجل يا سيدي».

«لقد أتيتني برسالة من مكتبك، قالت لك شيئاً، وكتبت

رقيبتك مريمان إلى المستقر، وفتحت الكتاب، من المؤكد أن

الأستاذ سيرز مع من ذلك بإحدى فرازاته

كذن جالساً إلى مكتبه. شرقي هل كان حالياً هناك طوارئ

النهار، إذ لم يجد عليه أي نوع من الإرهاق. رفع رأسه حميم

حرقة الباب فسألها باب: «أجل، أيّتها الاخت».

«كذلك مني السيد بوليت أن أسلك. فمحض الدم هذا، يقول

ـ غريبـ، لكنه صحيح، لقد تفحصته شخصاً، يمكنك أن

ترى هذا إلى السيد بوليت مع تحياتي».

ـ أمسكـ، إذ هم الآن قالا مشغولـ».

ـ ارتحت على عقبها فيما الكلمات الفعلة تدق في أذنيها،

ـ نصرـ من هنا، ولكن من يظاهر نفسهـ».

من الحقيقة كان أوسكار يستحق النجاح. فقد عمل يكتئب، وأثبت نفسه كطبيب ناجح. راقيته ميهان وهو يلامض ميلادى، فشعرت بعمره الجميل لأن شقيقاتها التجولة كانت تكلمه بارتياح.

ـ سأـ أوـسـكارـ فيـ طـرـيقـ العـودـةـ إـلـىـ قـرـيـجـدـنـ مـسـاءـ

ـ الـأـحـدـ،ـ عـلـىـ لـسـعـتـتـ بـوـلـتـكـ أـلـمـ تـسـجـرـ؟ـ

ـ لاـ أـبـأـ،ـ كـانـتـ مـطـلـةـ رـائـعـةـ،ـ قـاتـاـ أـحـبـ عـائـتـكـ،ـ أـخـوكـ قـتـىـ

ـ رـاقـعـ».

ـ أـلـجـلـ،ـ هـذـاـ صـحـيحـ،ـ وـأـنـتـ تـعـجـبـ أـيـضاـ،ـ وـكـانـ مـلـانـسـ الـأـ

ـ شـفـقـ،ـ أـنـكـ لـاحـظـ كـمـ خـجـولـةـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

ـ دـمـكـ مـلـيـعـ،ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ كـمـ مـلـيـعـ مـعـ الـذـيـنـ لـاـ تـعـرـفـهـ،ـ الـأـنـتـ

«أتفقني قلباً جيداً عند خروجك وقويس للسيد برايت إنس وجئت متبرعاً».

أصبحت ميهان الهاينة تعطى من الفحص الآن، وفاجحة لا تحتمل، ففتحت قلباً وفكت سبحة «أخبره بنفسك، يا سيد»، أسرعت ميهان بالخروج تاركة قلباً مفتوحاً وراءها.

انصعقت فيما بعد لما قالته بالطبع سمعطرد عنها، لا بد أنهم سمعواها بعد الاتصال، من المؤكد أن أوسكار سيفضي منها لأنها فقدت أعصابها وتصرخت كفتاة متغيرة وتحزن عائذتها أيضاً لهذه الحادثة، لا بد أنهم سمعوا جواب توبيخ مع قليل من العذاب، فيمتهن بها الأمر إلى أن تبحث عن عمل في أحد الأجهزة القديمة في مستشفيات ميدلاندر، شهد السيد برايت حين رأها وقال: «هل أكلك الأستاذ قان بالفماد حبة».

«لا، لا، يا سيد برايت، طلب مذهب أن أعلمك بأنه يوافق على أنها فتاة دم غريبة وأنه قد وجده متبرعاً».

«إنسان طيب، لا أعرف ماذا كان المستشفى سيفعل من ذويه».

ربما المستشفى لا يستطيع الاستفهام عنه، أما هي فليس، وتبين ميهان الأوراق التي كان السيد برايت قد يعثرها على السرير والخزانة، إلا أنها تسررت حين سمعت صوت الأستاذ قهادن، بلوجهه الإنكليزية الممتازة: «أنا متذكرة من أن الأخضر رودنر يعلم بيوعتها المهنية قد أوصلت رسالتي، ثم أضاف حين شهد السيد برايت: «أمل أن تسامحين على فظاظتي».

تحقق قلتها عند سماع تلك الكلمات، كانت تبحث عن ربو مناسب حين تابع مقطبت أنه من الأفضل أن أتمنى بنفسه لاراك، هناك بعض الأشياء بحاجة لنفسك».

انشغلت ميهان بترتيب الألطمية فوق العريضة لم يكن ضرورياً أن يعترض إليها هكذا، الآن هي الملامة على كل حال، يجب عليها أن تعترض أيضاً، ولكن ليس لخوفها من أن يقدم شكوى ضدكها، ياله من رجل متعباً كم تعمدت لو أنها رأته يجلس على كرسه والإبتسامة على شفتيه، عندما خرجت مسرعاً من مكتبه.

قررت ميهان في يوم عطلتها أن تعترض إليه، فإذا كان يريد اتخاذ أي إجراء سيتم استدعاؤها إلى مكتب رئيسة المعراضات قبل الساعة التاسعة بدأ تحضر الكلام الذي ستقوله وهي في طريقها إلى المستشفى، يجب أن يكون كلاماً محترماً ومعبراً عن اسفها في الوقت نفسه، ولكتها وجدت ذلك أمراً صعباً، كانت مذهلة في هذا الأمر جداً إلى حد أنها لم تر الأستاذ إلا بعد أن أصبحا على بعد خطوات، فقد خطفت كلمات الأولى لتفاسها: «آه، الأخضر رودنر، كنت أنتظرك اعتذراك»، بما هادئاً ومرتاحاً، ففككت بتوتر أنه كان أسهل عليها بكثير أن تذكره أو أنه سرخ قليلاً أو حتى رفع صوته.

قالت بسرعة: «لم يكن لدى وقت إنني أتولى أن أعتذر لك، ولكن ليس قبل نهار، هنا أنتظرك لاري إذا كنت ساستدعين إلى مكتب رئيسة العرضيات».

«طمأننا»، إذا قدمت شكوى لن تخسّر الرئيسة وقتاً قبل أن

الحمل. فوجيء أوسكار قليلاً عندما دخل الشقة: حيث أن
استرخى هنا المكان بيدو جميلاً على الرغم من أن الآثار
كالجفون انتشرت جو عمـا...»

كان العشاء شهياً جداً، إلى حد أنه أكل معتدلاً حتى قبل أن يبدأ بالxinين والحبنة والتفاح. حضرت ميهان القهوة. فجلسا يحدثنها عن يومها ولكته لم يقل شيئاً عن العشاء، إلى أن أوشك على الرحيل. وكانت وجهة جديدة. ميهان، لم يكن لا يعرف أنك تجذبين الطهور، هل علمتك سلامات؟ غالباً ما ذكر تلك العوامة...»

أجل، إنها تسع عوامة وائعة، فهو ظاهية ماهرقة.
إنها أو سوار فرثمة ولكن ليس بالطريقة التي
كانت تُعدّ أن يُعدّ ونقول لها باباً طاهي
أو زاد عليه أكثر من أي شيء آخر فعلم هكذا
ما، إلا أنها لا تدرك ما هو، وحيدين سائلاً عن الأمر فتال: هل
من خطب؟ ما الذي جعلك تعتقدين ذلك؟ ملهمة ليس هناك أبداً
شيء لا بد أنه تعب لا مجال، لقد تعبت عطنة تهاباً
الآن، هل تعرف عطنة؟

«على حد علمي، أهل». بعد أن ذهب أوسكار، استاقت ميلان على السرير تفكّر بيومها النعم. هناك شيئاً لم يكن على مایرام وتعنت لو تبيّن، إلا أنه لم يكن هناك شيء لا يمكن عذبه. عادت إلى العمل يوم الأربعاء، وبعدها أنها تباعدت بخطوة نهاية الأسبوع مع «بيتس»، لم يعد يحق لها بخطوة هذا الأسبوع. ذكرت ميلان نفسها كما تفعل عند نهاية كل يوم من يوم. إنها ستذهب مع أوسكار إلى بيتهما فين الأسبوع من دونه. لم تز أوسكار بعد أن تعلّمها معاً (لا قليلاً، فقط) المقابل.

شامل بطلبي من المؤكد أنني سأظهره، أو أخسر ثوب الآخوات، أو أي شيء آخر».

«عريتز الصغير، ليس لدى أية نية في تقديم شكوى ضدك، ولو كنت ملك لك القلوب وقلوب البشر، لكنك يمكنك أن تنسى هذه الحادثة وتعودي إلى العمل في الصباح بضيور مرتنا». ص ٢٣٧

ابتسم فجأة، فهذا للحظة وجيزة مختلفة عن ذلك الرجل فقط العازم الذي تخيلته سيسعدتر كثيراً أن تجلس دعوتي إلى العشاء كنائدة حسن شفاء

«هذا لطف منك. آنسة لأنني كنت ذلة وشكراً لك سأمحك»

www.aidscor.org

وقال: «عانت مسافة أخته وروانة».

اگه لست میغان طریقها بارتبه اک (لا آنها لم نکن تعرف

كان أوسكار سياتس إلى العشاء ذلك المساء، فعادت سرعة إلى البيه لتتحضير نفسها للقاءه. قال إنه سياتس الساعة التاسعة، مما أعطاها الوقت الكافي. استعانت ولارنرت فستان حبيبي رماديًا مع وشاح رمادي فائق، ثم أطعمت القط وبدأت العمل. تختلف لائحة الطعام من أنواع مختلفة من الجبنة وخبز فرنسي محمض مع سلطة أما الشراب فسيكون متتنوعاً مع بعض زجاجات الجعة. بدت الغرفة مريحة بالمساليف الجديدة التي تضفي خسراً هاماً خاصتاً على الأثاث الرخيص، خاصة الطاولة بقطائعاً

لمير يدعي قبل أن تذهب إلى العمل: «هذا أسبوع كل شيء» إلى طبيعته.

لم يكن ذلك صحيحاً. فقد أخبرتها إحدى الأخوات بعد الظهر عن وجود الكثير من حالات الحمى في مستشفى سانت باتريكز الذي يتعاون في هذه الحالات مع فريجنت مما يعني انتقال جناحها الأسبوع آخر، ولم يكن أسامها أني خيارات.

ذهبت بعد الظهر، في ذلك اليوم، إلى المكتب لتسأله إذا كانت تستطيع أن ترى أوسكار عندما يأتي، وعندما أتيت أخبرته على المدخل عدم استطاعتها الحصول على حصة

بالالطالس، لا تستطيع أن تغير موعد العطلة، هناك يومان فقط، ثم يجب كل المدخول، وبعد ذلك، إنها ستكون ملائكة لأنها لا تصل إلى مستشفى، شعوراً بالخيبة وحصدته على العطلة قررت كان يجب أن يمضياها معاً.

«بالطبع، سيرجعون بك كثيراً. ساتصل بوالدتي،» جرائع، يجب أن أذهب، جيبيتشي، أسف لعدم استطاعتنا قضاء العطلة معاً..

ولقيته ميرغان يذهب، يداً فرحاً فشعرت بفضول لم تستطع تفسيره.

الفصل الثالث

اتصلت ميرغان بوالدتها بعد العشاء، قالت السيدة روينتر: «جيبيتشي، يا للأسف، كنا متوجهون إلى هناك، وأوسكار طبعاً، هدّيده فعلاً العجين؟ أكيد، ستحصلين على إجازة في عطلة نهاية الأسبوع، مهما كان جناحك مشغولاً، وهكذا تستطيعان أن تتناولوا العشاء، أو حتى أن تقضيا وقتاً ممتعاً في الشقة.»

«أجل، ولكن، بعد متنفساً مناً بهذه العطلة، وهو ليس من الأليق، سأعود إلى العمل، لكنني أريدكم أن تذكري لي، فهو رحيم، يفعل بيكم كل شيء،»

«عزيزتي، ستصدق باستضافته هل تستطيعين أن تهددي يوم عطلة قريباً وتاتي إلى البيت؟ لا داعي لإخبارنا، تعالى حالما تستطيعين.»

ويتحقق لي بعد هذه المعاودة يا أمن أن أحصل على يومين وساري ما يمكنني أن أفعل، ربما في عطلة نهاية الأسبوع المقبلة.»

لقللت ميرغان الخط و هي تعيد في ذهنها ترتيب أيام العطل، لو أن جيبيتشي تحفظ إجازتها قبل انتهاء المعاودة، لما اضطررت لأن تتعذر في عطلة نهاية الأسبوع من البيت، ومشعرة والدتها السعادة، وقالت للسيد روينتر المعنون في فرامة الجريدة: «جورج، إن أوسكار يزمع العجين» يعترضه، وميرغان لديها دولاً إضافياً أو ما شابه

«أسنة سيدى، ولكننا مشغولون»
«لأنهما يطالعان الناس، كل ذلك»

قالت متأففة لمتابعة طريقها: «اضطررت للتخمير». «مسارك، فالسيد فيليبي كان سياخذ عطلة، أليس كذلك؟» تحدث ميفان من اهتمامه. «أجل.»

صوتها في متراكمة «أجل، إلا أن شيئاً في صوته الهدار يجعلها تتشظى... هي الحقيقة إنها هناك. أعني أنه لا يتحقق بكثير من العطاء...»

«... لجل، بالطبع. لا تدعيين أثر خرك.»

أَنْتَ مِنْ أَنْجَلِيَّةٍ وَأَنْجَلِيَّةٌ مِنْكُمْ
أَنْجَلِيَّةٌ مِنْ أَنْجَلِيَّةٍ وَأَنْجَلِيَّةٌ مِنْكُمْ

ولا شيء مهمأ. تمشينا قليلاً ونذهبنا إلى وريخ لزيارة إحدى العائلات لم أعد أذكر اسمها. ثم تقدمنا في إحدى المساجد وعندنا في الوقت المناسب لتناول الشاي. هل كنت مشغولة؟

بالتالي، أنا سعيدة لقصائصه وقلقاً ممتعأً.
أرادت أن تسأله إذا ذهب مع العائلة كلها أم مع ميلاتس
فقط - هي لا تمانع بالطبع، ولكن من اللواطنة أن يخبرها،
لذلك لم يخبرها، بل مدح طهرين والدتها فلتهدى، واقتصر أن
يالقها حول شراب، ثم تعنى لها البيلة سعيدة، لم يذكر ميلاتس
فقط تحدثت على السرير وهو يتفكير ثلاثة بهذه الشأن، لقد بدأ
منسجمون مع بعضهما البعض، ولم ينفرأ من بعضهما على
الأقل، فهو يمكن أن تكون ميلاتس مويضه، ألقتها هذه

ذلك. لا تعتقد أنه كان عليه البقاء معها؟ تستطيع أن تأخذ إجازة حتى عندما يكونان مشغولين، وعند ذلك يمكنهما الخروج معاً، جورج، هل تسمعني؟ قالت ثم أردفت: «هل تظنين ... هل لاحظت لنسجام ميلاتي وأوسكار؟ أنا أخيد مرنة لهذا الوحش، أتعنى أن يتزوج ميلان وآوسكار فربما ... وما لا ... الآن ...»

توقفت، فقال زوجها وهو يهودي: «عاشقين يا عزيزاتي؟ سيمكون ذلك خطأ، أليس كذلك؟ أجل، لا أختلف ميلاتي وأوسكار، هذه الأشياء تحصل ولا تستطيع أن تفعل شيئاً جيداً لها». نظر إلى جريدة وأخبار: «الصغير يا عزيزاتي؟

www.illias.com

لم تحظى ميهان بوقتٍ حتى تتوقف على عطلة نهاية الأسبوع. كان الجناح حاشداً بحالات الأسرور العماضي، مما اقتصرها لأن تضع أسرة في الرهفات وإرسال المعاقين للنوم في الجنة أخرى قالت لجيبيس: «لا بد أن التوقيع محسومون على ارتکاب حوالث في عطلة هذا الأسبوع». إنقطعت ميهان بالاستاذ وهي في طريق عودتها بعد عشاء يوم الأحد. غيرت لتجاهها بخطى سريعة إلا أنه طريقها قاتلاً. «أيتها الاخت، عليك أن تنظر إلى أين أنت ذاهبة».

فقد كان لديها فريق محضرات يعمل بدوام كامل، وسيدات متزوجات مستعدات للعمل ساعات إضافية في غبار جيبيس، كما أنها ألغت أوقات فراغها، عالمًا أنها ستأخذ دروس إجازة عندما تعود جيبيس.

أخذت عائلتها مساء الجمعة تحصل على أوسكار بها هاتفيًا، من الجناب، واقتراح أن يلتقطها النصف ساعة بعد الدوام، «ليس الحقيقة لا يمكنني ترك المستشفى ولكن سامر بعفوهين بورت أندفورد حيث يمكننا أن نأخذ مرتديا».

كذلك تكون حراً إلا بعد الساعة السابعة، فعادت إلى الملة
بعد استجمعت وأرخت تغوره وبلازة، ثم أطعمت ميريدث

www.ا

العالى وأرجحه الرخامية قراسعة، وببعض اللوحات الزيتية
الشخصية لرجال مهمين، معلقة على الحبران. إنها صور
أطباء موتى، كانت تبدو عليهم السرامة والحزم والذكاء.
حدثت مفهان ب بصورة أحد مدراء المستشفيين السابقين، يقف
إلى جانب طاولة ويضع يده على كتاب، وملطباً بوجهه كل
أولئك الذين كانوا أبناءه.

«ربما كان زوجاً وأباً صالحًا»
«تدينين غير لكبيرة من ذلك، أخت رومني»
كان الأستاذ قد اقترب منها بهدوء، مما جعلها تلتف
ونستدير في آن معاً حين تكلم، مساء الخير سودي، نعم
هذا صحيح، لظن أنه كان ذاتطبع سعيداً.
«هل هكذا تدينين عطلتك؟»

على الحقيقة لم يذكرها أوسكار فط، لم يذكرها كوكا، فرحت كثير لأنه أحبها، ولكن تعرفيين كيف تترجم على ورقها العصبية أنها لا تفهم أحداً، أنا سمعت من سيد، إنها بخدر، وإنها مثلاً إنها مستمرة في حالة

الكثير ليخبرك إيه، فتنس أن يذكرها.
أه، حسناً إنن كان غباء مني أن أطلق بمحنتي أن أنس
إلى العزل بعد يوم الأربعاء، إذ سيكون لدى إجازة لمدة
يوم أو إثنين. «
سيغ، سيكون ذلك رائعاً. تصبحين على خير يا
عزيزتي »

تمسحين على خيره، أقفلت الخط وعادت إلى
السرير حيث التجأ مهربة لأن المطافس كان قد أصبح
بارداً.

خلف شفط العمل بعد يوم الأحد، أزقت موهان الأسرة من
وسط الجنات بعد تصريح الكثير من العرائسي، وأعطلت
جيبي، وإحدى المعدышات المتمردات عصالة يوم الثلاثاء.

من الثلوج والثلبمدون. هل تريدين شراباً آيساً؟
هزت رأسها بالنفس، ورقتها وهو يذهب إلى النازل. جداً
مختلفاً. في العادة، يكون هناك بعد يوم عمل طويل، ولكنها
الآن لم تكن متأكدة كيف هو الآن. متحسن؟ سعيد؟ ترى هل
انتقدتها كثيراً؟ إنتممت للفكرة وعندما عاد قالت: «حسناً،
أخبرني الآن عن عطلة نهاية الأسبوع».

وقدرت بجهلته واقتصرت: يجب أن تأخذ عطلة في أقرب
أكتوبر للاجئ الموريتاني
التي ستر علىه بعدها إلى الولايات
المتحدة طرح الأسئلة وعلمهها من تلقاء نفسها

وقد ملئ،
واعزيزون، لا أغلن ذلك، فإذا حصلت على يوم عطلة
سأذهب إلى البيت.

«أجل بالطبع. سأنتظر لبعض الوقت. سأذهب إلى البيت
هذا، كنت زاهية بمقدوري...»

علم لا يجوب أن أذهب بسرعة الطير ان «لتمها على خدتها ، أشغال حلقة حجم الجميع».

عانت ميغان إلى شفتها حيث أعادت لنفسها العشاء والغيرة، ثم وضعت حقيقتها وسلامة القطة، وخاطبت ميرفت:

هل الصباح الريفي الممتعش إستيقظت ميهان بلاكرا

طبعاً لا. إنفس أنتظر أوسكار، وليس لديه سوى نصف
ساعة.

ستة مهين إلى بيتك لهذا؟
أحباب ميدان باستقرار: «أجل، كيف عرفت؟»
أصحاب مفترس: من السيد برايت أنا ذاهب إلى
أوكسفورد غداً. هل الثامنة والنصف يناسبك؟ سأتي إلى
شقتك؟»
ردت ميدان وأيقنت قصها الجميل مفتوحاً: «أينماستش؟
أنا في الشقة».

اتاتي إلى الشقة،
قال الاستاذ بحزم: «المتكلم يومياً هو موسم»،
لابد من تغيير موسم.
إنه المطلب، كله معلم، ولكنني أكتفي بالبيانات، وبذلك
أكون قد أتمت عملي.

«أُعْرِفُ ذَلِكَ، إِنَّمَا»
مشكراً، أَوْ أَنْ تَقْتَلَنِي، إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ خارِجَ مِسْرَاهِ

لکون چاهزه

ذهب كهايس بهدوء، وبعد بضع دقائق، وصل أوسكار بعد التحية الموحدة قالت: «أو سكار».

«ترىدين أن تعرفي من عطلة نهاية الأسبوع؟ المذهب إلى
الحالة، لا تستطعه فتحها هنا».

ذهبوا إلى بورت أنتونيور حيث انتصروا إلى استقراطوس
الجالسين إلى المقتصد. لماذا سقطوا؟ توندوه مع كثير

هي الحقيقة الروابط أسرع من سياراتي الصغيرة، إنها
مرتبطة جداً، ليس كذلك؟ وكبيرة جداً أيضاً، نظرت بحنان
إلى وجهه وأمسحت بوجهه: «أنت بحاجة لسيارة كبيرة،
ليس كذلك؟»

سُكْنَىٰ وَقَالَ: مَا لِكَ يَوْمَ

كانت فرحة لمعرفة العزيز عنه قائلة: «هل تقدّمها
لمن اذهب إلى هولندا؟»
لم تكن تتّظر إليه، لذا لم تز لتسامته الخفيفة. «آه، آجل،
أنا بحاجة لها هناك». 

• [About](#) • [Help](#) • [Feedback](#)

الراي هو مقالة في موقف من طرح أو بذاته لا حاجة لها إلا للكتاب والكتاب ممزوج بالرواية وزينة في النهاية. أسلوبها أو أسلوبها ثلاثة أو أربعة حسارة أنها لا تعرف أين يبيه، ولكن يبعدها أن تتعطل تلك الحسارة

لنت میانه «حضرت خملا» و کان دنیا که سمع
آنکارا

قالت بسرعه غير مهتمة بمحاجتها حديثها: «لا أجد شيئاً
مستعاً ومستيناً أستطيع أن أتحدث عنه، ولا أهلكك ترددت أنس
لترد...»

«إنس مدحاج لأنك تفهميني جيداً» كان قد ترك الطريق العام وسلك طريقاً ريفياً من غير أن ينظر إلى علامات الإرشاد. لا بد أنه درس جيداً إحدى الخرائط إذ أنه لم يسألها عن الطريق فقط. عندما وصل إلى الطريق الضيق المؤدية إلى القرية أدار سيارته الشفافة من دون أي تردد.

ثم وددت لنفسها بعثت، إذا لم ترتبها الآن لن يراها
الأستاذ، ولم تعرف لماذا تهتم بذلك، الآن.

وصل الأستاذ في الثامنة والنصف تماماً إلى مجمع وقتاً قبل وضيع موريث في المقعد الخلفي، ولتحية من

تجده شيئاً لائقاً به مرت العشر بمقابلة الأولين يسمى آخرها
قالت: «إنك صاح لطيف». عندئذ تذكرت أنه لا وجود لهذه
الكلمة في قاموسه.

ولكتها فوجئت عندما قال بصوت ودود: «إله صباح
رائع، كم ستكلفين نفس البيهق؟ هل يمكن أن تلديك ميهان؟»
طادي عطلة نهاية الأسبوع، أرجوك، تابع نفس ميهان إذا
أردت».

مشكراً. سأعود إلى الريجعت مساء الأحد. سأمر بك ببعض
السياسة.

هذا لطف منك، ولكن عليك أن تكمل طرفيك، ...»
«أنت على بعد عدة أمتار، هنا تقعك هذا المسار
أثنان إننا مستعدون لك بكل معاوا لتفويت بعفرنك».

ترى من إنك لا يتكلّم كثيراً، حتى عندما يفصح عن شيء. فهو لا يتحمل الإهتمام أو النسيان».

تتوالى قصص المبيت، وهي تحمل سلة ميريدث الذي كان يأبه بـ«روتر» من خلال ناقفة المصويرة. سالت السيدة رودنر: «أنت لا تتفقينه».

«يا إلهي، أنا لا، من الحقيقة كنت وتحتها معه مرة أو مررتين، إنه على مسواط دائمًا...».

«كم هذا مزعج يا عزيزتي، ولكن الرجال هم دائمًا كذلك، انشرب فنجان قهوة، أضطرر والدك للذهاب إلى القاتم ولكنك سور، للقدام، عزيزتي، أنا سعيدة لبقائك حتى مساء الأحد».

«ولم تتعقدين أن الآلات التي تحصل على قنطرة أم الشاعر، ستدفعها ذاتي لامتناعها؟».

«لا، وتناولت شفافتها، لا أعتقد أنك سمعت مني بذلك، كثيرة».

«إنه رجل مختصم».

«أجل، أين ميلانس؟»

إنه دورها في ترتيب الأزهار في الكنيسة، متعدد حالاً».

جلسنا وجههاً لوجه في المطبخ، فقللت ميقان، «أوسكار استمع بعطلة نهاية الأسبوع كثيرة».

«إنه يتصرف في هذا المكان كثيرة أثم أنه شاب من السهل جداً في شلاؤه، خسارة أنه لم تأتِ»، نظرت إلى انتها الجميلة وأحاسف، «تهددين شاحبة يا عزيزتي، أكنت تعلمون كثيرة؟».

«أجل، ولكن لديه الآن يومان كاملاً للراحة، أذكر بالأخذ

«هل أنت إلى هنا من قبل؟»

«لا، لماذا تسألين؟»

«حسناً، يبدو أنك تعرف الطريق جيداً، إنها معقدة للغاية، عندما ترك الطريق العام».

«لدي خريطة».

قاد قرواز عبر القرية بسهولة إلى بوابة بيتهما ثم خرج ليفتح لها الباب، وقبل أن تقول أي شيء، فتحت لهما الباب وسارتا باتجاههما.

«عزيزي، هذا رائع لقد وصلت في وقت مبكر».

نظرت إلى الاستاذ مبتسمة وهي تهتم بـ«ميريدث».

وقالت سفين، «أجل، أقدم لك الاستاذ لأنك بلدك».

«كذلك، على كل بطل فهو في طوره ذروة».

«لقد اكتسبت مهاراتك».

صافحة السيدة رودنر، «هذا طفل هناك، تفضل وخذ فنجان قهوة».

ابتسمت لها الاستاذ قليلاً، مشكراً سيدة رودنر، ولكن يجب أن تكون هي أو ميلانس في وقت قصير، أراك المساعة السادسة يوم الأحد».

ذكرها بالموعد فيما كان يتناولها الحقيقة وميريدث وعاد إلى السيارة.

رقيباه يذهب ثم قالت السيدة رودنر، «ها له من رجل رائع إنه مختصم، وليس كذلك؟ ولهم ثوار».

«رائع، يا إلهي، أمن، المعمور مسات وبهرين منه، من على بعد ميل...».

«إنه لا يسمى لهن؟»

«لا، لا، لا شيء من هذا القبيل أظن أنهن يخشبنه، فكما

«لا أهل في ذلك لوقت طويل. سيفعل ما يتوسعه من أجل أن يأخذ إجازة حتى ولو أيام واحد، وتلك يتوقف على حالة الأجنحة. لقد استمتعت بمعملة نهاية الأسبوع، أليس كذلك؟»
ـ تماماً. إصطحبته إلى تلك الحدائق قرب وينغ، التفالس كانت خلابة، وقد تناولنا الغداء في المقهى هناك. «أشرق وجه ميلادس الحبيل وهي تسرد تفاصيل النزهة
ـ لست شرقياً مع أوسكار. فهو يعجبك، أليس كذلك؟»
ـ آه، أجل، ميم أنت لا تمانعين؟»

الراية

«أمساكع» مثعاً لا. كنت سلامانع كثيرو ألو أنكمالم تتفقى منه
سنة الأولى، فاؤسكار وبختى بقليل من الوقت ليستمتع
به، بعيداً عن العارف.
فكلت السعيد ورثى مهلاً كل الملاك لآن كل جديركات
إلى العذر، سعادتني بذلت أسلحتي، ورأيت مواعدها إلا
أنها لم تكون شئر تلك الإزدواج فقط، فقد بحثت بحقني بأس
استهباً الجاهلتين تماماً بما يجري لهم، ولكن لا مجال
لإخبارهما، سيمكتفيان الأمر بفهميهما، ولكنهما ستنتهيان
آن أليس تهلكهما التهدىء بعضهما البعض؟»

وقفت السيدة روبيز وطالعت ساحقين قطرة قطرة، هنا
قطفت لى إحداكم بعضاً منه، فهذاك الكثير في الحقيقة.
سيومنتم مير بدت بالذهب مهكما، أيضاً.
جاهلتان بما يحول فى خاطرها، خرجت الفتاتان من
المطبخ يشعهما اللهم مير بدت، قطقتنا قطرة، وجلستا على
عملة عربية يد قديمة لتناكلا بعضاً من الفجل الذى كانتا قد
قطلتنه أيضاً
قالت ميرلانتس، لقد أخرجوا الأحمدية من منزلة مكون

إجازة لمدة أسبوعين من حريران. هل ستلتزم مع أمي
بعك، أن أذهب معكما؟

قال لي إنه من المستحسن أن يأخذ إجازة لمدة أشهر، ربما بسبب مطلة نهاية الأسبوع الغريبة تلك. «أخفت قطعة من قالب كعك الذي كانت قد وضعت أنها على الطاولة وقسمتها وتابعت: «على كل حال، لا أظن أن السيدة قيلدينج ستدعونا، إلا إذا اضطررت لذلك. فهو لا تهمه، وأنا لا أحبه». أظن أنه من الأفضل أن ننسى بعضنا

الرعنى - المتن - عصا - تدعى العصا - التي لا تقطع
المرد - سب - المتن - توقفت في الكلام - سب - دعوه
الكتيبة أنهم رأواك تستقلين رواز دويس في القرية هل
هذا صحيحاً

ـأجل، ألو حلمن أستاذ في المختبر كان زاهيـاً إلى
ـأوكيلـ دـ فـالـقـلـيـ بـطـيـقـهـ

«هل هو لطيف؟ شاب؟ وسوم؟»
«حسناً، لا اعلم. قنه سوداء، ليس شيئاً، ولست أبداً

ألفون أنه في الأربعين، أحل ابنه وسيم وشقيقه

هولندی، کما آنه آشدم رجل رأیته فی حیاتیش .

ساخت اینسان و مدت معیان «ام»، تم ازدست داشت
شدیده العلاحته هکذا.
سود مشق الالهتمام خواسته است: او سکنه ای برات و میر.

و يوجد قطر في الجبل السطلي، وقد قال السيد كوب إن باستطاعتي أن أقطع ما أريد».

«لا يوجد الكثير منه في هذا الوقت من السنة، ولكن يمكننا الذهاب لإلقاء نظرة هنا، قبل الانطمار. هل سذهب إلى الكنيسة في الصباح؟»

«آه، آجل. جعلت أوسكار يذهب». خسخت ميلانس وأضافت: «قال إنه لم يذهب إلى الكنيسة منذ وقت طويل ولكنه ذهب لغير شيء».

«هذا حسن، الأفضل أن نأخذ القطر إلى أسر، وإلا لن تحظى بالطيرة على القدام».

لم تفهم ميفان الحلة من عطائها، كانقطس بدهشة وذهاب، وقد استاءت من التجول المفاجئ، لكنها انتصرت في النهاية.

التفكير أيضاً، فقد كان سهلاً عليها التفكير وهو سهل لكثير من المستثنين. أصبحت الشكوك العميمه التي كانت تقلقها غير مهمة، كما أن التغير الكبير الذي طرأ على تصرفات أوسكار تجاهها ليس إلا اختلافاً من محبباتها. وهكذا حدث مشاعرها في مساء الأحد، فاكتفت نفسها أنها تخيلت أشياء لا أساس لها من الصحة بسبب الإرهاق. أكبت لموريث بارتياخ: «هذا هراء». وهكذا قنانت أن أوسكار لم يتصل بها طوال العطلة. صحيح أنه ليس هناك سبب يدعوه لذلك، ولكن عزّتها على الاتصال بها عندما كانت تائسر إلى بيتهما بمفردهما.

جهزت ميفان نفسها ووضعت سلة موريث في الساعة السابعة، لعلها بآن الأستان كان يحب الدقة في المواجهة.

كانوا جميعاً في غرفة الاستقبال عندما سمعوا بوق السيارة. وقفـت السيدة روـنـدرـ وـقـالتـ: سـلـادـهـبـ. خـرـجـتـ منـ الغـرـفةـ لـتـعـودـ بـعـدـ قـلـيلـ بـرـفـقـةـ الأـسـتاـنـ. مـنـ يـرـاهـ الآـنـ يـعـتـقـدـ أـنـ رـجـلـ لـطـيفـ وـمـتوـاصـغـ لـأـيـقـوـنـ إـلـاـ بـلـطفـ الكلـمـاتـ وـأـرـقـهاـ. حـسـافـحـ وـالـدـهـاـ وـجـهـهاـ، ثـمـ سـلـمـ عـلـىـ مـهـلـانـسـ بـلـطفـ مـبـتـسـأـ مـرـقـةـ، فـرـيـتـ لـهـ الـإـبـتـاسـةـ سـعـتـ الـكـثـيرـ عـنـكـ منـ مـيـفـانـ. لـاـ بـدـ أـنـكـ مـرـحـةـ لـوـجـوـرـهـاـ فـيـ الـبـيـتـ حتـىـ وـلـوـ لـوـقـتـ فـصـيرـ، خـامـسـةـ وـأـنـ الـطـقـسـ كـانـ رـائـعاـ».

إنـدـعـشـتـ مـيـفـانـ لـأـنـ أـخـتـهـاـ الـخـمـولـ جـاـءـهـ بـإـنـطـلاقـ، مـعـنـىـ لـوـ تـقـيـمـ فـيـ الـبـيـتـ دـائـماـ. ذـهـبـتـ لـلـنـاطـفـ الـقـطـرـ قـبـلـ الـأـطـارـ.

الـصـاحـ الـأـطـلـ بـتـرـكـ الـسـيـارـةـ تـشـتـتـ، أـنـ كـانـ مـنـسـ

بعد خمس دقائق من التحدث مع والدتها ووالدتها، سلكـهاـ إذـاـ كـانـتـ جـاهـزةـ. حـمـلـ سـلـةـ مـورـيـثـ وـاتـجـهـاـ إـلـىـ الـسـيـارـةـ، فـتـعـلـيـهاـ بـاـبـ السـيـارـةـ مـعـنـاـ بـالـنـاطـرـ إـلـيـهاـ، إـلـاـ أـنـهـ لـمـ يـكـلـمـهـاـ. فـكـرـتـ مـيـفـانـ الـتـيـ لـمـ تـحـظـ تـنـظرـهـ أـنـهـ لـمـ يـكـنـ هـذـاـ دـاعـ لـأـرـداءـ تـرـبـهاـ الـجـديـدـ ثـانـيـةـ. شـعـرـتـ بـالـنـاشـ لـأـهـتمـامـهاـ بـالـكـارـ الـأـسـتاـنـ وـهـيـ الـفـنـانـةـ الـمـخـطـوـةـ، فـأـخـمـرـتـ خـجـلاـ لـدـرـجـةـ أـنـ رـفـيقـهـاـ تـنـظرـ إـلـيـهاـ بـإـعـجابـ قـبـلـ أـنـ يـدـيرـ السـيـارـةـ وـيـلـوحـ إـلـىـ أـهـلـهـاـ مـوـدـعـاـ. لـوـحـتـ مـيـفـانـ لـيـشـاـ وـلـيـسـ تـنـسـهـاـ مـشـاعـرـ مـشـتـقةـ، أـسـفـهـاـ لـتـرـكـ الـبـيـتـ ثـانـيـةـ، وـمـسـتعـدـةـ بـرـفـقـةـ الـأـسـتاـنـ، وـتـوـقـ مـلـاجـئـةـ لـرـؤـيـةـ أوـسـكارـ.

تـقـلتـ مـيـفـانـ الـبـيـتـ، وـيـقـنـ السـيـدـ وـالـسـيـدةـ روـنـدرـ فـيـ الـحـدـيـقـةـ. قـاتـ السـيـدةـ روـنـدرـ بـرـهـنـ شـدـيدـ: «إـنـهـ يـحـبـهـاـ».

«صحيح؟ وهل أخبرك بذلك؟»

طبعاً لا. لن يغير أحداً خاصته معي، فهل أن يصحح
جاهزاً؟

«وكم تعرفين ذلك، عزيزـتـس؟»

محسن أنه لم ينظر إليها عندما سأله، أو ما يرأـه فقط،
ولكن المـلاـحظـةـ كـيفـ حـدـقـ فـيـهاـ عـنـدـهاـ اـسـتـكـتـ السـيـارـةـ؟ـ
ـفـيـ الحـقـيقـةـ يـاـ عـزـيزـتـسـ لـاـ،ـ لـمـ الـاحـظـذـاكـ.ـ وـلـنـ قـرـرـضـ انـ
ـلـكـ صـحـيحـ،ـ فـعـادـاـ عـنـ أـوـسـكـارـ؟ـ»

ـأـغـرـمـ بـعـيلـاتـيـ مـنـذـ النـظـرـةـ الـأـوـلـىـ،ـ وـهـيـ اـبـنـاـ مـيـعـ لـاـ
ـتـعـرـفـ ذـلـكـ بـعـدـ،ـ وـلـكـنـهاـ تـشـعـرـ تـنـ عـنـاكـ شـيـئـاـ لـهـ مـلـىـ مـاـ
ـيـدـامـ،ـ لـقـدـ أـخـبـرـتـكـ...ـ»

ـأـجـلـ عـزـيزـتـسـ،ـ وـقـدـ اـقـرـرـتـ أـنـ تـصـبـرـ يـاـ...ـ

ـمـحـسـنـ،ـ إـنـسـ حـسـابـةـ،ـ وـلـكـنـ لـأـرـيدـ أـنـ تـقـاتـلـ مـيـعـ.ـ لـاـ
ـأـهـلـ أـنـهـ مـفـرـمـةـ بـأـوـسـكـارـ بـعـقـمـ،ـ وـلـكـنـ مـهـمـاـ يـكـنـ الـأـمـرـ
ـسـتـشـعـرـ بـالـعـهـانـةـ؟ـ»

ـقـالـ السـيـدـ روـيـرـ فـيـعـاـكـانـاـ يـدـخـلـانـ الـبـيـتـ:ـ سـيـلـاتـ لـيـساـ
ـسـتـشـعـرـ بـالـأـسـ،ـ لـتـشـرـبـ فـنـجـانـ قـهـوةـ وـتـنـسـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ.ـ عـلـىـ
ـكـلـ حـالـ،ـ إـنـهـ سـجـرـ،ـ اـقـرـرـلـضـ.ـ»

ـأـعـجـبـكـ،ـ الـأـسـتـاذـ...ـ»

ـأـجـلـ.ـ»

ـلـمـ يـتـكـلـ الـأـسـتـاذـ كـثـيرـاـ فـيـ طـرـيـقـ قـعـودـةـ إـلـىـ لـقـنـ.
ـفـيـعـنـ مـيـقـانـ فـيـ فـكـرـهـاـ عـنـ مـوـضـوعـ تـتـحدـثـ فـيـهـ.
ـوـلـكـنـهاـ تـزـمـتـ الصـمتـ،ـ شـاـكـرـةـ رـبـهـاـ لـأـنـ الـأـسـتـاذـ بـدـاـ
ـمـرـتـاجـاـ وـلـأـ يـحـتـاجـ لـحـدـيـثـ،ـ لـمـ يـتـكـوـهـ بـكـلـمـةـ حـتـىـ اـقـتـرـأـ
ـمـنـ الشـفـقـ حـيـنـ قـالـ:ـ أـلـكـ كـلـ مـاـ تـحـتـاجـونـ؟ـ أـتـسـمـحـينـ

ـلـسـ بـالـدـخـولـ لـلـتـاكـكـ مـنـ أـنـ كـلـ شـءـ عـلـىـ مـاـ يـرـامـ؟ـ

ـشـكـراـ وـلـكـنـ لـأـ دـاعـمـ...ـ»

ـسـاعـدـهـاـ عـلـىـ الخـرـوجـ مـنـ السـيـارـةـ،ـ وـجـلـبـ سـلـةـ الـقطـ
ـوـحـقـيـقـيـتـهـاـ،ـ ثـمـ أـخـذـ مـنـهـاـ مـفـتـاحـ الشـفـقـةـ وـلـفـتـ الـبابـ وـأـهـمـهـ
ـالـفـرـغـةـ.ـ بـدـاـ الـمـكـانـ بـارـدـاـ وـمـعـتـمـاـ.ـ غـاشـلـ الـمـدـفـأـةـ وـأـقـفلـ
ـالـبـابـ خـلـفـهـاـ،ـ ثـمـ أـخـرـجـ مـيـرـيـدـتـ مـنـ الـسـلـةـ وـرـهـبـ لـيـتـاكـكـ مـنـ
ـالـبـابـ الـخـلـفـيـ وـتـافـدـةـ الـمـطـبـخـ
ـسـائـلـ مـيـقـانـ مـتـوـقـعـةـ أـنـ يـرـفـضـ:ـ «ـأـنـقـضـلـ الـقـهـوةـ لـمـ

ـشـايـ؟ـ»

ـمـشـايـ مـنـ فـشـلـكـ.ـ خـلـعـتـ مـيـقـانـ الـسـتـرـةـ وـبـحـثـتـ عـنـ الـكـعـكـ
ـذـيـ أـعـدـهـ وـالـتـهـاـ،ـ ثـمـ أـعـدـتـ فـنـجـانـهـاـ وـالـصـحـونـ،ـ
ـوـسـخـنـتـ بـطـرـيـقـ الشـايـ بـدـاـ الـمـكـانـ مـرـيـحـاـ الـآنـ بـعـصـابـيـهـ
ـقـسـرـ أـخـسـتـ نـورـاـ لـطـيفـاـ،ـ وـالـمـدـفـأـةـ الـقـدـيمـةـ الـطـرـازـ قـسـرـ
ـأـسـكـتـ حـرـارـةـ مـرـيـحـةـ.ـ «ـأـرـجـوكـ إـلـطـسـ.ـ ثـمـ تـعـطـيـنـ دـائـماـ

ـكـعـكـاـ مـنـ هـوـدـيـ،ـ أـتـرـيدـ بـعـضـاـ مـنـهـ؟ـ»

ـبـعـدـ أـنـ شـرـبـ الشـايـ وـأـكـلـ الـكـعـكـ وـقـفـ الـأـسـتـاذـ لـسـعـدـارـاـ
ـالـذـهـابـ لـمـ يـتـحدـثـ عـنـ شـيـءـ مـهـمـ وـلـكـنـهـ قـالـ الـآنـ:ـ «ـأـخـدـكـ

ـفـتـاةـ جـمـيـلـةـ جـداـ وـلـكـنـهاـ خـجـولةـ،ـ أـلـبـسـ كـلـلـكـ؟ـ»

ـأـجـلـ،ـ لـاحـظـتـ ذـلـكـ.ـ لـاـ لـبـسـ خـجـولةـ مـعـ الـجـمـيعـ،ـ لـقـدـ
ـأـعـسـتـهـاـ.ـ

ـإـيـشـمـ قـائـلاـ:ـ بـخـلـافـ الـمـهـرـشـاتـ فـيـ الـرـيـحـنـتـ هـيـ لـاـ
ـتـخـافـتـ.ـ

ـ«ـآـهـ،ـ هـذـهـ أـسـطـوـرـةـ سـتـقـيـقـةـ عـنـكـ.ـ أـنـ دـائـمـاـ مـوـجـوـدـ فـيـ
ـطـابـقـ الـعـلـوـيـ،ـ ثـمـ إـنـكـ مـسـخـمـ جـداـ.ـ لـذـكـ يـرـتـبـكـ لـلـيـلـاـ عـنـدـماـ
ـتـنـزـلـ إـلـىـ الـأـجـنـحةـ...ـ»

«لأنني فسيم»،
محزنتها، ولكن لأنك تبدو أيضاً هادئاً حتى عندما تكون
منزعجاً من أمر ما.

ويجب أن أنتبه لتصريحاتي. أرجوك لا تشكريبي على
الرسالة. مثلك الذي يجب أن يشكره. فرقتك كانت معتمدة
تحسبيون على خير يا ميقان.» وفوجئت عندما قيلها بالطفل.
ولفت صامتة ترقب الباب المغلق خلفه وتنصفي لصوت
السيارة المبتعدة بهدوء.

«إذن، إذن.» أخذت موريث ووضعته على سريرها.
استمعت بالليلة، فلا داعي لإنكار ذلك، ولكن بما أنها لم
تشعر شيئاً تسبّب التهّب فيها بأنه قد داعم تصرّف
السيد، إلا أنها شعرت بالقلق، بل إنها، فجأة، شعرت
بالذُّل، وأحياناً رغم ارتياحها، لأنها أدركت أنها إنما

أجاب في الحال: «لقد حدث، هل استمعت بعطلتك؟ هل
الجميع يخاف؟»

«الجميع يخاف، هل كنت مشغولاً؟ لا يمكنك أن تأخذ عطلة
هذا الأسبوع؟ حتى ولو لنصف يوم؟»
لقد تغيرت يوم الأربعاء، ساذج إلى بيته، ولكن
سأحاول أن أحصل على ساعة أو ساعتين في مساء ما.
القسم مشغول جداً الآن وهم يطلبونني،»

ظن أشليك، أعلمك عندما تصبح حرراً وسأحاول أن
أعدل بوليس، تصبح على خير يا عزيزي،»
ألقت الخط وهي تذكر نفس الإهتمامات، إذا شكلنا من
الخروج معاً، وربما مثاء في الخارج؟ أو تظهو العشاء
لهما في الشقة؟ حضرت كل شيء للصبح، واستقلت في

الظلام متزوجة من شيء ما، إلا أنها لا تدرك ما هو.
قالت لموريث: «إنه ليس بالشيء الكبير، وإن كنت
عرفت، أليس كذلك؟»

كان الجندي هادئاً تسبباً عندما ذهب في الصباح، ثلاثة
حالات كانت بحاجة لإجراء عملية، ولكن في المقابل شرّاح
هذه كبيرة من العروض، راجعت التقارير مع جين، ثم
قللت بجولتها الصباحية، وعادت إلى مكتبه لتتفحص
بعض الأوراق، أعطت أنفسها فرصة بعد النهر، حتى تتذكر
بعض من العمل مساء قبل مطلعها، وبما أن حالات الجراحة
قد سقطت غرفة العمليات، هادئ في الساعة الواحدة إلى

كتف سترور الأسدقاء ويتقاسم الخبر في المستشفى،
فينكسر قلب أو سكار.

نلتقط الشقة جيداً، وذهبت لتسرق، تقع المتاجر التي
تباع كل شيء، تقريباً، في آخر الشارع، تسوقت وعادت إلى
البيت لتعدد كوب شاي، وتطعم موريثه ثم تعدد كل شيء
للعشاء عندما تعود في المساء.

كان الجندي لا يزال هادئاً، كتبت تقريرها، وتحمّست
حالات العمليات، ثم وزعت الدواء، وأعطيت التقرير لإحدى
الممرضات المتخصصات ليلاً، قبل أن تذهب إلى الشقة، كان
يوماً طيفاً، ترى هل كان يوم الأستاذ طيفاً أيضاً؟ ولكن لا
يزدق هو بالطبع على هذه الكلمة

سالت سمعة على خدها فمسحتها بفمها. بريعاً أحيني
قليلًا ولكن لا أستعد أنه كان مقرضاً كم كانت سديقة. سالت
سمعة ثانية إلا أنها لم تمسحها بل حملت ميريديث وبكت
فوقه.

لحسن الحظ، بدأت الممتازة بهدوء، فتجذب لمن تعود قبل
اليوم التالي. عادت ميفان في المساء راضية من أن كل
شيء جرى كما كان متوقعاً. طهنت العشاء ونظفت ميريديث ثم
جلست تقرأ حين ورن جرس الهاتف.

قالت ميلانس، ممتعة، هذا أنا حمسى من أنس الجوز. لا، لن
تخمسى، أوسكار. قال إنه كان ينوي الذهاب إلى بيته، ولكنه
قرر في اللحظة الأخيرة أن يمكث يومه في الريف. فلما
إلى هنا، أقضينا يوماً رائعاً.

قالت ميفان بصعوبة: سيلين، كم هذا عمل. هل
تشتتني؟

«هل أهلاً وسليماً، رجل مسامحة تنسى كل اقتدارك
إنه قاتل،»

بوريا بيلسان، وكم يذكرني ذلك بالليل الذي
لذلك لم يكن هناك مجال. أعرف أنه لم يكن متخصصاً
للذهب إلى بيته. أكيد سيحصل بي حالما يصل.»

قال إنه سيعذبها يوماً لأرجى شقتك، ممتعة، هل استطع
زيارتكم؟ أحب أن أراها عندما تكونون في حرفة.»
طمئناً بعكته أن تاتس، ساحدو لك أياماً لاختياري منها،

هل تريدين اليوم؟ بمكانتي تتمهرون مكانه...»
قال أوسكار إنه سيعذبها، «عندما لم تجرب ميفان قالت:
ممتعة، ما زلت على الخط؟ لا بد أنك تتعجب. تصيبين على خير
خدوبيتشي.»

وضفت ميفان سماعة الهاتف وقالت لميريديث: «كم هو
ستيف حين لا ألاحظ ذلك. إنهم مذاضيان ليهمها البعض،
الذين كذلك؟»

www. fidas. com

لأنظر، للأسف، بعد الأستاذ هذا الإرتجاج حين سألهما: «عانا
جروي لكنه»

«لا شئ»، يا سيدتي، مجرد برد...
«هذا هو أداء».

كان هذا لا يحتمل، رجفت شفتيها، مسارعةً نحوها
«هذا ليس هراء».
وقف محدقاً بها: «هل أنت حرة هذا المساء؟ ستتناول
العشاء معـاً وتخبرـينـ عنـ الأمرـ».

«جب أن أرى أوـسـكارـ، لكنـ شـكـراًـ عـلـىـ الـدـعـوـةـ».

«أـنـ منـ لـقـائـيـ أوـسـكارـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـالـةـ»، سـتـتـناـولـ

الـعـشـاءـ مـعـاـ، وـتـذـوقـيـ غـيرـ مـعـهـ، فـيـ مـنـاخـ مـمـدـدـ، مـنـ

الـأـنـطـارـ، غـيرـ مـعـهـ، فـيـ مـنـاخـ مـمـدـدـ، مـنـ

الفصل الرابع

يختلف بطلات الروايات الرومنسية، لم تبق مهفـانـ
مستيقـلةـ طـوالـ النـيلـ، بل استقرـتـ فـيـ النـومـ لتـغـيـرـهاـ بـعـدـ عـنـاءـ
بـوـمـ طـوـيلـ، إـسـتـقـرـتـ صـيـاحـ الـيـومـ الـذـالـيـ بـالـكـارـ مـشـوشـةـ،
وـلـكـنـهاـ حـاوـلـتـ قـنـ تـحـافـظـ عـلـىـ هـذـهـ أـصـابـهاـ لـتـفـكـرـ بـحـلـ
مـقـولـ لـهـذـهـ الـعـقـلـةـ، قـالـتـ لـمـيـورـيدـتـ وـهـيـ تـحـذـفـ اـفـطـارـهـ
وـتـكـلـلـ قـطـعـةـ توـسـتـ، حـنـ الـأـقـلـ أـنـ أـقـاـيلـ أـوـسـكارـ بـسـرـجـ
وـقـدـ مـكـنـ لـهـ ذـيـمـةـ مـنـ أـنـسـيـ الـأـنـسـيـ بـسـرـجـ، وـبـ أـنـ
أـكـوـ مـكـنـ لـهـ ذـيـمـةـ مـنـ أـنـسـيـ الـأـنـسـيـ بـسـرـجـ، وـبـ أـنـ

سـأـلـهـ أـحـدـ سـتـقـولـ إـنـهـ تـعـاشـ مـنـ بـرـدـ، وـبـمـاـ يـعـضـ الـتـبـرـجـ
سـيـسـاعـدـ قـلـيلـاـ وـلـكـنـ لـاـ وـقـتـ لـلـكـ،
لـحـسـنـ الـحـظـ كـانـ الـجـنـاحـ طـوالـ النـيلـ مـشـفـولاـ، لـلـكـ
سـيـكـونـ لـتـقـرـيرـ الـيـومـ أـطـولـ مـنـ الـعـتـادـ، هـذـاـ، بـالـإـشـافـةـ
إـلـىـ حـالـةـ فـيـ غـرـفـةـ الـعـلـيـاتـ، وـجـاءـتـ سـيـارـةـ قـادـمـ مـنـ قـسـمـ
الـحـوـادـثـ، لـمـ يـتـسـنـ لـأـحـدـ وـالـحـمـدـ لـهـ، لـكـيـ يـنـتـزـ إـلـيـهـ، عـلـتـ
طـوالـ الـيـومـ بـتـشـاطـهـ الـعـتـادـ، رـأـيـةـ مـنـ مـنـهـرـهـ الـعـادـيـ،
وـلـكـنـ رـبـماـ هـذـاـ غـيرـ مـسـحـيـ، فـقـسـ قـنـةـ الـعـثـامـ حـدـقـ إـلـيـهـ

الـأـسـدـقـاءـ وـسـأـلـهـ: «ـمـاـ الـخـطـبـ؟ـ»،
قـالـ أـحـدـهـمـ: «ـمـوـعـدـ تـبـدـيـلـ وـكـانـ أـحـدـهـ شـرـيكـ عـلـىـ رـأـسـكـ،ـ»
«ـلـاـ، أـبـداـ، أـلـقـنـ أـنـسـيـ مـصـابـةـ بـبـرـدـ،ـ»
عـادـتـ إـلـىـ الـجـنـاحـ مـرـتـاحـةـ لـعـدـمـ مـعـرـفـةـ أـحـدـ بـاـنـ قـلـيـهـاـ قـدـ

صاحت وقالت: طن يبحوا ذلك، فهم يعتقدون أني لا أراهم وهم يسترقون النظر..

كما قليلاً عن الطقس، وأخبار المستشفى الفريدة عندما وصل شارع شارلوت لم تعد تشعر بذلك التحول عندما أفلتها كان مطحناً منسياً مشهوراً جلساً إلى طاولة منزلة في زاوية حميمة من القرفة ارتأحت ميقان لارتدائها شيئاً يليق بهذا المكان المترف، أما الاستاذ فهو من غير أن ينظر حوله، يكتير من الراحة، والآلة

الرواية الدائمة، وربطة العنق الحريرية لاحظت

سوان أنه يعرف المكان جيداً.

تحسنت لائحة الطعام وهي كانت حسنة، حتى اللذين لم يأتوا على عيونهم أن يكتسبوا شيئاً، سوان مدهشة

باسم معروف بالإسكندرية باسم سلمة، وباسمها

اما الاستاذ، فاختار قرطيس مع سوريندو، مطبوخاً بالخل الأحمر، وطلب شراباً قبل أن يبدأ بمحبيه لا حاجة لأن تشارك به كثيراً، تناولت مشاهدتها بتهيبة، وشربت كاسين من

الشراب، عندما أحضرت الفهوة قال: «الآن، ما الأمر؟»

«ألا تخاف من أني قد أفجر بالسكاكا؟» غريب جداً قد يفعل

كاسان من الشراب بكريهاء الإنسان».

«لا، وإنما كنت أصطحبك إلى هنا».

«إنه أوسيكار، إنه مفترم معيلاً، وأنه متوكلاً أنها مفرمة

به، ولكنها لا تعرف ذلك بعد، أخبرتني البارحة أنه زاهب

لزيارة أهله، ولكنه أنهى اليوم من مواعيده ولم يغادر، لم

أرَّه منذ رجوعه، ولم يتصل به أيضاً، لا أعرف بماذا أشتهر،

ميلاً، رقيقة جداً، وإنما أزيفها أن تكون سعيدة».

منه أن يتعجبنا، ولكن لم يجد له أبي أثر، عادت إلى الشقة حيث أعدت لنفسها كوباً من الشاي، ثم أطعمت ميريديث ومحنت فين خرزاتها عن شيء شرقيه، فعلت كل شيء من غير تفكير، إذ أنها كانت مستغلة بالآل باوسكار، تتسنى لها أنه يتصل بها ارتكبت تجارة خفراً من الثافتة، مع ملؤنة بيضاء يكمون طويالين، لتناسب أي مكان قد يأخذها الاستاذ إليه لرمي معلقاً مسقفاً يندل الخضر يتناسب مع التجارة، ثم اختارت حذاء أسود مع جزدان ملائمة، ورفعت ساعة الهاتف، شارة الفكر، لتتصل باوسكار.

كانت تطالع على الهاتف، عندما افتحت الباب، جاء

جامعة، وكانت خل الاستاذ، استاذ الامتحانات، من بين

الذين يمكنهم مكالمة فقال سيد المدرس الذي تم إدخاله

إليه كلاماً، كان ذلك سيد ملوك، وهو الذي يكتب

الوقت بمكتبه أن النبي الحسين».

«لا، لا تفعل ذلك، لا أحلت فجوة أنها جائعة ونسمة، وإنما جائزة».

حمل ميريديث وقال: «بيدو في حالة ممتازة، إنها يديرين لك بذلك»، ووضع القطف جانباً وفتح الباب انصر ميقان أمامه كان

شارعاً عائداً، ذلك م DAN وجود رولز رويس يعتبر حدثاً

بسخق المناقشة بين المغيران في الصباح، دخلت السيارة

رافقل الباب وجلس بجانبها.

«هل جير لك ودونون؟»

«هي الحقيقة، ليس يوماً إلا تحيات الصباح والمساء

إن الناس يغتصبهم عندما أخرج...»

«هذا طبعي، كان بإمكانك أن تلوح لهم».

سُكِّيْت مُزِيَّدًا مِنْ الْفَهْوَةِ وَأَشَافَتْ سُلْنَتْ أَنَّهُ مُغْرِّبٌ.
صَحِّيْحٌ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ النَّوْعِ الَّذِي يَظْهُرُ لِلَّهِ، وَلَكِنَّ مِهْمَا يَكُنْ
مِنْ أَمْرٍ... تَوَقَّعْتُ أَنْ تَكُونَ سَعِيدَيْنِ مَعًا. أَنَا مُتَكَبَّدَ أَنَّهُ
يَجْهِشُ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ مُخْتَلِفٌ عَنِ الْفَرَاجِ، لَيْسَ كَذَلِكَ؟»
وَوَلَّتْ يَا مِهْدَانَ، هَلْ أَنْتَ مُغْرِّبٌ بِهِ؟»

إِحْرَانَتْ خَجْلًا وَقَاتَتْ مَكْتَتْ أَصْنَدَتْ أَنْ شَاهِرَنَا تَجَاهَ
بَعْضَنَا كَالْفَهْوَةِ. لَا أَؤْمِنُ بِوُجُودِ الْحُبِّ الْعَاصِفِ فِي الْوَاقِعِ.
رِبَّما فِي حَالَاتِ نَادِيرَةِ كَاؤُوسْكَارْ وَمِيلَاتِسْ مُثْلًا، أَعْنَى عِنْدَمَا
لَا تَسْتَطِعُ أَنْ تَشْدِعَ تَفْسِيْكَ حَسْنٍ وَلَوْ كَانَ تَلَكَّهُ يَسِّرُ الْأَنْوَارِ.
سَمِّيَتْ هَذِيَّةَ ثُمَّ أَشَافَتْ: «أَشْعَرْ وَكَاتِسْ أَسْمَاءَ مُدْرِيْسَ
مُسْدِرَ لِأَهْلِ سَدِ الْمُعْلَمِ». مُدْرِيْسَ فِي لَيْلَةِ قَاتَةِ ذَلِكَ الْمَيْهَانَةِ،
لَيْلَةِ الْمُشْكُومِ بِهِمْ...»

طَرَقُ الْمُقْبِلَةِ...»

«لَا دَاعِيٌ لِلشَّرْحِ، أَعْذُرْتِيْسَ، أَنَا نَافِرًا مَا أَسْدِيَ تَصَانُعِيِّ
وَلَكِنَّ إِذَا سَمِّيَتْ لَنْ تَقْرَأَ أَنْ تَذَاهِيْسَ إِلَى الْبَيْتِ وَتَتَحَدَّثَنِي
مَعَ شَفِيقَتِكَ، صَحِّيْحٌ أَنَّهُ مَسْعُ وَلَكِنَّ يَعْكُنْ أَنْ يَوْمَيْخَ
كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْوَرِ».

وَلَكِنَّ لَيْسَ لَدِيْ عَطْلَةٌ حَتَّى نَهَايَةِ الْأَسْبُوعِ بَعْدَ الْمُقْبِلِ.»
«هَذَا أَفْضَلُ، بِنَلَكَ يَكُونُ لِلْيَكِ الْكَثِيرُ مِنَ الْوَقْتِ لِتَهْدِيْنِيِّ
وَتَتَقَلَّبُنِيْسَ الْمُوْشَوْعِ مُعْنَاطِقَ أَكْثَرَ».

«وَأُوسْكَارْ؟ فَإِنَّا مَالِبَا مَا أَرَاهُ»

«أَنَا مُتَكَبَّدَ أَنَّهُ مَا يَسْتَطِعْهُ أَنْ تَخْلَقَنِيْسَ أَغْذَارًا لِعدْمِ
رُؤْيَتِهِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مِنَ الْحُكْمَةِ أَنْ تَشَاهِدَهُ لِتَلَكِيْسِيِّ
الْعَرْقَفِ».

«أَيْنَ تَعْلَمْتَ أَنْ تَكْلِمَ الْإِنْكَلِيزِيَّةَ بِهَذِهِ الْطَّرِيقَةِ الْمُعْتَازَةِ؟»
شَعَرَتْ مِهْدَانَ بِالْخَرْجِ لِتَسْرِعُهَا فَسَرَّحَ هَذِهِ السُّؤَالَ.
فَأَحْمَرَتْ خَجْلًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَسَمَّ قَلْبِيًّا.
مَكَانُ لَدِيْنَا مَرْبِيْبَةُ إِنْكَلِيزِيَّةَ، لَا تَرَالِ مُوجَرَّدَةَ، ثُمَّ إِنَّ
أَمْسِيَتْ عَدَةُ سَنَوْتَاتِ فِي كَامِبِرِيدِجَ».

«آهُ، هَذَا السُّبْبُ إِذْنَ، لَمْ يَقْصِدْ أَنْ أَكُونَ فَخْسُولَةَ، شَكْرًا
لِلْحَلَقَةِ، لَمْ أَكُنْ أُنْوِيَ أَنْ أَخْبَرَ أَحَدًا... سَاعَدَنِي بِنَصِيْحَتِكَ
وَشَكْرًا عَلَى هَذِهِ التَّنْصِيْحَةِ، هَلْ أَبْدُو شَلَاحَيْهِ؟»

أَحْبَابَهَا بِوَدَّيَّةٍ وَلَنْسِ عَيْنَيْهِ وَعَيْنِيْسِ، طَلَقَتْ فَحَدَّتْ مِنْ
لَبَّيْكَ، يَكِيْنَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الشَّاهِرِيِّ، أَنْ لَيْسَكَ مِنَ الْبَيْكَاهِ
أَنْ يَمْسِشَ قَدْهَوْلَ بِكَلِّ الْمَوْهَنِ فِي الْمَسْكَنِ،
لَيْلَةَ مَسَّا، إِلَيْكَ مَسَّا،
لَيْلَةَ مَذْرَعِيْنَ، إِلَيْكَ مَذْرَعِيْنَ،

تَرَى هَلْ زَوْجَتِهِ تَبَكَّرَ كَثِيرًا أَمْ أَنَّهُ يَفْسُدُ بِنَانَهُ؟ كَمْ تَعْمَلُ
أَنْ تَعْرِفَ، وَقَدْ أَنْتَهُ بِطَرِيقَتِهِ الْخَامِسَةِ أَيْضًا، كَيْفَ يَجْبِطُ
عَمَّةُ مِنْ يَلْقَسْ عَلَيْهِ بِاسْتَلَةِ غَيْرِ مُرْغُوبِ فَوْهَا.

إِسْتَقْلَالُ السَّيَارَةِ وَعِنْدَمَا وَصَلَّا إِلَى الْبَيْتِ لَمْ تَدْعَهُ
لِتَخْرُولُ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ مَعَهَا ثُمَّ فَتَحَّلَّ الْبَلَابُ وَأَخْسَاءُ الْفَرَقَةِ كَمَا
فَعَلَ سَابِقًا، وَأَكْلَسَ كَالْعَادَةَ نَظَرَةً عَلَى الْمَطْبِعِ وَالْمَنَافِذَةِ
وَرَسَحَ بِنَقَادَ سَبِيرَ كَلْمَاتِ الشَّكْرِ لَمْ تَعْنِ لَهَا لَيْلَةٌ سَعِيدَةٌ
وَرَدَّهُبَ، طَمْ يَكِنْ فِي أَيِّ حَالٍ يَوْمَيْدَلِ الدَّخْنُولِ، خَاطَبَتْ
سَبِيرَ دِجَوْثَ».

لَمْ تَرَنْ أُوسْكَارَ إِلَّا بَعْدَ عَدَةِ أَيَّامٍ، وَلَمْ تَعْرِفْ فَهِيمَا إِذَا كَانَتْ
سَعِيدَةً لِرَوْيَتِهِ أَمْ لَا. إِنْتَقَتْ بِهِ وَهِنْ فِي طَرِيقَتِهَا إِلَى قَسْمِ
الْأَشْعَةِ، فَتَسْرَفَتْ بِمُشَكَّلِ طَبَيْعَيِّنِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ تَطَلُّبِ

منها جهداً كان وأضحكاً أنه يعاني من شعور بالذنب. كم سيكون لها ولها ومربيها أن تخبر الاستاذ كيف تملأهست هذه الذكري لم يظهر له أثر، إلا قس مساء اليوم الذي سبق ذهابها إلى البيت، فيما كانت زاهية مع أوسكار إلى الحانة. من يومها فيما كان يطريقه إلى باحة المستشفى. رفع يده ليحجبها لتختبئ ميفان أن أنه يخشى

كان الاستاذ بالطبع محبها. لتقبل أن تذهب إلى منزلها، كانت قد هدأت كل شيء، وأصبح بإمكانها معالجة مشكلتها مع أوسكار من غير أن تذكر لمجرد ذكر الموعد، ثم أخرجت حبيبتها وميريديث من السيارة ودخلت البيت حيث كانت المطبخ، ملائكة من العطر والطيب. سمع حبيبها كم هو سعيد بـ «الليلة» التي أشارت إليها زاهية ميلاديس، من منزلها، وكانت شفاعة في ذلك،

حضرت ميفان أنها: «لا يأس يا أمي، أعرف قصتها مع أوسكار ولا حاجة للقلق. أريد أن أتحدث إليها أولاً، قبل الإقدام على آية خطورة».

«جحبيتش، لقد لاحظت ورديك الأمر، وتعجبنا أن تلاطفه أيفاً، ثم سجينته لوحده وخروجهما مع بعضهما، ميلاديس تشعر بتعاسة...»

«آمي، المسكونة لا حلقة لذلك، أريد أن أراك من حبيهما لبعضهما، فما رأيك؟»

«تابلا ووقيعاً في الحب» حبيبتي، إنه إنتقاماً، لا يستطيعان شيئاً حاله، هل تشعرين تجاه أوسكار على هذا النحو؟ الحساس يحيط بكل المساعدة، تعرفيين بيده، لكنك لن تكونين سعيدة مع سواه».

كانت ميفان قد احتجت بآمالها إلى المطبخ وأنطلقت ميريديث، ثم سكتت القهوة. قالت ميفان وهي تجلس في مواجهة أمها «لا يا أمي، لم أشعر هكذا. كنت سعيدة وراضية فقط بوجودي مع أوسكار. كنت أعتقد أن الحياة ستكون جميلة لأنه رجل حلو فعذر».

سها طفلتني العزباء، الحب لا يهتم بالطبيعة أو المعتبر يمكن أن تغير المرأة، برجل غير صبور، ذي طباع سيئة، يهمني العناشرف على أرض مطبخها وبينس عبد ميلادها ولكنني يعيدها».

إذ عجبت ميفان من نفسها لإحرارها خجلاً، «الاستاذ ميلاديس ليس مثله، أنا أقدر قدراته، وشكراً لك على إرشادك، ولكنك ميلاديس لا تكن تحوات على العدة، وأنا كما أسرعنا في إلقاء خطوبتنا وفي زوجيه من ميلاديس، ينكرني أفضلي».

«هل يعرف أحد؟» أعنى في المستدير، «إذ عجبت ميفان من نفسها لإحرارها خجلاً، «الاستاذ ميلاديس يتفهمك، لقد التقى في الحد مفترات المستشفى واستقصى ذلك متن».

حدثت السيدة رودنر بها بحنان وقالت: «أعلم أنه أنساك تصريحًا جيدة».

محسن، أجمل الذي فعل، قال لي بآن أفعل ما أفعله الآن، وهو الشراك من أن ميلاديس تحب أوسكار، «ربما له من الرجال حكيم ومتفهم جداً، أعلم أنه متزوج ولد أولاد».

اللذاء، أخبرته زوجته بما حدث، ولكنها لم يعلق، بل حبها ميكان بحقناته المعهودة، وكانت العادة سالها عن العمل. «أنا سعيد لوجودك معنا»، الحديقة بحاجة العمل كثير، كانت تأمل أن أزرع الحسنس، وأنثبت شتلات قباريزيلا، الأرض جاهزة للزراعة».

هذا بالضبط ما كانت تحتاجه ميكان، لقد تحدثت مع ميلانس، وهي تعرف الآن بكل تأكيد أن ميلانس تحب أوسكار وهو يحبها أيضاً، ولكنها يشعران بالذنب لوقت نفسه، إلا أنها حاولت أن تقنع ميلانس بأنه لا داعي للشعور بالذنب، ثم أخذتها الباكية: «هذه الأمور تحدث يا حبيبي، فكري فيكم أنه سيكون خطأً أن تكتفى كم تحسان وعشماً، حسناً بعد أن تتزوجان وذرلاند، لم أستطع إيجاد ذري فلن نكون قد أفسدنا ميكان، أنتيني».

بخطبة التي تحسان أسلك بعضاً، لا يهم، سأرس لك سرعة، قطعت وعدها أنها لن تقول شيئاً عن أوسكار، قبل أن تقابلها على الأقل وتتكلم ب بنفسها، وستمضي فين الوقت الحاضر عقلتها في حرث الحديقة، هنا سيساعدها كثيراً على قضاء هذه الأيام الممربكة والعصيبة، كانت تقنع نفسها بعد يوم طويلاً من الحرث والزراعة بالنوم، كان مردها بخلاف أن تتحسن السعادة، فين الوقت الذي كانت تتعذر فيه أن تسرح بأغراض صورتها.

حاول والداها تبسيط الواقع بأكبر قدر ممكن، سمعاً لها يهدو، وهي تخبرهما عن الواقع، ربما أنها كانت تفعل المسؤول، لم يسمياها آية نعيمية، أو حتى حارلا عمرها بعنان زائف.

«إنه لا يتحدث عن نفسه أبداً ولكنه أعلم أنه متزوج»، «هو ليس بشاب على كل حال».

استطاعت ميكان وقالت بحدة: «ليس بمجرد أنه»، في الأربعين على أبيه لاحتماله، «نظرت إليها ولنتها يسلبه، وهي تعرف أن إيتها الجميلة لا تخفيها كل شيء». فهو لا تزال تعتقد أن الأستاذ مهم بميكان، ولكن بالطبع هناك خطأ من أن يكون كارلوك الرجال الذين يعملون لأسابيع طويلة بعيدين عن بيتهم فيقعن فين حب آية فتاة جميلة يقاولونها، قد يكون أرجل، ربما كانت مخطئة، لا بد أنه أدى تعبيره لزميلة محتاجة لها، لكنه لم ينظر لها

كذلك، لم يكن يدرك أن المثلية مكررة، «لا يزال الأذى يحيط به»، كانت السيدة رودنر متذكرة من ذلك تذكرت إلى الساعة، قالت: «لا يزال الأذى يحيط به»، إن سعادتي مع ميلانس في الحال، فإذا أردت ذلك يمكنك أن تذهب لتقابلها، فالمنشى معاً يجعل الكلام أسهل من الجلوس في غرفة مواجهتين بعضهما البعض».

على الرغم من كلامات ميكان الشجاعة، كانت السيدة رودنر قلقاً لرؤية إيتها شاحبة ومرهقة، إنطلقت ميكان هذه قليلاً، وتناثرت من أن القطة في الخطيخ بينما سلام، وذهبت تبحث عن آخرها.

كانت ولنتها تشبع ملعام اللذاء على الطاولة، عندما عادتا إلى البيت متلبثتين ذراعي بعدهما البعض، وبدت ميكان مشرقة بعيدين جداً، وجهه يكاد أن يتخطى في آية لحظة، أما ميلانس فقد يكاد كثيراً، إلا أن النكاء لم يقدر درجهما الصغير الجميل، كان السيد رودنر قد عاد لتناول

قال لها والدها: «إنه وفسيح حرج، ولكننا مستنطاء، هذه الأمور تحدث، وقنا مرتعنا لأن ذلك حدث قبل أن تزوج من أوسكار، أو حتى أن تتكلما بجدية في الأمر». هذا صحيح، فهم الميتاقيشا من ضوع الزواج فقط، لكنها بخطوبية بسيطة، مع نكر عيوبه جداً لفكرة الزواج، لم يكونوا مستعجلين، فمستقبل أوسكار هو العهم، على كل حال، كانت أمها ستأخذ وقتاً طويلاً قبل أن تتعرف عليهما وتبهبهما، ومكناً أخذت عطالتها لتذكر نفسها عدة مرات في اليوم بهذه المغافل معها خلف من الأماها، إلا أنه لم يطرد خشيتها من المستقبل الفارغ والمجهول.

تمردت، وهي في طريق عودتها مساء الأحد على كلّ، كانت سترها لا يرى، دون حاجة لمنظلة، وآن شعر بلطفه شعر ما لا ينتهي بعد أن تغول على كلّ، مثلما كان يفعلها في الليل، أخذت تبتعد عنها في الربيع، ولكن من يخون سهرها، أخذت محبوبها في المستشفى، ولكن، مهما يكن من أمر، سيشررون كثيراً الحمد لله، لأن يدوم تلك طويلاً، لذلك عليهما أن تحمل حتى تظراً أخبار جديدة في المستشفى.

قررت ميقان، بعد تفكير طويلاً، أن لا تتنتظر حتى يتحصل بها أوسكار، ولكن قبل أن تتصل هي به، أعطاها الباب رسالة من قبل أوسكار، يعلمهها فيها، أنه سيكون حراً بعد السادسة من مساء يوم الثلاثاء، ليقابلها حول شرابة.

يذا يوم الثلاثاء أبداً، ليس لتتحققها لم يعاد الليلة، بل لأنه كان مليئاً ببعض التكبيات الصغيرة، فقد ألغى قسم الأشعة أحدى نتائجه، وجرحت أحدى العمريات المفترضات يدها بكميس مكسور... بعد أن أنهت عملها،

تمتنت أخيراً لو دام هذا اليوم السن، إلى الأبد، لقد نسيت ميقان كل ما كانت قد استمنت له من كلام، وخشيته، تفجّر بالبكاء حين ترى أوسكار، ولو سوء الحد، لافتت الاستاذ وهي تفائر المستشفى، كان داخلها فاسدة الناب واقتادها من طريقها.

«هل أنت حرة هذا النساء؟ وهل أنت راهبة... قائلة الدكتور قيلتني؟ رائع... ابتسما لها بعنوية، لدرجة أنه... سأتم من الارتداء على صدره، والبكاء يحرارة، قال بصوته الهارب: «إهدمني الآن، ان يكون الأمر شيئاً كما تتمنرين... خبرين كل شيء لاحقاً».

نظرت إليه ماندهاش قليلاً، مكتفٍ بعرفت،
طهي معلمات عن حسن الطلاق، ورافق طلاق
الأخاف، «الله، إنني أذهب...»،
وكذلك يتذمّر معه صغير قدرها من أمر إلقاء
البنية في الثامنة والعشرين من عمرها.

شعرت ميقان بارتياح شديد، فهو لم ينتقدها أو ينتقد أوسكار، بل خلاف ذلك، كانت تعليقاته غير شخصية ومرتبطة دائماً، أخذت لنفسها كوبها من الشاي، وأطعمت بيروبيث، ثم أخذت وقتاً من اختيار ما سترتديه، فقد شعرت أنه من العهم أن ترتدي شيئاً ملائماً لهذه الليلة، فررت أن ترتدي توزارة صوف سوان، مع قميص وكترة وربطة اللون لتشخف من حدة سوان التوزارة، وبما أنها كانت ليلة كثيرة اختارت سترة سوان، تمنت أن ترتدي شيئاً جميلاً، ولكن تفاجر الطلاق منها، على كل حال، كانت الثبات نفس لرنتقتها جميلة.

كان أوسكار في انتظارها عند بوابة المستشفى، أخذها بيدها وسارا إلى المقهى، معتقداً لأنه لن يبقى سوى نصف ساعة، جلساني على طاولة المقهى حيث سماها: سانا شريرة؟ « متوكلاً لو سمعت ».

إبسمت له فيما كانت تدرس وجهه، يالله من وجه لطيف، مستيقنة، على الرغم من أنها تستطرد لرؤيته كثيراً في المستشفى داخل المستشفى وخارجها، بدا فلقاً، لا شك أنه كان كذلك، فعلاً.

« إذا لم يكن لديك سوى نصف ساعة، أريد أن أقول شيئاً بسرعة، لذا أرجو أن تلتقطي، أنا أعرف مواعي مع ميلاني... لا، أوسكار، طلبت منه إلا تلتقطي، ذهبت إلى بيته وكانت الأمور ملائكة، وكل ما كان عليه معاشرها، لكنه لم يهتم بها، ولكن ليس كلامة، أنت سمعتني، أنت سمعتني، أنت سمعتني... »

احتضن شرائها، وتنعمت لو أنها طلبت شيئاً آخر، خلعت النقائم من أصبعها ووضعته أمامه على الطاولة، « سيعذبني جداً أن تكون صوري، أرجوك، لا داعي لأن تشعر بالذنب، قد يحدث هذا لأي إنسان... »، « أنت يا ميلاني، لا تتعانقين، ألم تحيطين أبداً أردت أن أخبرك ولكنني لم أشا أن لكثيراً... إن كنت أنت قلب سيدحطم... ».

شعرت ميلاني بفقدان ميرها: « طبعاً أنا أمانع، وبالتالي أحببتك، ولكن، كما أعتقد، ليس كلامة، أما بالنسبة للقلب المحطم فقلوب مخدوشة قليلاً... ».

« آه، مين، أنا أسف جداً، كان يجب أن أخبرك منذ اللحظة

الأولى التي رأيت فيها ميلاني وعرفت اثنين وقتها في حبها، إنها جميلة جداً ورقية، تبكي أن تتزوج قريباً، ساجدة عملاً في الزفاف... ».

إنه يحب ميلاني فعلاً، فقد تخلى عن مشاوريه المستقبلية بلا تردد، سيفعل ما كانت تريده أن يفعل بالضبط، ولكن ليس من أجلها، بل من أجل شقيقها، ومجاهدة لم تعد تتحمل، وقتها سرعة وهي ترسم ابتسامة على شفتيها، وقالت: « يجب أن أذهب هندي موعد، ساراك في العوار، أرجوك اتصل بميلاني، باسمع وقم بسكن فهو... كل ذلك... ».

مررت بمنزلة من المقهى، وانتهت إلى هناك، وكانت العجوزات ترددوا وتركتن على الباب، كان ذلك في السابعة والنصف، منتصف الليل، كلامها... ».

المفتاح ليفتح لها الباب، لم تقترب إليه، فقد كانت تقاوم دموعها، قالت بصوت مخنوقي: « لا تتجراً وتدخل الغرفة... ».

دخلت الثقة ورمت بنفسها على الكرسي قال الأستاذ برباطة جاشه، بما تحتاجيه هو كوب شاي ساخن، فقد اكتشفت أن النساء يتعاقبن في هذا البلد بسرعة عندما يشروعن شيئاً قوياً، مغلياً، محللين بالسكر والحلبة... أدرك الشاي على النار وأحضر الفنجانين فيما كان يحضر، طبعاً هذا إجراء مؤقت، فبعد أن تشرب الشاي وتذكري حيث، ستتساءل وحيث وترتبين نفسك ثم تذهب إلى مكان ما تتناول فيه الطعام وتشرب... »، « شراب؟ ولكنه للإحتفال، آه، أرجوك أن تذهب... ».

نظر إلية ببرقة وقال بعدم اهتمام: «أنا متاكذ تماماً أن زوجتي لن تعارض».

«ألا تعتقد أنني سخيفة ومحافظة؟»
«لا، أبداً. فانا نفس محافظ».

شعرت ميفان بالرضا، فدخلت الحمام وغسلت وجهها،
سما انعشرها قليلاً. «يجب أن أوصي شعري ورجلي فـ
المطبخ، إذا لم تمانع».
«لا، أبداً».

إنه لأمر غريب فعلاً، فعلى الرغم من شخامة حومه،
تعرفت وكأنه غير موجود.
«هل أنتع هكذا؟»

«رائع، لن نذهب إلى مكان فخم».
أخذها إلى فندق داشرت، الذي يقع في وسط سور خارج
الدن، يطل الفندق على قرية جورين، وقد لاحقت بارتياح، أنه
مطعم رخيص شادي، يتلاطم مع ما قرنته من ملابس. إنشار
الاستاذ الطعام كانت غرفة طعام جميلة، حيث يتناول كثيرون
من الناس عشاءهم ويدبرون إلى حلولات بعيدة عن بعضها.
تناولوا شيئاً من المتصفح قبل أن ي Roxana إلى الحدي
الطاولات. أقيمت نظره على لائحة الطعام قبل أن يسأل: «هل
تریدين شيئاً معيناً؟»

عندما هزت رأسها بالتفاف قال: «هل تهدأ بالسلطنة؟ البعد
العنوي مع البرتقال لذوق جداً هنا...»

«هل أتيت إلى هنا من قبل؟»
«إنه لأمر طبيعي بالنسبة لمعجول».
تكلم في موضوع بسيط حتى فتحت السلطة، ولم يتحدث

لم يعر كلامها أي اهتمام، بل قدم لها متبللاً كبيراً
وأحضر لبريق الشاي ووضعه على الطاولة بقرب كرسيها،
سكب لها الشاي وقال: «إشربيه - أختاً، وتولقي عن المكان،
على الأقل كي تشربيه».

قالت باكية: «لا أريد شاياً...»
«لا، لا، هذه ليست طريقة الكلام، هل مررت بوجه الشاب
فيليب؟»
«بالتأكيد لم أفعل. أظن أنه يامكانك البقاء وحيدة إذا
أردت ذلك».

أخذ منها المتبل ومسح دموعها: «إشربي الشاي، لا
حاجة لمزيد من المكان، فقد لتهي الأمر». عندما شربت
الشاي مطمئنة أوامر أخاف: «الآن، أنت فتاة عاقلة، هل
فكرت بالأمر؟ كان هناك حتى هذا المساء ثلاثة أشخاص
تعاص، أما الآن فهو جد ولعد فقط».
شربت المزيد من الشاي وأخافت برقه: «أنت لطيف جداً.
أنا آنسة لأنس مزعجة وفترة».
«لا تهتم، إنه الشاي، ثم الفسق وجهك الخروج، فانا
جائع».

«لا أقدر، أبدو مخيبة».
صغيرة وجميلة جداً. شريرة مشط في شعرك مع مسحة
من الوردة على وجهك وستدين أحجم بكثير».
ذهبت إلى المطبخ ونظرت في المرأة. إنها تبدو في حالة
مزوجة، بالإضافة إلى أن هناك شيئاً ما يلطفها.
«إنه للحظة منك أن تدعوني الخروج معك، ولكن لا أظن أنه
يعكفي ذلك، ألن تعارض زوجتك؟»

طوال العشاء سوى بعوائقي خفيفة. شعرت ميلادان بعد هذا العشاء اللذية بقليل من الرائحة. فيما كانتا يحتسيان القهوة، سألهما إذا كانا لديها دوام في المسابح، وعندما رقت بالإيجاب قال: «من هذه الحالة يجب أن تعود. أنت بحاجة لفترة من الراحة».

لو كان لديها آخر أكبر لعلتها بالطريقة نفسها، ولكنه بالطبع يعافها للتغروب، لأنّه رجل لطيف. ولأنّها كانت سرّعمة، كان سيفعل ذلك مع أي شخص آخر وليس لأنّ يفضل محببتهما بشكل خاص.

خرجت معه إلى السيارة وهي تشعر قليلاً بدوره. جاءت في جانبي من فيما قاد، حانة البريموند، حيث تجتمع كل العائلة وتتمضمض المكان ثم اتجهت شكر.

لقد أدركت أنّه لا يزال ينظر إليها، ولكن من دون إزعاج.

وقتها فن حديقة لا معنى له. فلم يمنعها مجالاً لتقول أي شيء؟ غيق الشكر. قالت لم يعفيفيت: «كما اعتدت فهو لم يدعوني لأنّه أراد ذلك. أؤكّد لك بأنه لن يكلّعني لعدة أيام». كانت محظة، إذ أنها لم تز الاستراحة لعدة أيام، لكنّها رأت أوسكار الذي حباها بوجهه خجول، مما جعلها تترجّهان لأنّ يكون سخيفاً. علم المستشفى بما حصل، فقد لاحظت أن هناك الكثير من التشرّفة. ولكن أصدقاؤها حاولوا أن يساعدوها. فقد كانوا يدعون أنفسهم في أمسيات إجازتها إلى العشاء، أو يقترحون التسوق. على كل حال، انتهت اللشرفة الآن، وأصبح أوسكار يتصرّف طبيعياً حين يلتقيان. لا تزال تشعر بحزن وضياع، ولكن من الواضح أنّ أوسكار كان سعيداً، أما ميلادان فقد كانت تطير من الفرح

حين اتصلت بها. نظارات ميلادان نفسها، إنّه في خلال شهر أو أكثر ستُشعر بحكمة تصرفها.

لذلك لم تسمح لمعاذراها أن تُثير على عقلها فقد كانت تتعامل بأعصاب هادئة ووجهه باسم مع القمر خاتم والمرتضى، وباستثناء أسف جيبيش الهاجري، لم يقل لها أحد أي شيء. حتى السيد برليت الكتفين بالقول بعد أن أنهى جولاته: «آسف لاما حصل بيتك وبيني وبين أوسكار». «لابد أن هناك اجتماع على تفاصيل تلك الحديث المشهور، أو هذاما اعتقاده، في أن قليلات الأستاذ في مساجح أحد أيام متواجتها. تفضّل مسامحاً سعيها أو سالها. فعل رأيت الشاب فيليبينا؟» ألم

لقد أدركت أنّه يسألها، حانة البريموند، حيث تجتمع كل العائلة وتتمضمض المكان ثم اتجهت شكر.

لقد أدركت أنّه لا يزال ينظر إليها، ولكن من دون إزعاج. تمنت له ميلادان ببرودة، حساجاً سعيداً. لعانياً كان عليه أن يجعل نهارها سعيداً، في الوقت الذي أوشكت فيه على تسليم المعرض بتكامله، بما أنه كان يتّظر جواباً، قالت: «أجل، رأيت أوسكار عدة مرات فهو وميلاس سعيدان جداً، وإنّا لپرساً». رفعت وجهها باتجاهه، فائز عجب من ابتسامتها.

«هذه أخبار حسنة، ثناشت صغيرة جداً على العباس. فمن الأفضل أن تتّبع في الحب عدة مرات، وهكذا، عندما تواجهين الحب الحقيقي ستدركين الفرق. تماماً مثل الشاب فيليبينا».

«إنك تتصرّف بمحبتك. أعرف أنك الدكتور الاستشاري ومن المفترض أن أخترك، ولكنني أنت متواجدة بعد ولا أنت».

هـ، هذه هي الروح التي أريدها. معنـىـ أخـرـجـيـنـ دـلـكـ العـزـنـ منـ حـدـرـهـ الجـسـلـ. سـأـلـكـ إـلـىـ بـيـتـكـ يـوـمـ عـطـلـاتـكـ. لـتـبـتـيـ لـعـائـكـ لـتـعـاقـبـتـ جـيـداـ. « بدـأـتـ بـالـقـوـلـ: « لاـ أـرـيدـ...ـ ».

«ـ الـجـمـعـةـ،ـ أـلـيـسـ كـلـلـكـ؟ـ سـاـكـنـ خـارـجـ شـفـقـ فـيـ الثـامـنـةـ وـالـشـصـفـ،ـ كـوـنـيـ جـاهـزـةـ».ـ مـحـسـنـاـ،ـ لـنـ أـكـونـ ».ـ

ـ كـانـتـ مـيـهـاـنـ قـرـتـجـ غـصـاـ،ـ وـلـكـنـهاـ تـمـكـنـتـ مـنـ إـجـتـياـزـ وـأـسـرـتـ إـلـىـ جـنـاحـهاـ.ـ لـقـدـ أـخـرـهـ وـأـتـعـبـ أـعـصـابـهـ أـنـسـاـ.ـ تـحـسـتـ تـقـرـيرـ السـرـدـةـ الـعـنـاـوـيـةـ لـلـبـلـاـ،ـ بـقـوـتـ،ـ مـعـاـسـلـ وـلـمـ تـكـفـ تـذـكـرـ الـمـلـاـكـ مـرـتـيـنـ،ـ الـلـيـ لـمـ يـحـسـلـ مـلـاـكـ لـلـلـلـمـلـمـ تـنـهـ لـمـلـاـكـةـ مـسـاعـدـ،ـ الـلـيـ رـبـ قـدـرـاتـ مـلـاـكـ لـلـلـلـلـمـلـمـ تـنـهـ لـمـلـاـكـةـ مـسـاعـدـ،ـ مـعـاـسـلـ ».ـ آـسـلـةـ،ـ فـاتـاـ مـرـفـقـ قـلـيلـاـ.ـ مـاـ بـهـاـ السـيـدـةـ بـرـيجـزـ؟ـ إـنـهاـ مـتـعـيـةـ،ـ أـلـيـسـ كـلـلـكـ؟ـ أـعـتـدـ أـنـهـ عـلـيـهـاـ نـقـلـهـ إـلـىـ غـرـفـةـ الـخـرىـ،ـ قـلـلـ أـنـ تـزـعـجـ السـرـدـةـ كـوـكـهـ الـتـيـ بـجـانـبـهـ.ـ وـالـآنـ مـنـ سـنـرـسـلـ مـعـ الـحـالـةـ الـأـرـلـسـ إـلـىـ غـرـفـةـ الـعـلـيـاتـ؟ـ ».ـ

ـ وـبـعـدـ مـيـهـاـنـ عـدـدـ مـرـاتـ لـنـفـسـهـ،ـ أـنـهـ لـمـ يـنـهـاـ ثـيـةـ فـيـ الـذـهـابـ مـعـ الـأـسـتـادـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ،ـ وـلـكـنـهـاـ وـجـدـتـ نـفـسـهـاـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ تـنـقـصـ خـرـائـةـ الـلـيـابـ وـكـانـهـاـ مـسـمـاـ عـلـىـ الـذـهـابـ،ـ وـيـأـقـضـ مـظـهـرـ.ـ لـسـتـرـةـ الرـمـاـيـةـ وـلـتـورـةـ الـمـوـشـاـةـ تـقـيـانـ الـأـمـرـ.ـ إـذـ أـنـهـمـاـ تـنـاسـيـاـنـهـاـ اـتـهـاـمـاـ،ـ أـعـتـدـهـمـاـ لـلـصـبـاحـ،ـ وـلـعـبـتـ إـلـىـ الـلـوـمـ،ـ لـتـقـومـ بـعـدـ نـصـفـ سـاعـةـ وـتـقـعـهـمـاـ ثـالـثـةـ فـيـ الـقـرـاءـةـ ».ـ

ـ وـبـعـدـ مـنـ تـقـرـيرـ الـمـلـاـكـ دـيـنـ،ـ أـلـيـسـ كـلـلـكـ مـنـ قـدـرـهـ إـنـهـ لـمـ يـنـهـاـنـ وـتـعـشـ وـتـعـمـ مـنـ الـسـيـرـةـ خـرـائـةـ الـلـيـابـ،ـ لـمـ يـنـهـاـنـ وـتـقـعـهـمـاـ ثـالـثـةـ فـيـ الـقـرـاءـةـ،ـ مـنـ قـدـرـهـ إـنـهـ لـمـ يـنـهـاـنـ وـتـقـعـهـمـاـ ثـالـثـةـ ».ـ إـنـ لـمـ يـوـجـدـ أـحـدـ لـتـقـيـلـهـ.ـ عـاـنـتـ إـلـىـ السـرـيرـ وـرـاحـتـ فـيـ تـوـمـ عـبـيقـ.ـ عـنـدـمـاـ اـسـتـيـقـلـتـ فـيـ الصـبـاحـ،ـ لـمـ تـكـنـ لـلـأـسـفـ فـيـ أـمـسـ مـحـمـيـةـ.ـ وـعـلـىـ قـرـقـمـ مـنـ جـيـدـهـاـ فـيـ إـخـفـاءـ تـلـكـ،ـ قـالـ لـهـ الـأـسـتـادـ عـنـدـمـاـ فـتـحـتـ لـهـ الـلـيـابـ:ـ بـكـيـنـ شـكـيـنـ ثـالـثـةـ.ـ

ـ حـلـلـ مـلـةـ مـيـهـاـنـ،ـ وـرـاقـقـهـاـ إـلـىـ السـيـارـةـ،ـ وـشـعـ الـسـلـةـ فـيـ الـعـقـدـ الـخـلـفـيـ،ـ وـجـلـسـ بـجـانـبـهـاـ،ـ ثـمـ قـالـ مـنـ دـوـنـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـيـهـاـ:ـ سـنـسـكـ طـرـيـقـ الـطـوـرـلـةـ.ـ أـتـوـالـقـيـنـ؟ـ فـيـ أـيـ وـقـتـ يـتـوـقـعـونـ وـرـصـوـلـكـ؟ـ ».ـ

ـ «ـ عـنـدـمـاـ أـقـوـدـ بـنـفـسـ آـصـلـ حـوـالـيـ الـسـاعـةـ الـحـادـيـةـ عـشـرـ ».ـ عـادـهـ،ـ عـلـيـمـ،ـ عـلـيـمـ،ـ سـنـسـكـ طـرـيـقـ وـرـكـرمـ.ـ هـذـاـ سـيـعـطـيـكـ وـقـتـاـ لـتـخـبـرـيـنـ لـهـاـنـاـ تـبـدـيـنـ بـأـنـسـةـ ».ـ

«لا ابداً يا استاذ، أشعر بقليل من التعب فقط».

طبعاً، لعلـا تشعرـن بـقلـيل مـن التـعبـ، هلـ العملـ فـيـ الجنـاحـ كـثـيرـ عـلـيـكـ؟، طـبعـاـ لاـ، اـسـتـلـمـتـ هـذـاـ حـوـالـيـ خـصـسـ سـنـوـاتـ ...»

«أـنتـ فـيـ حـالـةـ مـزـرـيـةـ وـتـحـتـاجـينـ لـتـعـبـرـ».

ارـجـعـ صـوـتـهاـ حـيـنـ قـاتـلتـ «هـلـ تـتـجـرـأـ وـتـقـولـ لـنـ إـنـ هـبـبـ إـلـهـاءـ زـوـاجـيـ مـعـ أـوسـكارـ، سـتـكـوـنـ ذـكـرـةـ جـيـدةـ آنـ لـرـاـكـ الـرـيـحـةـ؟ـ»

سـالـطـيعـ لـاـ، أـنـتـ مـدـيرـ جـنـاحـ بـشـكـلـ جـيدـ، وـأـنـاـ مـذـدـدـتـ سـيـفـ لـرـحـبـكـ،

ولـكـ ذـكـرـ لـلـاتـ ...»

ـلـنـ تـجـرـأـ أـنـ يـخـرـجـ لـلـنـفـرـ ...ـ يـقـرـئـ صـوـتـ هـذـاـ حـيـنـ قـاتـلتـ

ـذـالـعـاـتـرـينـ أـوسـكارـ، الـأـمـرـ الـذـيـ لـاـ يـعـكـرـ تـجـنـيـهـ، سـتـجـزـتـ

ـوـتـكـثـيـرـ، لـهـ لـأـكـ تـحـمـيـهـ، بـلـ لـأـكـ سـوـفـ تـحـسـرـيـنـ عـلـىـ

ـرـكـامـ قـدـيمـ، وـهـذاـ يـعـزـزـ تـرـجـيـتـ مـيـقـانـ، مـسـرـعـةـ الـوقـتـ،

ـجـلـسـتـ مـيـقـانـ حـمـاـتـةـ، كـرـهـتـ أـنـ تـعـرـفـ بـذـاكـ، وـلـكـهـ كـانـ

ـمـحـبـيـاـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ ذـاكـ يـعـتـنـىـ التـخلـىـ عـنـ عـصـلـهاـ

ـالـخـافـيـةـ حـيـاتـهاـ، عـلـيـهاـ أـنـ تـهـدـأـ مـنـ جـدـودـ بـعـدـأـ مـنـ

ـلـنـدنـ، إـلـىـ مـكـانـ حـيـثـ لـاـ تـرـىـ أـوسـكارـ إـلـاتـادرـ أـ، بـدـاتـ التـفكـيرـ

ـبـالـأـمـرـ، حـيـنـ قـاتـلـهـاـ رـفـيقـهاـ بـهـدوـهـ، «الـنـسـيـ الـأـمـرـ، وـتـعـتـقـىـ

ـبـيـومـكـ سـانـعـطـفـ تـحـوـيـ الـطـرـيقـ الدـاخـلـيـةـ، حـيـثـ السـكـنـيـةـ

ـوـالـهـدـوـهـ، مـاـذـاـ تـنـوـيـنـ أـنـ تـعـطـلـ؟ـ»

ـأـعـدـ مـنـ الـحـدـيـقـةـ، وـأـنـتـ تـلـلـيـلـاـ مـعـ مـيـلـاـنـ، وـأـنـتـاـوـلـ

ـطـعـاماـ يـكـثـرـاـ عـلـىـ مـاـ أـظـنـ،ـ

ـكـانـاـ يـسـكـانـ الـطـرـيقـ الـرـيـفيـ، بـأـشـجارـ وـمـرـوجـهـ الـجـمـعـيـةـ
ـالـمـتـرـاسـيـةـ عـلـىـ الـجـانـبـيـنـ، كـانـتـ السـماـةـ رـزـقـاـ، وـلـكـنـ الـهـوـاـ
ـكـانـ بـارـدـاـ وـلـاحـتـ غـيـومـ فـيـ الـأـفـقـ،ـ

ـإـنـهـ مـلـقـشـ جـمـيلـ الـمـشـنـ وـلـنـ يـسـبـوكـ أـنـ تـاـكـشـ كـثـيرـ أـفـدـ
ـخـفـ وـرـمـكـ،ـ

ـكـانـتـ ثـيـرةـ صـوـتـهـ غـيـرـ شـخـصـيـةـ، كـصـوتـ أـيـ طـبـيبـ وـهـوـ
ـيـسـدـيـ نـصـائـحـ إـلـىـ مـرـيـضـهـ، وـيـنـظـرـ مـيـقـانـ مـنـ الـنـادـقـةـ، وـلـمـ
ـتـنـتـهـ لـتـنـظـرـتـهـ وـلـيـسـاـنـهـ السـرـيـعـيـمـ،ـ

ـمـعـ مـلاـ الـبـيـتـ فـيـ الـعاـشـرـةـ وـلـنـصـفـهـ لـمـ تـكـلـ لـأـنـهـ إـنـ
ـالـأـسـدـ سـيـوـصـلـهـ فـيـ ذـيـمـاـ، كـانـتـ مـحـبـةـ إـلـىـ الـأـخـرـةـ
ـأـنـ لـأـتـكـسـ كـيـفـ، بـلـ مـلـىـءـ الـجـيـشـ فـيـ الـأـسـدـ،ـ

ـلـأـنـتـهـمـاـ إـلـىـ الـبـيـتـ،ـ مـحـسـتـ بـيـتهاـ وـسـلـمـتـ عـلـىـ الـأـسـدـ،ـ

ـمـمـ هـوـ جـمـيلـ أـنـ تـرـاـكـ ثـانـيـةـ،ـ هـذـهـ الـمـرـةـ سـتـيـقـسـ لـتـقاـولـ
ـالـنـهـرـ،ـ

ـرـاقـقـتـهـاـ إـلـىـ الـبـيـتـ،ـ «هـلـ أـنـتـ مـنـاكـ أـنـهـ لـهـ عـلـيـكـ

ـالـعـودـةـ بـسـرـعـةـ؟ـ»

ـلـتـسـمـ لـهـاـ:ـ «لـاـ،ـ يـاـ سـيـدةـ روـمنـ،ـ»

ـحـرـانـجـ،ـ أـيـقـ علىـ الـعـشـاءـ،ـ

ـكـانـاـ فـيـ قـرـفـةـ الـأـسـتـقـيـالـ حـيـنـ سـالـتـ مـيـقـانـ:ـ «أـينـ

ـمـيـلـاـنـ؟ـ»

ـإـنـهـ يـوـمـ تـجـمـعـةـ،ـ يـاـ عـزـيزـنـ،ـ موـعـدـ تـرـقـيـبـ الـأـزـهـارـ فـيـ

ـكـنـيـسـةـ،ـ سـتـعـودـ قـرـيـبـاـ،ـ لـكـدـ تـخـبـرـتـ أـنـهـاـ وـأـوسـكارـ سـيـقـيـالـانـ

ـالـأـسـبـوعـ الـعـقـدـ وـالـدـيـرـ؟ـ»

ـشـعـبـ لـوـنـ مـيـقـانـ قـلـيلـاـ،ـ وـلـكـنـ يـقـنـ صـوـتـهـ ثـابـتـاـ،ـ أـلـعنـ

أن تتعجب بها السيدة فبلاتينغ على الرغم من صعوبتها ذلك. هل تزور ميلانس تجريبية للليلة قبل أن يذهبها؟»
«أظن أن أوسكار تغير الأمر قسمها في طريقه.» ثم
قالت للأستاذ: «هل تحب العيش في إنكلترا؟ لفترة الإنكليزية
ممتازة جداً درجة أنس أنه هولندي. هل تذهب إلى
ذلك دائمًا؟»
«أوه، دائمًا. هاتا مولع بالزيف، قضيت وقتاً طويلاً هنا،

فمن السهل علىي أن أنس وأذهب دائمًا.»

«هل تعمل في المتجر هناك أيضًا؟»

«أجل وفي مركز استشاري، تماماً كما في البرتغال.
ولا يداني حالي هنا بالمتجر. حيث تزال مستمرة
في العمل، أجد أنها مثالية أكثر من الأداء المهمة
للتغيير.»

هذا عظيم، خلال ساعتين، يزور شخصان منها أن تغير
حياتها، فلا ينتصها الآن سوى شخص ثالث. وسوف تتبع
بالفكرة.

وقالت السيدة روتنر الثالثة: «حسناً، يا أعزائى، أنا ذاهبة
لإعداد الطعام. لا، مرحباً، لا أريد مساعدتك. ولكن يمكنك
الذهاب إلى القرية، تثري إذا استلمت السيدة سلووكوب
البسكويت بالحبنة. وبإمكانك أن تجري على ميلانس في طريق
عودتك. مرحباً، خذى الأستاذ معك. قد يحب أن يرى القرية.»

ربما من الأفضل أن يجلس في الحديقة.»

أشعر بصوتها الهادئ إلى أنه أمسى الصباح جالساً في
السيارة. «بعض التعبيرين سيفيدنا منحن الاتجاه.»
كانت القرية على بعد عشر دقائق مشياً. كانت الطريق

جميلة فعلاً بعروجها وحقولها الخضراء، التي كانت
الغراف والنعمان ترعن عليها.

«هذا رائع.» توقف الأستاذ قليلاً ليستنشق الهواء العليل
و قال: «ليس عندكم كتاب؟»

«جانوس، إنه مع أنس. ميلانس تزور جروأ وبما أنها
ستزور قريباً، فستأخذ معها أنس تزور واحدة أيضاً
ولكنها تفضل الانتظار حتى تذهب ميلانس.»
«صانووه؟»

كان لديها سبلين. كانت جميلة جداً، اسمها فالوس.
ونعم، كان يجب أن تختار نوعاً تفر حتى لا ينكروا لها

شيئاً. «نعم،» وملأ طبقاً من العسل، ثم أخذ طبقاً من العسل
وأعطى فالوس، التي أخذت طبقاً من العسل.

القرية، قالت ميلانس العاملة تماماً بما سمعت عن روزيتها
معاً. «أظن أنه من الأفضل أن تختفي خارجاً.»

لم يزع ملاحظتها أي اهتمام على الرغم من أن المتجر
كان يقع بالقرب من الناس.

حالما دخل المتجر لفت انتباه الجميع سكت السيدة
سلووكوب: «هل أنت في عطلة يا أنس ميلانس؟»
«نعم واحده فقط يا سيدة سلووكوب.»

«عزيزتي، لقد أحضرت صديقاً معك، أليس كذلك؟»
شخصاً من المستشفيين كان الطيفاً جداً، فاقلبني.

«هذا الطيف.» وافتقتها السيدات على ذلك محدثات إلى
الأستاذ الذي كان يقف مبتسمة للجميع بارتياح
«أنس ميلانس، أظن أنه مستعجلة نظراً لعدالت القسميرة.»

٩٥

قالت بحده: «لهم أعن ذلك». ثم أضافت حين شعرت
«أرجوك، كن جدياً...»

وقف وسط الشارع على مرأى الجميع وقال: «عزيزتي
ميغان، لا تكوني حمقاء وتفسدي يومي هذا. لقد استمعت
至此 الآن بكل لحظة منه».

لم تنظر إليه، بل أكملت طريقها شامخة رأسها عاليًا.
درجة أنها لم تز طريقها فتعثرت. ساعدتها الأستاذ على
الوقوف قائلًا: «ها هي ميلانى. هل تعتقدين أنها جاهزة؟»
لم يكن هناك داع للإجابة. فقد سارت باتجاههما وهي
تقرب ترقص فرحاً غير مبالية بمرارة الكاهن التي كانت

تحدق إليهما والآن انتهى. ساروا معاً إلى مدخل المدرسة
مسيرات باتجاههم وجهًا لوجه. في كل ذلك زهرة العذاب التي انفتحت على ميغان. «إنما

ميغان، لقد خدمت لسانك أختبارك. أنا متأكدة من أن
الجميع يتمنون السعادة لميلانى».

هذا نظرت إلى الأستاذ مصيبة: «هل تستطيعون رأثراً؟»

قالت ميغان بسرعة: «إنه شخص ألتني إلى البيت. هل
تستطيعين إذا أخذت ميلانى؟ ستناول الطعام مبكراً، إلى اللقاء
بودة بروستر».

ابتسمت ميغان وهي تصطحب أختها بسرعة قبل أن
يتمكن أحد من قول العزيز. «إننى هنا اليوم ولحد فقد
فأرجو أن تغدررينا إذا لم تتوقف».

قالت للأستاذ حين علموا عن الانتظار: «نسفة، كان يجب
أن أقدمك، ولكن لو فعلت ذلك، كنا سنقع في ورطة
الفهم».

أعتقد أن السيدة تومسون لن تسامع إذا خدمتك في الحال.»
هذا لطف منه. أردت لمن أن تعرف إذا كان لشيء
بسكتة بالبيضة من النوع الذي تنشربه عادةً. انحرت
ميغان قليلاً بينما سمعت الأستاذ يغير السيدة تومسون
عن الربيع الرائع الذي يمتعان به. كانت متأكدة أن هذا
الحديث لن يتوقف عند تلك الحد. وهذا ما حصل فعلاً.
فقد سالت السيدة تومسون عن سقط رأسه، وعنما
قال: «أنا من هولندا». صغررت باهتمام مبالغت نظر الجميع.
«إذن أنت في زيارة؟»

أكمل لها أنه يعيش منذ سبعين طويلاً في لندن. «أنا في
آذن الماء، أبيب، فيما أنت تعرف الآباء ميغان».

«أجل، آجيلا، أجيلا الأستاذ.

«أجل، آجيلا، العداء لا بد أكتسبه في مهنة
أجل، هذه القرية بعيدة عن آن دهام ليس، ليس كذلك؟
يا له من مكان ساحر».

تابهت السيدة سلوكمب في ليجاد المسكوب
ووضعت في الكيس وتابهت أكثر في إعطاء ميغان
باقي المال.

شكرتها ميغان باب وتعجب يوماً سعيداً للجميع ثم
خرجت مع الأستاذ، ولكن سمعت ترثرة قبل أن تطلق الباب.
لقد حللت منه أن تبقى خارجاً. هذه قرية صغيرة،
يصدق جميع من فيها أخبار بعضهم البعض ويختلفون
العزيز». قالت بقبح.

ولكن ليس لدينا شيء لتخفيه». أخذ منها المسكوب
وأفسحها بده تحت مرفقها وسارا باتجاه الكتبسة.

قال متابعاً ذراع ميلانس: مكان بإمكانك أن تقدمين
كم، أو كصيغة قديم لوراذلك...
لست مسأً كافية على الرغم من أني أظن...»
مررت ميلانس: ميفان، كيف يمكنك إثراخ ذلك؟ مازال
الأستاذ شاباً، نظرت إليه مخففة: «أنت شاب، أليس كذلك؟»
«تقريباً، ميلانس أنت تسلمين نفس، فاتت لم تلاحظن
حتى شعر الأبيض».«
فحكت ميلانس، وهكذا استمر طوال الطريق في
ملاظتها، قالت ميلانس عندما كانوا يعبرون العجلة:
«ساموك مع أهل أوسكنار».

لم يرد أبداً ذلك. اللد أنتيس سمعت ميلانس
هي ميلانس، وفتش مساعدة من شبابها، وأرادوا
لأنك أنت شاب، أنت في العجلة، لكنه
توقفت ميلانس وهي تنظر إليها، فأنت طفل أخذت في
العالم، ولكنك تدين شاحنة ومرهقة، تحتاجين لتعويذ، لم
لاتتركون ذلك المستلف القديم وتقطعين شيئاً آخر؟»
«له، عزيزتي، أنت ذلك شخص ينسحب يترك عمل،
أنت لا تعيين ذلك، أليس كذلك؟»

لم تجرب ميلانس لأن أنها خرجت لعلاقتهم.
«هل أحضرت البسكويت؟ جيد، أستاذ، ما رأيك بقدرتنا؟»
هزت رأسها، وأهلاها ودون دون.

رمقته ميفان بنظرة، ولكن لم يلتفت على وجهه الجميل
سرى علامات الاستفهام.
قالت ميلانس: «إنهم فرساليون، كانت السيدة بروستر في
الكنيسة... سأشجورها عندما أراها ثانية ولكن لن أزال

منها جواباً، وهذا مرد إلى شخصية جنتك،» لتسأل إلى
الأستاذ دون وجبل، فحدثت إليها ميفان بتعجب وفرح في أن
معاً قد يكون رجالاً مختلفاً، إلا أنه يعرف كيف يجعل ميلانس
تتعرف على صحيتها، على الرغم من أن معظم العمر شاء
في المستشفى قد يقنعن أي شيء لتجنبه.

يخلو الجميعها إلى البيت، وبما أنهم كانوا يتناولون موسم ما
مشيراً، تحكت ميفان من متابعة تأملها، إنه رجل لامع وذكي، لا
يرغب غير الكمال، لذلك من الطبيعي أن يفضله النساء والإعمال
وعلم الكفاءة كثيراً، ولكنه يسيطر على أصحابه كعادته، هزت
ميفان رأسها راضية عن استنتاجاتها، ووجهته يحدق إليها،
مستعد أن يكتب على ميلانس (أشهر حقيقة صالح)،
غيره شيئاً وذاك شيئاً، حتى يتحقق ما يتحقق،
وهو الذي من الممكن أن يتحقق، الذي شاءوا، في حين

الطعم بذاته التقليد والمحظوظ جيداً، يربى السيد رونبر
في تحصين وجدة الطعام، العلاقة من شرائح لحم مع طحالب
وبيطاطاً خفيفة، بالإضافة إلى سباناخ مع جوز وفطيرة تفاح
مع كريماً، قالت عندما مدح الأستاذ الفطيرة الشهية: «آه، أنا
سعيدة لأنها أعميتك، ليست خفيفة كافية، ميفان بارعة في
إعدادها أكثر مني».

نظرها جميعاً إلى ميفان التي تعمقت شيئاً، وبذلت
بتتنفس الطاولة وتلقيهم البسكويت والجبن، يستمع الأستاذ
بالهدوء، وتسجم مع والدها على الرغم من أن الحديث كان
عانياً وغير جدي، عندما انتهيا من تناول القهوة وقف السيد
رونبر قائلاً: « يجب أن أعود إلى المكتب، هل ستكون هنا
عندما أعود حوالي الساعة الخامسة؟»

طن نذهب قبل الثامنة فقد دعكت زوجتك للبقاء على العشاء».

«عطليم ستجد وقتاً لنهايل الأحاديث». ربت على كتف ميفان مضيفاً: «هذا ما تحتاجينه عزيزتي. أنت شاهدة جداً، لا بد أن وزنك خفـ لـ يـنـعـكـ ذلكـ أـتـعلـمـينـ؟ـ يجبـ أـنـ تـتـعـدـيـ عنـ المستـشـفـيـ،ـ وـأـنـ تـتـعـرـفـ عـلـىـ منـاطـقـ جـدـيدةـ.ـ حـسـأـ،ـ يـجـبـ أـنـ أـذـعـبـ تـعـتـقـدـ بـنـهـارـكـ».

مخلاف توقيتها، أخذت ميفان نهاراً ممتعـاً بالفعل. فقد طلب الأستاذ منها أن تأخذـهـ كـيـ يـوـرـىـ الـرـيفـ،ـ وـكـلـاـ اـنـظـلـقـاـ فيـ نـزـعـةـ مـصـلـحـيـنـ حـانـوسـ معـهـماـ

الـخـارـجـاـ مـعـهـاـ علىـ الطـرـيقـ الـفـارـقـ،ـ لـأـلـعـبـ مـعـهـاـ الـلـوـلـوسـ».

إـنـ جـانـوسـ فـيـماـ كـانـ يـجـلسـ عـلـىـ عـرـمـةـ بدـ وـيـمـنـنـ الـغـنـوـنـ بـأـرـتـياـجـ،ـ لـقـيـاـ لـحـمـ غـيرـ بـهـذـاـ الـعـلـمـ الشـاقـ.ـ أـنـجـزاـ تـصـفـ

الـعـلـمـ قـبـلـ أـنـ يـدـعـيـاـ لـتـناـولـ الـعـشـاءـ،ـ وـفـيـماـ كـانـ يـسـاعـدـ مـيفـانـ

إـنـ تـوـضـيـبـ الـمـعـدـاتـ قـالـ الأـسـتـاذـ:ـ بـهـالـهـ مـنـ اـسـتـرـخـاءـ رـائـعـ،ـ أـخـافـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـىـ وـجـهـيـهاـ الـمـورـتـيـنـ،ـ مـكـنـاـ نـحنـ

إـلـيـهـ،ـ سـيـقـتـهـ مـيفـانـ لـتـغـسلـ وـتـرـتـبـ نـفـسـهاـ،ـ فـتـدـعـتـهـ مـيـلاـنـىـ إـلـىـ

عـلـىـ كـلـ حـالـ،ـ يـمـكـنـنـ الـقـيـامـ بـعـضـ الـحـرـثـ فـيـ الـحـدـيـقةـ»ـ.ـ

سـمـكـتـ السـيـدةـ روـنـدرـ قـائـةـ:ـ «ـهـلـ قـرـيدـ تـلـكـ حـقاـ؟ـ إـنـ

أـخـفـرـ الرـفـشـ وـمـيـفـانـ سـتـرـشـدـكـ.ـ هـنـاكـ جـزـءـ مـنـ حـدـيـقةـ

الـمـطـبـخـ بـحـاجـةـ إـلـىـ حـرـثـ،ـ لـكـنهـ عـلـمـ شـاقـ،ـ هـلـ أـنـتـ مـتـاكـدـكـ؟ـ

خـلـعـ الـسـتـرـةـ قـائـلاـ:ـ «ـإـنـ تـغـيـرـ عـنـ الـجـلوـسـ فـيـ الـمـكـتبـ،ـ

أـوـ قـنـطرـ مـنـ خـلـالـ مـجـهـرـ،ـ هـيـاـ بـنـاـ بـاـ مـيـفـانـ»ـ.

أـعـطـهـ الرـفـشـ قـائـةـ:ـ «ـسـتـفـسـدـ بـنـطـالـكـ»ـ.

مـلـديـ غـيرـ،ـ تـعـالـىـ وـحـدـيـهـ فـيـماـ أـعـملـ،ـ

سـازـرـعـ الـجـزـرـ،ـ لـرـشـتـ قـفـازـيـنـ وـبـدـاتـ تـعـدـ،ـ وـهـيـ

تـرـاقـيـهـ بـطـرـفـ عـيـنـهاـ

كـلـ يـعـدـ دـلـلـاـ لـكـلـ مـسـكـنـ الـجـنـوـنـ،ـ مـنـ الـلـوـلـوسـ

مـسـرـقـهـ الـلـيـفـ وـمـنـ مـنـقـذـهـ شـفـرـهـ شـفـرـهـ مـنـ الـلـوـلـوسـ،ـ

مـنـ الـلـوـلـوسـ أـوـ مـنـ الـلـوـلـوسـ

مـنـ الـحـدـيـقةـ فـيـماـ كـانـ يـجـلسـ عـلـىـ عـرـمـةـ بدـ وـيـمـنـنـ الـغـنـوـنـ

بـأـرـتـياـجـ،ـ لـقـيـاـ لـحـمـ غـيرـ بـهـذـاـ الـعـلـمـ الشـاقـ.ـ أـنـجـزاـ تـصـفـ

الـعـلـمـ قـبـلـ أـنـ يـدـعـيـاـ لـتـناـولـ الـعـشـاءـ،ـ وـفـيـماـ كـانـ يـسـاعـدـ مـيفـانـ

إـنـ تـوـضـيـبـ الـمـعـدـاتـ قـالـ الأـسـتـاذـ:ـ بـهـالـهـ مـنـ اـسـتـرـخـاءـ رـائـعـ،ـ أـخـافـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـىـ وـجـهـيـهاـ الـمـورـتـيـنـ،ـ مـكـنـاـ نـحنـ

إـلـيـهـ،ـ سـيـقـتـهـ مـيفـانـ لـتـغـسلـ وـتـرـتـبـ نـفـسـهاـ،ـ فـتـدـعـتـهـ مـيـلاـنـىـ إـلـىـ

غـرـفةـ النـوـمـ،ـ وـقـالـتـ فـيـماـ كـانـ جـالـسـ عـلـىـ السـرـيرـ تـرـقـبـ

مـيفـانـ وـهـنـ تـسـرحـ شـرـعـهـ،ـ «ـأـسـتـاذـكـ لـطـيفـ جـداـ»ـ.

إـنـهـ لـيـسـ لـنـ يـمـكـنـنـ،ـ فـعـنـدـمـاـ نـعـودـ إـلـىـ الـرـيـاحـ

سـيـجـاهـلـتـهـ عـنـدـمـاـ تـلـقـىـ،ـ عـلـىـ كـلـ حـالـ،ـ تـعـرـفـهـنـ أـنـهـ

مـتـرـجـ،ـ»ـ.

«أمن مسكنك، أعنى لا يهدو كرجيل متزوج، أليس كذلك؟»
وقلت قرب ميدان وأشافت حكم أتعنى أن يحيطني والدا
أوسكار...»
«عزيزاتي، سيميلاتك، أنا متأكدة من ذلك، أتعرفين؟»
أوسكار يعيك فعلًا، وعندما يلاحظان ذلك سيميلاتك أيضًا.
«لهذا السبب لم تعملي السيدة فيليدينج؟»
«أجل، أعتقد أن هذا هو السبب.»
ميدان، أنت لست تعيسة؟»
«لا يا حبيبي، أعدك بذلك.»
«آه، رائع، فانا وأوسكار لن نرفس بذلك، لا زلت أكنك...»
من الأفضل أن تذهب، عذلك، شاهدي قلبي، دامسي

يدري ما قد أفعل، سارعي،
ذر لا موجود الجميع في غرفة الاستقبال يحتسون الشراب
بذا الأستاذ وكانت في بيته تماماً.

غادر الاستاد الثالثة، بعد أن تناول العشاء بشهية.
لم تتردد ميدان في مغافرة البيت مثل هذه المرة، ولم
يتكلما في طريق العودة كثيراً، إذ لم يكن هناك حاجة
لكلام، جلس سكينة بعد ذاك العشاء اللذيد، سك الاستاذ
الطريق السريع، حيث كان المسير خفيفاً، صاحت ميدان عندما
وصل أطراف المدينة، ولكنها التزمت الصمت إلى أن وصلوا
الثلثة.

بدأ الشارع كثيبةً وقلقةً موحشة.
«أترى كوبًا من الشاي أو القهوة؟» أخرجت ميدان

الصلة وأشافت: «شكراً جزيلاً لأخدي وأهانتي إلى البيت.
كان يوماً جميلاً».»

وقف ينظر إليها وقال: «لم تتعافي بعد، أليس كذلك؟»
نامي جيداً ميدان، كان يوماً جميلاً بالنسبة لي أيضاً.
تصفحين على خير؟»

لم ترِ بعد ذلك لعدة أيام، إلى أن طلب السيد برليث ليكلمه
عن الجناح، حين سفله حامتاً، نشرت ميدان إلى عينيه
الباردتين وهي تردد تحية السباح، فاحسست بذلك الرهبة التي
تشعر بها العمرانات تجاهه، من الصعب أن يكون الرجل
نفسه الذي وقف في متجر السيدة سلووكوب عين على
حاجة تومسون الطلاق، قاتلت أوسكار كلّه في أول الثانية بعد ذلك
من موسم الزواج، بعد أن أدركت أنها بائنة.

كاخت زوجته المستقبليه، عن مشاريعه وعن كمال ميلانس،
وقلت ميدان على ذلك، فميلانس كانت فعلاً فتاة رائعة،
شعرت ميدان بالسعادة لرؤيتها آخرتها سعيدة، إلا أنها وجدت
مسؤولية في الاستماع إلى مشاريع كان من الممكن أن
تحاطها مع أوسكار المستقبليهما، طبعاً، هذا لا يعني أنها
تتعنى الزواج منه، فقد لاحظت أن شعورها تجاهه كان
 مجرد الجذاب وإعجاب عبقرين، وهي لا تزال تشعر بذلك
الإعجاب، فهو شخص محظوظ من الجميع لطبيعته الهدامة
واللطيفة، مما يجعله مذاقاً جدًا ميلانس، وبدأت ميدان تفكّر
جدياً بزيجاد عمل آخر، فهو ليست مستعدة لأن تأخذ فرصة
طويلة ومتقدمة من جديدة، هذا ما قالته ميدان لغير يدث، بعد أن
أخبرها أوسكار عن عطلة الرائعة التي أمضاها مع ميلانس

في بيته والديه، قال لها وكأنه يعذر ابن ميلاتس كانت رائعة ونالت إعجاب والديه
قالت ميفان لم يغيرني: «إله الشر» الذي لم أله أنا في
الحقيقة، لا أظن أني أنا إله إعجاب أحد»
كانت ميفان تبحث في الخزانة عن شيء للعشاء، عندما
فزع الباب، قد يكون أحد من المستشرقين، ولكن كان
بإمكانهم الاتصال، فتحت الباب لتجد الاستاذ ناماها.
«آه، ساده الخير استاذ»

«أريد التحدث معك ولكن ليس هنا. ربما قد تذهب معنا
لتناول الطعام»

أتناول الطعام»

دخل الشقة ليتلقى صاحب المطعم، وعندما لم يجد شيئاً، رفع حاجبه مستهداً، فقالت بسرعة: مكنت على وشك اخراجيه من الخزانة، ولا أعرف في الواقع لماذا يجب أن أفسر لك أي شيء»

قال بهدوء: «عندماك مناسب، شهي معطفاً عليك فقط فإن شفقي بعيداً»

بدأت بالاحتجاج: «لا...» ولكن عندما نظرت إلى عينيه، تعممت: «آه، حسناً، إذا أصررت، هل حدث أمرٌ مريع في المستشرق؟ لقد أرسلت كل العينات التي طلبت»

«إذا كان الأمر متعلقاً بالمستشرق أو يعنك لكتابتك في المستشرق»

جلبت ميفان معطافها، وطلبت من ميلاتس أن يحسن
الاتصرف، وقالت: «أنا جاهزة»
رافقها الاستاذ إلى الخارج، وأقلل الباب ثم دخل
السيارة، ولوح يدها البعض التعبير عن الذين كانوا ينتظرون من
التوافد. قاد السيارة إلى طريق سهل، إله ثم عبر المدينة
باتجاه جسر بوتنس فالنس رومشوند.
لما زاد الحضور حتى إلى هنا لم يتكلما طوال الطريق، فقد
كان الاستاذ مستغرقاً بأفكاره كما كانت هي كذلك.
«أنا أعيش هنا». كان يقود الآن في شارع هادي،
ماهول بهبوط كبيرة مطلة على قبور توقف آثارها
الآن، وخرج من الباب وركض إلى هناك، لكنه لم يكن
متردعاً من الهراء، ولكنه لم يكن شيئاً بشرياً.
توقفت ميفان أمام المدخل وسألت: «لماذا لم تخبرني؟
هل هو سر؟»

طمأننت أنه لو أخبرته أنها ساصلبته إلى بيته كانت
سترفضين»
«أنت محظوظ».

ابتسم قليلاً: «أ már لítet»، ووضع يده تحت مرفقها وقال:
«هلا بخلتنا؟ أنا جائع أرجو أن تكونون كذلك».

فتح الباب وقادها إلى المائدة. وفي الوقت نفسه فتح
باب داخلية وظهر رجل سمين بشعر أبيض وعيون
سفيرةتين. يرشدي بذلة سوداء أنيقة. ألسن تحية المساء
على الاستاذ ولتحتى لميفان مكرراً التحية نفسها بصوت
رذقين.

قال الاستاذ: «أقدم لك شرابيل. هو وزوجته يعتنيان بـ»

«أجل يا ميفان، أنت بحاجة للابتعاد. تعرفين هذا، أليس كذلك؟ أظن أنه بإمكانك مساعدتك. فانا عضو مجلس إدارة أحد العيادات في هولندا، الذي يأوي أربعين طفلًا من الصبيان والبنات، ومتراوح أعمارهم بين ثلاثة أشهر وإثنى عشرة سنة...» ففتحت فمها لتتكلم فرفع يده الكبيرة قائلاً: «لا، دعني أكمل. لديهم طاقم كامل، ولكن إحدى العورات غادرت إلى كندا لزيارة أهلها. ستذهب هوالين ستة أيام. ستقومين بمهامها بكل جدارة، فهذا تفكيرين بالخطوة التالية».

«ولكنني لا أتكلم ولا أفهم كلمة من اللغة الهولندية» «الأطفال يتذمرون مع أي لغة، ثم أن الطاقم يعرف ما يكلّس من الانكليزية لتفاهم معه العمال، أقل مما تفاصيله هنا، ولكن العيب مؤمن بكل شيء، فمن شتائمي لشـ». العيتم يقع على الساحل، شمال أمستردام، في قرية صغيرة قرب مدينة كاستريوكوم. الأولاد يذهبون إلى مدرسة القرية، ولكنك ستحتدين بالرخـ والإطـالـ، وستحصلين كالعادة على ساعات رـاخـ ورـومـ في الأسبوع. وكما قلتـ الوظيفة لمدة ستة ستة أيام تقريباً». وقف قائلاً: «شكريـ بالأمر فيما أحضر لك شـوا».

أخذت التراب قائلةً «لا يمكن أن أتـخذ قرارـي بهذه السـرـعةـ، وفيـ أيـ حـالـ، لا أـظنـ أنهاـ فكرةـ جـيـدةـ، ثمـ أـنكـ فـاجـاتـتسـ بـالـحـوـصـوـعـ».

«لقد قصدت ذلكـ، هلـ مكانـ يومـ متـوهـاـ فيـ الجنـاحـ؟ـ» رـدـتـ إيجـابـاـ وأـشـافتـ حـاـ المـفـروـضـ أنـ العـلهـ عندـ اـتـهـاءـ الـسـتـةـ أـسـابـيعـ».

ثـراـبيلـ، دعـوتـ الأـنـسـةـ روـبرـتـ لـتناولـ العـشاـ. أـقـرـ السـيـدةـ ثـراـبيلـ، وـخذـ مـعـطفـ الأـنـسـةـ روـبرـتـ مـنـ فـضـلـكـ»ـ.ـ حـفـقتـ مـيفـانـ يـغـضـبـ إـلـىـ الأـسـتـاذـ فـقدـ انـزـعـجـتـ مـنـ اـسـطـحـامـهـ بـلاـ سـابـقـ إـلـىـ طـيـرـ هـذـاـ الشـوـ، وـقـدـ انـزـعـجـتـ مـنـهـ أـكـثـرـ، لـأـنـهـاـ كـانـتـ تـرـتـديـ قـصـصـ قـطـنـ مـعـ تـوـرـةـ حـبيـسـ عـادـيـينـ.ـ صـحـوحـ أـنـهـاـ تـدـوـ جـمـيـلـةـ،ـ حـسـنـ لـوـ اـرـتـدـتـ كـيـساـ مـنـ الـخـيـشـ،ـ لـكـنـهـاـ كـانـتـ تـقـضـيـ أـنـ تـكـونـ مـتـائـةـ دـائـةـ،ـ قـادـهـاـ الأـسـتـاذـ عـبـرـ الصـالـةـ إـلـىـ غـرـفةـ وـاسـعـةـ بـرـ الذـكـيرـةـ مـطـلـةـ عـلـىـ التـهـرـ.ـ كـانـتـ غـرـفةـ جـمـيـلـةـ بـأـثـاثـهـ الـأـنـثـيـ،ـ الـمـوـافـ منـ خـرـائـةـ رـائـعةـ بـطـولـ الـحـائـطـ،ـ وـطاـولـةـ مـعـ كـتـبـةـ مـنـ الـمـخـالـ خـوـخـيـةـ الـلـوـنـ،ـ بـالـإـسـافـةـ إـلـىـ طـاـولـةـ مـنـ خـشـبـ الـعـوـغـافـ مـفـطـاةـ بـمـقـرـشـ حـرـيرـيـ مـقـصـبـ،ـ خـوـخـ الـلـوـنـ،ـ كـانـ هـنـاكـ أـيـضاـ كـرـاسـيـ أـنـيـقةـ وـإـلـىـ جـانـبـهـاـ مـصـابـيعـ مـوـسـوعـةـ عـلـىـ طـاوـلـاتـ صـفـيرـةـ.

قالـتـ مـيفـانـ:ـ «أـنـتـ لـاـ تـعـيـشـ هـنـاـ،ـ أـلـيـسـ كـلـكـ؟ـ»ـ أـحـمـرـتـ لـسـخـافـةـ سـوـالـهـاـ فـأـسـافـلتـ:ـ «ـمـاـ أـعـتـهـ بـمـقـرـدـكـ؟ـ»ـ قـدـمـ لـهـاـ الأـسـتـاذـ كـرـسـيـاـ وـذـعـ لـيـشـعـ الـمـدـفـأـةـ،ـ كـانـ هـنـاكـ قـطـ أـمـامـ الـمـدـفـأـةـ فـاتـحـيـنـ وـلـاعـهـ.

«ـأـجلـ،ـ أـعـيشـ هـنـاـ بـمـقـرـدـيـ بـاـسـتـقـاءـ إـلـىـ ثـراـبيلـ،ـ وـرـثـتـ هـذـاـ الـبـيـوتـ مـنـ زـمـنـ وـعـنـمـاـ أـكـونـ فـيـ لـنـدـنـ أـقـطـنـ هـنـاـ،ـ أـقـرـ أـنـهـ كـبـيرـ جـداـ عـلـىـ وـلـادـكـ الـعـيشـ هـنـاـ»ـ.

«ـأـمـ،ـ أـجلـ،ـ عـنـمـاـ تـاتـيـ زـوـجـتـ وـأـلـادـكـ الـعـيشـ هـنـاـ»ـ مـكـماـ تـقولـيـنـ،ـ عـنـمـاـ تـاتـيـ زـوـجـتـ وـأـلـادـيـ هـنـاـ»ـ جـلسـ يـقـرـيـهـاـ عـلـىـ الـكـرـسـيـ فـقـالتـ:ـ حـكـمـتـ تـرـيدـ التـحدثـ مـعـ هـنـ شـيـمـ مـاـ»ـ.

«إنني مؤمن بأن على الإنسان أن يقتسم الفرض عندما ت Singh له آه، هذا هو نتاج لبعض ما تعلمته أن العشاء جائز». تقدمها عبر الصالة إلى غرفة أصغر تطل على النهر. كانت غرفة أنيقة بطاولة مستديرة من خشب العوْناني وتسع للشخاص أشخاص وكانت الكراسي أبيضاً من الخشب نفسه. أما الجدران فكانت مكسورة بمحروم الخضر بالإشارة إلى سور كلية، وستائر خضراء متحركة موشأة بالأحمر، ومرفوعة إلى الوراء بشرائط حمراء تناسب مع السجادة شاماً أعمى مهجان كثيراً بالغرفة، والشخصيات والزجاجيات اللامعة الملوثة على الطاولة.

كانت ترتدي ملابس تقليدية مكونة من سروال وبلوزان وأكمام شفافة، مما كانت تتبعه عن أسلوب العادة، لكنها كانت ترتدي سترة ملائمة لبيتها عبارة عن قميص أحمر وبنطال ملائم للحركة، مما يعكس اهتمامها بالحياة العملية. لم يكتف بذلك وهي تحضر الظهرة في غرفة الاستقبال، على كل حال يجب أن تتكلم في هذا الموضوع، وترفعص بالطبع...»

قطع حمل أنكارها قائلاً «هل لديك عطلة؟»، «أجل، ثلاثة أسابيع، استمررت للفاء أسبوع من إجازتي في شباط. فقد كانت حبيبي مريضه وكنا مشغولين لذلك سيفساف ذلك الأسبوع إلى الأرجوبيين الحاليين».

معاً بعضه أن بإمكانك العودة آخر الأسبوع». قالت مهجان بسرعة: «من قال لي مقداره؟»، «أنا، قالت تعلمين أن هذا ما تريدين فعله، لكنك خائنة أن تترك حيادك البائسة وتشاورين من جديد».

كان يبتسم، فشعرت ببرغبة نفس رعن نفسها على مصدره والروح بكل ما يقالها. قالت بترىه: «هل تخزن فعلاً أنها ذكرت جيداً؟»، «طبعاً كنت الترجمتها، ولكن يجب أن تقرري بنفسك يا مهجان».

« يجب أن أعرف أكثر عن هذا العمل»، «طبعاً، استكبس مزيداً من القهوة وساخرتك»، أعطاها كل التفاصيل والأحوية التي تريدها، وبعما كانت بكرة حبيبة، فقد نصحها أربعة أشخاص على الأقل بهرك

رجعت يمكك استعادته ليهنا كنت».

«طريقك حل لكل شئ».

«أفعل ما يوسعني، ساذهب خلال عشرة أيام، إلى هولندا ويعكك أن تراقيبي إنما أردت أطعيبين في الصباح، ما رأيك؟ فكري بالأمر»، «جلس على الكرسي بارتياح وأضاف: «أتذكري، متى سبقت ميلانس وأوسكار»، «اصطحبها إلى البيت ولكنه لم يعكك بل القرب منها فوائد، عندما كانت تودعه وعائقها، وجعلها ذلك أسباب ما تقبل برغبته بالوليفة الجديدة».

الفصل السادس

استيقظت ميرينت، وأصعدت لمقهان بينما كانت تشرح له أنه قد ينتقل فـي وقت قصير إلى بيت جديه: «إنه أمر مؤقت، وعندما أعود سأعود عـلاً آخر ونعود إـلى ساشتاك إليك»، حسنته بينما حاول التعلـل، ولكنـه تـسـال إـلى سـرـيد عندما استـلـقـت عـلـيه ونـام مـقرـبـها.

لم تـعـرـفـ كـيفـ سـتـبعـتـ رسـالـةـ إـلىـ الأـسـتـارـدـ،ـ وبـعـدـ مـاـ زـانـ

خلالـ جـولـةـ علىـ المـجـاجـ تـنـانـعـ تحـالـيلـ لأـحـدـ المـرـضـىـ منـ المـخـتـرـ:ـ سـيـهـانـ،ـ اـتـصـلـ بـالـأـسـتـارـدـ قـانـ بالـفـيـادـ وـنـاكـدـيـ إـذـ

كـاتـتـ المـقـاشـ جـاهـزـةـ».

ـيـاـ صـوتـ الـأـسـتـارـدـ يـارـبـاـ منـ خـلـالـ الـهـاتـفـ وـهـوـ يـقـولـ

ـالـأـسـتـارـدـ يـالـفـيـادـ،ـ نـعـمـ،ـ أـيـنـكـتـهـ رسـالـةـ السـيـدـ بـرـايـتـ،ـ فـقـالـ لـهـاـ

ـإـنـ الـقـدـارـيـنـ سـتـرـحـلـ فـيـ الـحـالـ:ـ يـقـولـسـ السـيـدـ بـرـايـتـ إـنـهـاـ غـيرـ

ـكـاملـةـ،ـ سـاقـابـلـهـ يـشـانـ ذـلـكـ لـاحـقاـ».

ـذـالـكـ بـسـرـعـةـ:ـ شـكـرـأـ سـيـدـيـ».

ـهـلـ سـتـقلـمـنـ قـوـهـيقـةـ فـيـ الـعـيـتمـ؟ـ»

ـفـيـ الـحـلـيقـةـ،ـ أـنـاـ مـشـفـولـهـ وـالـسـيـدـ بـرـايـتـ يـنـتـظـرـ

ـهـنـ يـازـمـكـ أـكـثـرـ مـنـ ثـانـيـةـ لـتـتوـلـيـ نـعـمـ أـوـ لـاـ».

ـأـجـابـتـهـ خـاصـةـ بـنـعـمـ،ـ وـلـكـنـهـاـ تـمـنـتـ بـعـدـ هـنـوـهـةـ،ـ أـوـ أـنـهـاـ لـمـ

ـتـلـ ذلكـ،ـ لـمـ يـكـنـ عـدـلـأـ مـنـهـ أـنـ يـسـتـعـجـلـهـاـ هـكـذاـ،ـ،ـ،ـ قـالـ قـبـلـهـ

ـيـنـقـلـ الـخـطـ:ـ «ـأـرـاكـ هـذـاـ الـمـسـاءـ»ـ

ـعـادـتـ إـلـىـ الـجـاجـ،ـ حـيـثـ كـانـ السـيـدـ بـرـايـتـ يـنـتـظـرـ،ـ كـانـ

ـلـوـنـهـ مـتـغـيرـأـ وـعـيـنـهـاـ لـأـمـعـتـونـ فـسـالـهـاـ:ـ «ـهـلـ شـاـيكـ أـحـدـ

ـلـمـ تـجهـزـ الـقـدـارـيـنـ بـعـدـ؟ـ»

ـلـقـدـ يـعـثـرـاـ بـهـاـ سـيـدـيـ،ـ وـلـمـ يـخـافـقـنـ أـحـدـ،ـ شـكـرـأـ»ـ

ـهـنـقـلـلـ مـنـ الـعـقـبـ بـرـيـدـ مـنـ جـمـالـهـ يـاـ مـيقـانـ»ـ،ـ أـمـعـرـتـ

ـوـجـتـهـاـ عـنـهـاـ عـنـهـاـ قـالـ تـلـهـ

ـلـمـ يـنـتهـيـ جـوـلـةـ السـيـدـ بـرـايـتـ،ـ عـادـتـ مـيقـانـ إـلـىـ مـكـثـهـاـ

ـكـانـ تـلـهـ قـبـلـ مـشـرـ وـقـاتـلـ مـنـ وـسـولـ عـربـاتـ العـشـاءـ،ـ إـذـ أـتـهـلـمـ

ـلـهـ،ـ وـلـقـاتـاـ كـامـلـهـ لـتـسـمـيـهـ بـلـلـيـلـ،ـ لـمـ يـنـهـيـ مـسـرـيـهـ

ـلـلـيـلـ،ـ لـمـ يـنـهـيـ مـسـرـيـهـ،ـ عـادـتـ مـيقـانـ إـلـىـ الـجـاجـ،ـ

ـعـلـيـهـاـ وـلـهـاـ مـلـفـهـاـ مـلـفـهـاـ مـلـفـهـاـ مـلـفـهـاـ مـلـفـهـاـ مـلـفـهـاـ

ـأـلـلـ،ـ أـلـاـ مـلـفـهـةـ لـلـعـشـاءـ،ـ مـقـرـرـتـ أـنـ تـخـفـرـ سـلـطةـ

ـلـلـعـشـاءـ إـلـىـ بـعـضـ الـلـحـمـ الـمـوـجـودـ فـيـ الـلـلـاجـةـ،ـ إـنـهـاـ

ـوـرـجـيـةـ خـطـيـفـةـ،ـ تـسـتـطـيـعـ أـنـ تـخـبـيـهـاـ بـسـرـعـةـ بـعـدـ رـحـيـلـهـ،ـ فـهـنـ لـاـ

ـتـعـلـمـ فـيـ آيـةـ سـاعـةـ سـيـاتـيـ،ـ لـمـ تـكـنـ قـدـ فـعـلـتـ شـيـئـاـ بـلـاتـحةـ

ـعـصـلـ عـنـهـاـ أـنـتـ جـيـسـ لـتـعـلـمـهـاـ أـنـ عـشـاءـ الـعـرـجـسـ قـدـ أـصـبحـ

ـجـاهـزـاـ،ـ

ـكـانـ جـيـسـ فـيـ إـجـازـةـ ظـهـورـ تـلـهـ،ـ الـيـوـمـ فـسـالـتـ مـيقـانـ:

ـهـلـ أـنـتـ خـارـجـهـ يـاـ جـيـسـ؟ـ،ـ عـنـهـاـ وـدـتـ بـالـإـجـابـ سـالـتـ

ـمـيقـانـ:ـ «ـهـلـ تـشـتـرـعـ لـيـ بـسـكـورـتـاـ،ـ فـلـمـ يـعـدـ لـدـيـ شـيـءـ مـنـهـ،ـ

ـوـمـتـجـرـ يـكـونـ دـائـمـاـ مـرـجـحاـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ أـذـعـبـ إـلـيـهـ،ـ لـاـ

ـأـرـيدـ شـيـئـاـ مـعـنـاـ،ـ

ـهـلـ تـرـدـيـنـ نـوـعـاـ لـلـشـفـافـةـ؟ـ»ـ

كانت ميدان ترتدي معطفها أيام المرأة حين قالت: «على الأقل، مع نوع كهذا من البسكويت، أتجنب الإخراج لأن أحياها يأتي بعض الزوار للتناول القهوة، ولا يكون عذر شيء حيدها لأنفسهم لهم». «ذهبت إلى الجناح لتقديم العشاء إلى العرض، ثم تناولت وجبتها وهي تتحدث عن أحدث الموضات بكثير من الانطلاق، مما جعل زملاءها يعتقدون أنها تعاملت من أرمتها مع أوسكار.

قال أحدهم بعد أن عادت ميدان إلى جناتها: «تبعد ميدان وكائنها متجمدة لشيء ما».

من ناحية أخرى لم ترد ميدان أن تتجمد على الإنطلاق، فـ«الاستاذ» الذي لم يذكر اسمه، الذي كان يترى في كل رغبة، استعاد ميدان، حيث انتهى دورها، في آخر لحظة، بـ«الاستاذ».

منها، هذا استقوله للأستاذ، عندما يأتى هذا المساء، كانت مشغولة جداً بعد النهر انفكرا بخطابات ملائمة، ولكنها استمعت ليophon الإصدارات الفطيفة، وهي في طريق عودتها إلى الثقة بعد انتهاء الدوام، وعندما وصلت إلى البيت، تدربت عليها بصوت مسموع فيما كانت تعداد الشاي، ستكون ملائمة ومهنية وستكره على اهتمامه، ثم ستقدم له فنجان قهوة وبسكويتاً بعد أن تستقر أفكارها بشكل جيد، أحضرت الفنجانين وإبريقاً من الخطيب ووضعت بعضها من البسكويت في سحن، ثم تناولت قطعتين منه مع الشاي، قموعد العشاء، ما زال بعيداً.

سرحت ميدان شعرها وحطلت وجهها، إلا أنه لم يظهر لذلك بدأ يفضل بعض الشباب في الحوش، لو أنه غادر

العشرين في وقته العتاد لكان وصل الآن، ربما ذهب إلى بيته أولاً ليتناول وجبة شهية مجرد التفكير بذلك جعلها تشعر بالجوع فاختارت بسكتة أخرى، كانت يدها مبللة بالصابون والماء عندما فتح الباب، فاختفت متختفة وذهبت لنفتح الباب وهي تجفف يديها.

فتحت له الباب ثم حبته وقالت: «هل ستكون السيارة بأمان؟» فتحسج جانبياً كأنه أربعين سبعة يجلسون داخلها.

«إنها في أيام قديمة، لم تكون سيدة عيون محبين».

شعرت بقطيل من الشرج فقالت: «بالطبع، ولكن لم تكل متين ستانس، ولدي بعض المهام المنزلية التي يجب أن أقوم بها».

«أنا سعيدة جداً»، قالت ميدان، بينما حبسها حلمها في حجر الطوب، أثرى قدراته على القهوة.

طبعاً، لأخذ ستها القطة ووضعه على ركبتيه قائلاً: «كم أصبح رائعاً هذا القط».

ووضعت الخطيب والقهوة بسرعة فيما كانت تفكرا إذا كان عليهما أن تتقدم الآن أو تنتظر حتى تذهب القهوة، قد يكون متذوقاً أكثر بعد أن يتناول القهوة، لذلك قررت أن تتذكر، تقدمت القهوة وبسكويت.

«أوه، هنا نوع من المفضل من البسكويت»، تناول كل البسكويت الموجود في الصحن.

سكتت مزيداً من القهوة ووضعت بالتسويف الذي عذتها في الصحن، حين تناول معطفه أيضاً، ففرغ قلبه من صبرها فسألت: «أتريد بعض المندوريشات؟»

طم ي يكن لدبي وقت المقداء، «بدا وكأنه يتذمرون جرواً».

سيهان، أنت ظاهية ماهرة». «شكراً، عندما يكون الإنسان جائعاً، فس الحقيقة فإن أي شيء يسد شهراً».

جلست مهفان، وهي تنسع مرقطيها على الطاولة ولقنتها
بين يديها. شعرت بالرعب، إذ أن الأستاذ كان وفيفاً
سليناً، ولم يكن متعظماً، كما أنه يتكلّم بصوت هادئٍ ومرن.
كانت رفقة ممتعة... وفجأة وفقت وقالت: «لأنني لست منهم
عن موضوع العيادة. لقد قلت إبني...»
شعرت رأيك، في اللحظة التي وضعت ساعة الهاتف في
الآن هنا طبعاً جداً»

www.ia

لذلك لا عرفت بضرورة ابتعادك لفترة». وعندما يقوّي صاحبة أقسام: «القرار لك، وأعتقد أن كل التهديدات ستُؤْمِن لك، تنظرُ للتلفزيون، هل لديك جواز سفر؟ أجل، هل أخبرت أوسكار بيبيك؟» التردد أن تفعلى ذلك وترسلين رسالة فعلة، فإذا كان مرتفعاً ستركتين أنه اتخذ قراراً حكماً.

ثم وقف وقال: يجب أن أعود إلى الرياحن. هل
ستذهبون في عطلة نهاية الأسبوع إلى بيتك؟ سألك
وأعود مساء الأحد لاحضرتك. «لا تقلق يا مرتضى،
ش حل الأمور دون تدخلنا. شكرًا للعثاء، يجب أن
تكرر هذه الـ».

علم لتناول العشاء بعد، يمكنك مشاركتي به إلا إذا كنت
داعمًا إلى البيهت. أعلم أن السيدة تراميل قد أخذت العشاء». «علمن أن آعود إلى الريجست قبيل الذهاب إلى البيهت». «وقدت فاتحة: «لا يوجد لدى سوى لحم باره وسلطة ولكن
يمكاني تحضير جبنة محمصة». «تبدو وجيبة شهية. هل أحضر السلطة أم الجبنة؟» نظرت إلى القرن فافتة: «هل تجيد الطهي؟» «كانت والدتي تزمن أنه ينبعى على الصبيان أن يعتمدوا
على أنفسهم. لقد ساقت أول بيضة في عمر ^{الآن} تحت
المرتبة. طبعاً».

وتحرك كثيراً، وظن الرغم من خشامة جسمه أنه يمكن شره بارتياح، أما هي فقد التحقت بالجحود، فيما كانت تحضر السلطة. وبعد أن جهز كل شيء، رتبت ميدان الطاولة، لم يك لديها لحم كثير، ولكنها تذكرت بارتياح أنه لا يزال لديها كعك، وكانت قد أعدته في إحدى الأمسيةات، وهو سببيحة في حال ما زال حائطاً، وبعد أن تناول لا الجبنة والنقز المحمص كله انتقل إلى الحمام والسلطة

فلاكت ميدان «انت تطهين جيداً، مالا تستطيع ان تتعل
لنفسك»

«أعد الشاي وأسلن البيض وأقلني اللحم المقلي»
نسبيت ميهان سب مجهولته، فتحدها عن موضوع عادي
فيما كاننا بنتوار لأن القهوة ولكمك

كفاية لتخذل قرارها بنفسها. هذا صحيح تماماً. إذا كان الاستاذ يعتقد أن بإمكانه إقناعها وعما في طريقهما إلى البيت فهو خطأ». أخذت المتألقة بحراًج سر، ثم أودت سكراء إلى الفرات، ومن الغريب أنها نامت طوال الليل. لم يحاول الاستاذ إقناعها، فقد من مهام صباح السبت درس ميريميث في المقهى الخلفي والطلق. ارتدت ميهان حلقة من قلبي سبّقني من قطعتين، وبأوزة سفراء ذهبية مع تجويف طولية سفراء موشأة بالبن، وربما أن المقص كان ستالا، أو شئت معطفاً بيضاء، نظر إليها الاستاذ بأعجاب عندما دخل إلى الباب، ولكنه لم يعلق. لاحظت ميهان نظره فشعرت

لم تعد تتذكر حتى بدأ يحبها. صحيح أنه لم يفعل شيئاً ليشعّج ذلك، ولكنه كان لطيفاً ومستعداً لمساعدتها عند الحاجة. وهو يتوقع بطبعه أن ينفع الناس ما يطلب منه، إلا أنه يختلف بعض الرجال الذين تعرفهم، لا يفقد أحاسيسه أبداً. لا بد أنه عصبي، ولكنه يسيطر على نفسه بباردة فولاذية، مما يفسر تعبراته الباردة وكلماته اللاذعة عندما يكون غاضباً. لم ينظر إليها عندما سأل: «يعاذنا تفكرين يا سيدان؟»

قالت بسرعة: «لا شيء، لا شيء أبداً». كان ممتعأ أن تعود إلى البيت. وتعنت لو أن الاستاذ يحسن اليوم معهم، ولكنه بعد أن أمضى نصف ساعة يتحدث مع والديها وهو يحتسي القهوة. قال إن لديه في غطة

بعد قليل: «سأذهب بنفسي في غطة نهاية الأسبوع، لكن شكرًا على العرض». سأكون هنا صباح السبت في الثامنة والنصف. تذكرني أنك ستخبرين أوسكار». قال فيما توبيخه على الباب: «بدأت بالقول: «لم أقرر...» ولم تكمل كلامها حين تقدم منها وعائدها. وقت تراقيه وهو يتكلّم مع قصبيّة، وبينهم قيل أن يغادر بعضاً من النقود.

قالت لميريميث بعد أن راحت: «لم أقابل في حاش، رجالاً يزعمون على هذا التعب فقط. ولكن لا أستطيع أن أجزم بذلك». قال موتير: «لا أقدر». «لست كذلك، أنا أقدر».

في الواقع، سحبطاً العزيمة. ما الذي يمنعك؟ أنت لا تريدين أن تخوض حياتك. ميقان أنت تعرفيين التي تحبه، فإذا افترقتا تهاتياً لا يعن لك نفس لا أهتم به كذاخ، فمن يدري قد تصادفين أشخاصاً مشدّبين وتجدين أحصدقاً، حتى أنه قد تتزوجين». قال ميشدين وتجمّدين أحصدقاً، حتى أنه قد تتزوجين.

قالت ميهان من كلامه، فقد جعلها تشعر وكأنها عائده، تبحث عن زوج في متوسط العمر.

قالت بصوت يارد: «لقد أفعل ذلك». عادت ميهان إلى الجناح وهي تشعر بالإحباط. يبدو أن الجميع يريدون إبعادها. ستذهب إلى البيت ل تستثير أمها وأباها، لأنهن سيفو لأن لها على الأرجح أنها عائلة وكبيرة

الأشهر مواليد، إذا علية أن يعود إلى لندن حالاً، وبعد أن يقضى بكتير من البقاء، بحثة السيدة رومنر إلى العشا، قال ميفان فعل أن يفارق ساكون هنا في الثامنة من مساء الأحد..

بعد ذلك، صافحتها وصافح السيدة رومنر وغادر.

قالت السيدة رومنر بعد أن ذهب: «يا له من رجل لطيف»، ولم تكن متأكدة إذا كانت كلمة لطيف مناسبة أو صفة، لكنها أخبرت والديها حتى تلك المساء عن العيد، استمعوا إليها من دون مقاطعة، وعندما انتهت سألاها والدها: «عزيزتي، أتربيعن تسيبنا أم إنك فربت؟»

قالت السيدة رومنر: «نعم، ثم أصلحت أمير كلاين من ذلك، لكنه قدر على إدارتها، يطلب مني دائمًا مساعدة والديه، أنا أحبه، وأنا أقدره، وأنا أثق به، وأنا أعتقد أنه يفعل جيئها».

مساءً، عزيزتي، أعتقد أنها فكرة جيدة أن تتركي الزوجة، لا شك أن هناك عدداً من المستشفيات تستطيعين أن تحصلين فيها على مركز مماثل، إن يدرك أن تبقى هنا أسبوعاً أو أسبوعين حتى تعودي إلى ابن تربعيه، «كان صوت لها مريحاً وطمأنها، «هل تربعيين أن تكلمي ميلاتس في الموضوع؟ إنها عند آل هوبيان، سوزان هوبيان ستكون إحدى إشبيلياتها».

قالت ميفان بصوته هادئ، وخفيف: «طبعاً لا، فهو مستاءة كفاية، ليس كذلك»، سأقوم بكل الإجراءات وأخبرها عند جهون كل شيء، سررت قليلاً وأضافت «أخبرت أوскаر، إنه... يعتقد أنها فكرة رائعة»، نظرت

إلى والدها قائلة: «إذأ، تعتقد أنه يجب أن ذهب»، بخواصي لمن يا سبع، لعذانا خبرت رأيك بعد أن وافقت على النهاية إلى هولندا».

«ألفن أنتس كفت مستامة، لأن الأستاذ فان بلقيلد كان متاكداً ياتس ساقول لهم...».

ابتسم والدها وقال: «ردة فعل طبيعية جداً، ولكن ربما تحدث عليها».

وافقت قائلة: «عندما ياتس قد أساخره أنتس سالهيب...»، سالت والديها: «ممتع، متى سيكون ذلك؟ وماذا ي شأن لامس؟».

وقع المساء على العيد، حيث أخذت ميفان برفقة والديها إلى ميلاتس، حيث أقاموا العيد، وكانت ميلاتس تحيى في ذلك العيد، حيث أقيمت حفلة موسيقى، وكان الأستاذ فان بلقيلد من بين الحضور، في مجلس الإدارة، فلا بد أنه يعرّف، هل يذهب غداً إلى هناك؟

«لا أظن أن لديه الوقت لذلك، أعني أن أعضاء مجلس الإدارة لا يتلقاًون إلا بين العين والأخر، قليلاً، ليس كذلك» قال مرة، إن لديه أعمالاً إستشارية، ولكن لا أعلم أين، ربما لديه بعض الأعمال الخامسة، أنت تعرفين أن بعض الناس يدفعون لإجراءات قدوهم مختلفة».

أصررت أنها قائلة: «دعينا في موسم ملابسك»، «أمضيا بالبيت السهرة، في اختيار الملابس التي ستأخذها معها، وصل الأستاذ مساء الأحد، وملك نصف ساعة، اتجاه فيها على أسلحة السيدة رومنر، وهو يشرب فنجان قهوة، لم تكن ميفان موجودة، فقبل تصفق ساعة من وصوله، اتصلت

بها ميلانس، وطلبت منها أن تعيدها إلى قيمتها، لأن سيارة آل هويدز تعطلت ذهب ميفان سيارة والدعا، فهو لم تشاهد ميلانس خلال العطلة، ولكنها كانت متاكدة من أنها ستعود قبل وصوله، إلا أن آل هويدز أعلقها عشر دقائق قالت ميفان وهو يدخلان البيت: «إنه هنا...» فاتجهما إلى غرفة الاستقبال.

وقف حفيدين دخلاً وحياهما، وبدأ يتحدث مع ميلانس، لم يذكر قيمتهم فشعرت ميفان بالإرتياح، ربما لم تنسى الفرصة لتسائل أمها، وتأكدت من ذلك عندما قالت، قالتها إن الاستاذ أخطأها وخطئين خذ تذكرة التشار

مشيت على الطريق وهي تحمل الحذاء الذي دخل به الاستاذ ودكتور، وبعد دقيقة تلاقيت أمها وكان ذلك في نفس المكان حيث شهدت حدوث الخطأ، وفوجئت بـ«شيبا»، الذي كان صامتة وهو يصافح الجميع، ثم قال شيئاً لم يلتفت جعلها تضحك قبل أن يصعدا إلى السيارة.

بدأ يتحدث في مواضيع مختلفة، فلم يعطها فرصة للحديث، انتظرت ميفان أن يتطرق لقيمة ولتكن لم يفعل فقالت عندما وصلنا الثلة، سازذهب، سازذهب إلى ميتيك فالجميع يعتقد أنها فكرة جيدة.»

«وأنت يا ميفان؟ إلا تعتقدين أنها فكرة جيدة؟» «بلس، أنا آسف لأنني كنت عنيدة، لم أعن ذلك، لقد كنت لطيفاً جداً لتعاليك على كل تلك المتعاب.»

«كنت فعلت الشيء نفسه لأبي ولحد». عندما وصلوا الثلة، فتح الباب كعادته وأشعل الشواء، ثم تilmiş المطبخ والداخنة، إلا أنه لم يقل شيئاً، قال لها قبل أن

يخرج ميفان، دعبيش أرى العذيرة عذتك قبل أن تقابلها، لا داعس لأن تقلي أعدار الرجالة، طبعاً هي تعرف أنك فسحت خطوبتك مع أوскаر، ولكن ليس هناك ضرورة لذكر ذلك، فتح الباب وأضاف: «لا أريدك أن تتالمي أكثر، فقد أحببك ما فيه الكفاية» وضع يده على كتفها وقال: «ساراك في وقت ما خلال الأسبوع».

ولسيب مجھول لفجرت ميفان بعد رحلته بالبيكار، لم تحدد ميفان موعداً مع رئيسة المعرضات إلا أن الأخيرة بعثت في طلبها، كان الجناح هائلاً والطاقم كله متربلاً، لذلك، لرحت زيها الأزرق الداكن وأسرعت إلى

الجناح، وكانت المقابلة قصيرة، وماجدة، وبعد ذلك، كانت تحدث لـ«شيبا»، وهي تدرك أن المعرض قد انتهى، حيث أخبرها ميفان، «شكراً لك على التذكرة، أنا أعلم أنك تفتقدين إلى الأصدقاء، الإنسان تفارق عمله، وعندما تعودين أيتها الاخت يمكن أن أوصي بك إلى عدم من المستويات خارج لندن، لقد كان عملك ممتازاً عندنا وننكديك أشك متحملين على تحسن التوصيات مني شخصياً ومن الطاقم العظيم كله».

وبعد هذا الكلام اللطيف صافحت ميفان، التي لم تقل كلمة ما عن تجربة مساء مهندة، وحين هدت بمعادلة المكتب شكرتها وودعتها ثم خرجت من المكتب، كانت ميفان ستقدر بعد أسبوع، إذ كان واضحاً أن الاستاذ دمر ذلك، على الرغم من أن رئيسة المعرضات لم تذكر شيئاً عن هذا الموضوع، عادت إلى الجناح لتتجدد رسالة لها على المكتب تو من بالإتصال في أسرع وقت ممكن، بالاستاذ قان بلغبيك.

شكراً جيداً، فقد أخبرت السيدة شراميل أننا سكّون

ـ هذا الشراب يقدم حضرى من العيد سمير،
ـ دول للإحتفالات أيضاً أحضرى كل سين آيتها الفتاة
ـ العزيزة، لم يكن لبعها كروس خاصة بهذا الشراب بل
ـ كروس شراب عادي وكانت قد أحضرتها من مخازن
ـ ولورث.

«احتلالات؟»
دخل جديه وبذلة جديدة قافس الريف، لذا كل الحالات شرب
نخب ذلك «ملا فكتسيون وناولها واحداً وشربت منه فائقة» لا
أعرف كثيراً عن الشراب، ولكن هنا ملعمه الذي جدأ.

«هان بالقىلىد، نعم؟»
«هذه لنا، أنت تركت رسالة؟»
سائى لرؤينك هذا المساء جواهى السابعة. لا داعى
لإعداد العشاء، ساحضر بعض الطعام معن ويمكنا التحدث
بعض بالكلام.

انتهت عملها في الساعة الخامسة، ولكنها لم تغادر المكان مباشرةً، فلابد أن أمامها عمل تتوجه به وهو تنظيم جدول الدوام والتلاك من حالات العمليات ليوم التبرع، لذا
لم تترك المكان إلا في السادسة وأربعين دقيقة، ثالثة قبل
أن يدخل الاستاذ فاطمة ميرفيت وتحت قناعها، تم
فتح كل الأبواب ودخلت مكتبيها وركبت على
ستائرها، فقد كانت ترتدي فستان كريب مطاطي يغطي العمل،
ولكنها تذكرت أن الاستاذ لا يلاحظ ما ترتدي أبداً، كما أنه قد
يصل في آية لحظة

قالت لميرينت: «من الحقيقة هذه أهربت عادة، فهل من المفترض أن أطهش العشاء الذي سيعصره منه؟»
فخرج الياب بعد دقائق، فدخل الأستاذ قاتن بالفوهة وقال:
«مرحباً». ووضع كيس بلاستيك على الطاولة وأضاف:
«هلا تركت الياب مفتوحاً، ساحضر اليائس».
عاد يحمل صندوقاً، وضعه على الطاولة وأطلق الياب
بفمه وحمل الصندوق إلى المطبخ.
وتشبت الزوجان بـ هذا الكيس خوفاً من الجيران
هل تتسم لها التلذذة؟»

وافقتها القراء، إذ أن بولندر ١٩٦٥ هو شراب ممتاز، ولكنه لم يكن يتمنى أن يقول لها ذلك، يكتس أنه أحببها. أخذ الكاسين ووضعهما على الطاولة، فذهبت لتحقق حسام سال الاستاذ، وعما يتناولان فطيرة وبيجايا «هل كانت الرشبة طريقة سعيد؟»

«أجل، جداً، قالت إنه نظر أللظروف يمكنني أن أرحل بعد أسبوع، ملأا لفلك لها؟»

«القليل جداً، سألتها إذا كان بإمكانك الرحيل باسرع وقت ممكن، لأنه مناسب لك أن تسافري معن إلى هولندا، سكب مزيداً من الشراب وأضاف: «الآن، دعيها تأخذ

بعض التسلية»، ثم شاهد فتح الدين ميفان القهوة وهي تتناول طاولة لم تعد ملائكة سوري حم حذاء، ثم انتابها حم

سلفها وتوبع الجميع، بكل شيء يجد سهلاً، ملئت أن

مقابر الزيارات ستكون معددة أكثر من ذلك بكثير»

وافقتها الاستاذ على ذلك، فقد أمسى وقتاً ملوكلاً وبذل مجهوداً ليجعل الأمر سهلاً

وقف الآن استعداداً للذهب، ووضع العلب الفارغة في السلة وتناثر فتح الدين القهوة التي سألتها ثم تعنى لها البيلة سعيدة وغيره، بدأ الفرق بعد رحيله خاوية إذ أنه كان رجلاً شخماً يشغل حيزاً واسعاً من مثانتها الضيقة.

كانت تود أن تسأله إذا كانت سرارة بعد فن تستقر في هولندا، ولكنها امتنعت لمعرفتها بعاداته، بتجاهل الاستاذ التي لا يرغب في الإيجابية عليها، استعدت للنوم وهي تذكر به، فبعد بداية مزعزعة أصبحا مديلين، على الأقل من

ناتجيتها، فمن الواقع كانت تود أن لا تفسر هذه المسافة لم يكن لديها منادية حتى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي، مما منحها الوقت للتصل بوالدتها، فقد قررت إنها «يبدأ سرت ولدها من تاحاً، فتذكرت فجأة أن ذهابها قد يسهل الأمور على ميلادها وأوسكار، ربما لا يزال يشعر أن بالذهب «لا يد أن الاستاذ سيكون سعيداً لذهابه إلى البيت» فهمها كان مشغولاً بالعمل فلا يد أن يستيقن بعلاقته.

وافتقت ميفان، وبعد عدة دقائق أفلتت الحبل كانت حسناً الوقت، لا تزال تعتبر الاستاذ كشخص اعتاد علىظهوره تكون هي أحسن الحاجة إليه، وينقص في الوقت نفسه

شيء، أما الآخرين، فالذئاب العصافير والكلاب من العادات التي لا يغيرها، إنها تدرك أن كل ما يحيط بها من عاداتها قد يغيرها، لكنها تصر على عدم تغييرها، وإنها تصر على

ولكن هذا لا يكفي، لذلك قررت أن تتوجه نحو الإمكانيات وبحالها تصل إلى هولندا مستذكرة على مسامعه ولطفه، وإن شراء ثانية، لكن تلك فكرة أحقرتها.

أخبرت جيتس، وعما يتناولان فتح الدين شاي بعد العشاء، أنها ستغادر، كان الجناح مليئاً بالزوار، وتفقد حالات العمليات إلى غرفة العمليات المركزية، بعد قليل ستقوم ميفان بوصوله في الجناح، مما يسمح لأي كان أن يطرح أسئلة عليها، وذهبت الآن لتتحقق من حالات العمليات كانت السيدات الثلاث شائمات، فتحممت سقطهن ومتلقيهن من ملابسهن، ثم عادت إلى الجناح، حيث كانت تتوقف أحياناً لتجيب على أسئلة أحد هم أمضت عشرين دقيقة أو أكثر في الجناح، قبل أن تعود

إلى مكتبيها حيث كانت جينس قد أسمت لها إبريق شاي طازجاً.

جلست ميفان على الكرسي فيما ساخت جينس: «من سهل مكانك، أيتها الأخت؟»

«لقد أوصيتك بذلك يا جينس، أنت تعيدين هنا منذ ستة أشهر، وبإمكانك أن تغيري المفاجأة مثلك تماماً. لقد طلبت المساعدة جيداً أن تعمل بدوام كامل. فادتها سيدة مثل مدرسة داخلية. أنت تعيينها، أليس كذلك؟ ثم أنت تتلقين منها، لدى موعد بعد النهر لمناقشة هذا الموضوع ولكنني أقول لك الآن لتعلميني إذا كنت لا تريدين الوظيفة».

كانت جينس تردد الوظيفة إلا أنها قالت: «هل ذلك الرحيل، أيتها الأخت؟ أعرف أن الوجهت يقع في مكان معزول ولكن مع الوقت ستتعرف على المعاشر والمسارح، ألا تتفقدي كل هذا؟ والجناح؟»

محسناً، سأشتاق إلى أمسياتي والجناح فقد أحببته وقتاً طويلاً هنا، ولكنني أتوق لشيء مختلف».

«التعجب لماذا اختارك الأستاذ قان بالفيصل بذلك؟ لا بد أنه يعرف الكثير من المعرفات في هولندا. إنه...» توقفت مرتين، «آه، أنا آسفة. أظن أنني أفهم الآن».

«أريد أن أبعد عن المسرح وأوسكار، يا جينس، ليس لأنني مستاءة من خطوريهما، ولكن لأنني أعتقد إنما رحلت سيراتھا، على كل حال، لقد ان الأول لأن غير حياتي». نظرت إلى ساعتها الثالثة، معان موعد اتصال الزوار، أرجوك، هل أترعى المدرس؟ فسألتهم بحولة أخرى. كانت ميفان في الأيام التالية مشغولة جداً. فلم تر

الأستاذ أبداً لقد طلب منها أن تترك له كل شيء. وهكذا فعلت، ذهبـت في يوم عطلتها بسيارتها المسـفـرة إلى منزلـها، وأمضـت الـيـوم في حـزـم ثيـابـها الـتـيـ سـتـاخـذـها معـها إـلـى هـوـلـنـدـةـ. كـانـ فـحـلـ الصـيفـ فـيـ أـوـاتـهـ وـالـمـقـصـ حـارـاـ فـاحـدـتـ معـهاـ تـنـاثـيرـ جـيـرسـ مـلـوـيـلـةـ وـعـدـدـاـ مـنـ الـبـلـورـاتـ.

قالـتـ أـمـهـاـ مـحـدـرـةـ «أـخـيـرـنـ أـحـدـهـمـ أـنـهـ تـنـظـرـ فـيـ هـوـلـنـدـةـ، لـذـكـ وـضـعـتـ فـيـ الـحـقـيـقـيـةـ مـعـطـاـنـاـ لـلـمـطـرـ وـحـذـامـينـ مـنـاسـيـنـ سـاعـدـتـهـ مـيـلـانـيـ فـيـ ذـكـ، أـوـ عـلـىـ الـأـكـلـ جـلـستـ عـلـىـ السـرـيرـ وـتـحـدـثـتـ، فـيـمـاـ كـانـتـ مـيـفـانـ الـمـرـتـبةـ جـداـ، تـنـسـعـ مـلـابـسـهـاـ بـيـنـ مـلـيـاتـ مـنـ الـوـرـقـ».

ستـعـودـينـ فـيـ عـيـدـ الـمـيـلـادـ، أـلـيـسـ كـنـتـكـ بـاـمـيـغـ؟ـ «أـفـلـنـ تـلـكـ، رـبـعـاـ سـاـكـونـ فـيـ عـمـلـ أـخـرـ عـنـقـتـ؟ـ» تـنـظرـتـ مـيـفـانـ إـلـىـ فـسـتـانـ أـخـيـرـ وـبـرـقـاتـ قـائـةـ. «أـهـ تـعـتـدـنـ أـنـ شـتـنـجـ لـسـ الـفـرـصـةـ لـاـرـتـداءـ هـذـاـ؟ـ»

«لـمـ لـاـ» سـيـكـونـ لـدـيـكـ أـمـسـيـاتـ تـنـرـجـيـنـ مـعـهـمـ. سـكـتـمـيـنـ وـتـخـبـرـيـنـاـ بـكـلـ شـيـ، أـلـيـسـ كـنـتـكـ؟ـ يـقـولـ أـوـسـكـارـ إـنـكـ لـاـ تـرـكـيـنـ مـشـفـفـةـ. رـلـكـ سـتـقـابـلـيـوـنـ بـالـتـاكـيـدـ كـثـيرـاـ مـنـ النـاسـ. هـلـ سـتـشـاهـيـنـ عـالـيـاـ أـسـتـاذـ؟ـ»

«ربـعاـ لـاـ. لـاـ أـعـرـفـ أـيـنـ بـقـطـنـ فـيـ هـوـلـنـدـةـ، عـلـىـ كـلـ حـالـ سـيـكـونـ مـنـشـفـلـاـ بـزـوـجـتـهـ وـعـاـنـتـهـ».

عبـسـتـ مـيـلـانـ قـائـةـ: «ـعـاـزـاتـ أـعـتـدـ أـنـهـ لـاـ يـبـدـوـ كـرـجـ سـقـرـوجـ».

تجـهمـتـ مـيـفـانـ أـيـضاـ، فـقـدـ اتـقـيـضـ قـلـمـهاـ مـنـ كـلـمـاتـ أـخـتهاـ. لـكـنـهاـ لـمـ تـجـبـهاـ، بـلـ تـسـاعـلـتـ عـنـ أـقـضـيـةـ لـاـمـسـالـ بـيـرـيدـتـ إـلـىـ الـبـيـتـ قـبـلـ أـنـ تـقـاتـ: «ـأـفـلـنـ أـنـهـ مـنـ الـأـقـضـيـةـ

أرجو في المساء الذي يتحقق رحيلك إلى هنا فاردمكم
حياتها.

مررت الأيام الأخيرة بسرعة البرق أقام لها زملاؤها في
بيت العمر شهاد حفلة وداع، فعانت محنة بالهدايا وفهي
اليوم الأخير تقدم لها العمر شهاد ساعية ود. بعد ذلك وقعت
ميهان العر خس نم جيبي التي يكتتب عليها ساشنال لدك ليتها
الاخت أتفكر أن تكون قديرة في مللي متنك تماماً وأن
تكرس سعيدة ستزورينا عندما تعودين، ليس كذلك؟»
«عزيزتي جيبي، ستكونين رائعة في العمل، ستزوركم
طبعاً عندما أرجع، وسأرسل بطاقة لستـاـ ...»

~~كانت طفلة في الخامسة حين عينت عقدها العائمة فكتبت متنها~~
~~أن تذهب إلى إسبانيا، فكتبت متنها العائمة~~
~~في الخامسة حين تذكر متنها العائمة~~
من اللحظة الأخيرة، باتت هذه المخاوف على وجهها عندما
دخلت المكتب.

كان جالساً إلى المكتب يكتب، ولكن وقف عندما يدخلت
ما عذرifies لهذا الأمر، ولكن هناك بعض التقارير التي يجب
أن تنتهي هذا اليوم، ولا وقت لدي. سألتك وميريخت ألسـ
ميتك قبل أن تذكري إلى هولندا. هل ستكونين جاهزة ألسـ
ثانية؟ هل أنت متأكدة أنك تودينأخذ ميريخت إلى بيتك؟»
«أجل، ولكن لا داعي.»

«أرجوك يا ميهان لا تتعصب وقلت، لفعل ما أطلب فقط.
ربما ستكون لديك طريقة وتقضي لنا بعضـاً من القاهرةـ
والساندورياتـ، فلن يكون علينا عندهـ أن تتوقفـ فيـ
الطريقـ.»

محستـاـ، سيدـيـ، سـلكـونـ جـاهـزـةـ فـيـ الصـبـاحـ، أـنـاـ مـتـاكـدةـ
أـنـ لـنـ سـتـفـرـحـ فـيـ تـقـدـيمـ شـيـ لـنـاـ، فـتـمـتـ الـبابـ وـقـالتـ
بـهـدـوـهـ: تـصـبـحـ عـلـىـ خـيـرـ يـاـ سـيدـيـ.»

عادـ إـلـىـ مـكـتـبـهـ قـلـلـاـ تـجـمـعـهـ عـلـىـ خـيـرـ مـيـهـانـ،
قـالـتـ فـيـ نـفـسـهـاـ وـهـنـ فـيـ طـرـيقـ عـوـنـقـهـ إـلـىـ النـفـقـ، إـنـهـ
لـيـسـ هـنـاكـ مـنـ سـبـبـ يـدـعـوهـ لـكـ يـكـونـ وـدـورـهـ مـعـهـ، لـكـ
سـاعـهـاـ كـثـيرـاـ وـلـقـنـ لـهـاـ وـقـيـفـةـ، وـلـاـ دـاعـيـ لـأـنـ يـفـعـلـ العـزـيزـ
قـنـاوـاتـ الـعـشـاءـ، وـلـتـمـلـ بـوـفـتـهـ اـلـتـشـرـحـ لـهـ أـنـهـ لـنـ تـذـهـبـ

إـلـىـ قـبـيـتـ قـبـلـ الصـبـاحـ، وـلـأـنـ الـأـسـنـانـ سـيـوـ صـلـهاـ، بـعـدـ ذـلـكـ
لـمـ تـمـلـ عـلـىـ سـرـيـنـ لـمـيـرـيـختـ سـتـنـاكـ لـهـ كـثـيرـاـ، وـلـكـنـهـ
يـسـرـونـ سـيـدـيـ لـهـ الـدـرـشـ، وـلـنـيـلـ تـمـلـ الـمـرـيـطـاتـ

وـلـمـ يـعـدـ لـأـلـمـهـاـ سـوـىـ أـنـ تـرـكـ الـمـقـاتـاجـ عـنـ الـجـيـرـ لـنـ يـكـنـ أـنـ

تـغـادرـ فـيـ الصـبـاحـ، ضـيـطـتـ الـعـنـيـهـ عـلـىـ السـاعـةـ السـادـسـةـ

وـأـوـتـ إـلـىـ الـقـرـاشـ، وـكـلـعـاـيـةـ تـسـالـ مـيـرـيـختـ إـلـىـ فـراـشـهاـ.

الفصل السابع

كانت ميفان جاهزة، ترتدي ستة رمادية وقبعها مطلقاً، وخطيبتها إلى جانبها، وميرييت داخل قاعة الخاصة به عندما وصلت سيارة الرويلز رويس. خرج منها الاستاذ والقس عليها سمية الصاح، ثم انقطع الحقيقة وسلة الهر ووضعتها على مقعد السيارة الخلفي، ففتح لها بليها الأمامي. حصل بكل هذا في سرعة خاطفة واستطاع ابن

الاستاذ بخطف طوي ووصل إلى السيارة، ولعل سمعت ميرييت في ذلك لعم علاقتها بالسيارة.

«أتفق أن يكون ميريييت سعيداً» قطعت ميفان الحست: «طالما كان سعيداً وهو في بيته.»

«إذا لم يكن سعيداً ولم يستطع التأكيد، سوف أخذه إلى السيدة ترايميل.»

«تعود إلى هنا» شعرت بالرعب، «اعتقدت أنه ستبقي في هولندا.»

«لقد قسمت وقتى بين هنا وهناك» سرف أحمس بعض الوقت في هولندا، أقاموا بأجراء بعض الفحوص وإلقاء المحاضرات.»

كان الوقت يأكله أوزحة السير خفيفة. قاد السيارة بثبات من دون ارتجاع. «هل من الشرور في أن تلك هذه الطريق للوصول إلى دولر؟» سألته ميفان.

«لا، نستطيع أن نسلك طريق م ٢٥ ومن ثم إلى الأوتستراد ثم إلى دولر، لا يوجد مشكلة.»

أخذ يتكلم عن مواضيع متى، هدأت ميفان قليلاً، ولكن الأسئلة الكثيرة، قتلت موته أن تناهى عنها بقبيط في رأسها. كانت العائلة جميعاً يانتظارهما عندما وصلاً أمام منزلها. أخذ كولن عصابة، ووقفها لم يذهب إلى المكتب، وقفوا جميعاً عند الباب عندما أوقف الاستاذ السيارة. شق الاستاذ طريقه بيدهم، تكلموا جميعاً في آن واحد، لم يكن هناك متسع من الوقت، فتناولوا القهوة حول مائدة المطبخ وذبعوا السندويشات التي حضرتها السيدة رومنز مع سبايدك، لأن مدحراً البيت عنده تحبس القطة.»

كان الاستاذ يجلس في نهاية الطاولة يتكلم مع الجميع. إنقط نظرهما، «هل تغادر بعد ربع ساعة؟» إنقرح عليهما إنقطت تابعية السيد رومنز، «ربما تستطيع إلقاء نظرة على المحرك؟ هناك عدة أمور عنه...» خرج الاثنان ورافقهما كولن.

قالت ميلانس برقة: «إنه رائع، استاذك، يا عزيز، حسناً، إنه ليس لك، لكن لا فرق، إنه رائع، ومتلك السيارة الرائعة أيضاً، أنت مشحونة.»

«أظن قتنى كذلك. إنه لأمر محظوظ أن اخترت شيئاً جديداً، وسيكون لدى الوقت الكافي لأقرر ما هي خطواتك التالية.» تكلمت ميفان بحماس، أو هكذا بدا لأمها.

«هل سيفيس الأستاذ في هولندا؟» سألتها أمها.
«أظن ذلك، لكنه بعض الأعمال يتاجر بها هناك ولكنه لا
يعرف تماماً أين، لا أتوقع رؤيته مرة ثانية.» وبدت ميفان
جذبية وهي تتغول كلماتها الأخيرة.
«الكتير والمجهود كي تحصل ميفان على هذا العمل على
أي حال، إنها تستطيع أن تجد عصاً آخر في مكان ما في
إنكلترا لا تصدق أنه متزوج، وإذا حمل ميفان على تصديق
هذا، فربته يعود لأسباب خاصة به. شعرت بذلك لها أن دريم
ميفان، لكن ميع لم تظهر أي تصرف يدل على اهتمامها.

www.lilas.com

كان الوداع صعباً، وعلى الرغم من أنهم عائلة متعدلة
فتاجراً ما يظهرون عواطفهم على الأقل، إلا أنهم عائلة متداشكة
واحدة. اختفت ميفان الجميع بمن فيهم جانوس
وميريت، ثم سعدت إلى السيارة. إنه من الحق أن تدع
دموها تسيل كال الأطفال، إنها امرأة ناقصة ويجب أن
تتخلى هذه المشاعر الطفولية. لوحظ بيدها للجميع،
وتجاهلت الأستاذ قلقة في نتوء عائلتها عندما قال:
«سوف تعود...» بالطبع لم يقصد ما قاله إنه لطيف
ليقول شيئاً مفرحاً كهذا.

يجب عليهما أن يقطعاً ميلاً للوصول إلى
دوفر. قال الأستاذ سيارته بسرعة، لكنه بدأ يكره لنبيه الوقت
لـ«كافس لأي شيء»، وهو يحيطها بمواقفها متنى لم تنتهِ

حتى وصل إلى دوفر. لقد حسّب وقت الرحلة بدقة تناولت
ميغان الشاي وبعض المسكروت أثناء الرحلة، وقرأت التسليل
السياسي الذي زودها به عن هولندا. كان كتبه التسليل يحمل
معلومات عامة و شاملة حتى لا يضر العناشق والقرى، ومن
الوسم، اتسع أن العيتم يقع بين بيوت قليلة وكثيفة
ومحل يبعد وكأنه مركز بريد غير بعيد عن الشاطئ» أيضاً،
ومحافظ باشجار جميلة شبيهة بقاعة سفيرة. انهت الأستاذ
من قراءة بعض الأوراق التي أخرجها من حقيبتها ثم نظر
إليها وابتسم عندما سالتها: «هل هناك حافلات إلى
كامبروك وهيرزبروك؟»

«لا يطبع هنالك، لكن عدوتني على مدارس المدن
وهي من التسليلات، كلها مكتوبة بيد، ستحل العشاء هنا،

أفضل وسيلة للتنقل هي أنحاء المنطقة.»
عاد بقرأ أوراقه، وأخذت ميفان تنتظر من النافذة إلى
الحياة الهادئة، تتخيل الأيام التي ستقتبسها هنا.
الجزء الأطول من رحلتها لا يزال أمامها. انطلقوا من
كاليف إلى كونت وانتورب، ثم وصلوا إلى هولندا. قاد
الأستاذ سيارته بسرعة ماراً بالقرى والكتائس، وهذا أتاح
لميفان مشاهدة هذه العناصر الرائعة. كان الوقت ظهراً
تساءلت ميفان: كم سيكون الوقت متغيراً عندما يصلان إلى
العيتم؟ تعمقت أن تجد وجة طعام جاهزة، ثم أخذت تفك
بالوجبات التي تحب أن تتدوّقها. شعرت بالاحراج عندما
قال الأستاذ: «لا بد أن تكوني جائعه، لن يستغرق الأمر
طويلاً حتى تصل..»

امسكت ذراعيها وهزها قليلاً، يجب أن تووضع شيئاً لا يوجد عندي زوجة، يا ميدان، وليس عندي أولاد». «لكن أنا ألت... أنت للت...».

«اسكتي، ودعيه انته من كلامي، لم أتل ان عندي زوجة وأولاد، إذا اخترت أنت ان تصوريني في مخيالك بأنني رجل متزوج وأب لهذا شريك، وهذا نتيجة مخيالك واسعة...».

حسناً، لم يكن هناك من حاجة لجعل الأمر سراً، أحياناً ميدان، التقت نظراتهما، طميس لأنني أريد أن أعرف شيئاً من تلك الشخصية»، أصررت وجنتها، عذبة قالت هذا.

«ولم يكن هناك زوجة، أنا أعيش في بيت ميدان، هو بيت ميدان، ذراعها ووجهها ينبع من الماء، أنا أعيش في بيت ميدان، هل أحب أن أعيش سمعتي للأقوال؟ نعم، تعالي، لطالما اعتبرتك امرأة حساسة جداً، يوجد جندي، ومدرسة بيت متزوجة في متصرف العص، وخائنةان هي الهمة، الآن هلا دخلت؟ أنا جائع».

لأنها من العداقة، أرادت أن تضحك، تسلقت الدرجات إلى جانبه، فتح الباب رجل عجوز، زايدت تجاعيد وجهه عندما ابتسما وأمسحا في الداخل، تبادل الرجلان بعض الكلمات في لغتها الخاصة، قبل أن يقوم بتقديمه إلى ميدان، كان اسمه لميدان.

تسافحاً، «لدت على الرحب، يا نسمة»، قال لها بالهجة التكلذية تكلذة، وتتكلم مع الاستاذ الذي وضعت يده على ذراعها بولقي ونادي، سلوجي، إيجي، بطيءين،

لتعطف بسيارته إلى مفترق طريق شبيقة، تؤدي إلى منطقة محولة مشجرة لا بد أن البحر أصبح قريباً الآن، فلكررت ميدان، ولكن قبل ذلك عليهمما المرور بالسدود والاتفاق حسيناً لذكر لي التليل السياحي، لم تكتفى للإشارات على الطريق عندما انعطفت الاستاذ مرة ثانية وشاهدت المياه ألمامها، أحست بالرائحة، لكنها لم تز السدور والاتفاق، بل شاهدت غابات صافية وحقول واسعة أبطأ الاستاذ السيارة عندما دخل الفربة غاضبت ميدان حولها، ورأت الكنيسة وساحة القويسمة والبيوت المنتشرة، كما رأت متجران، ولكن آلين السدور والاتفاق أصل رأسه سليم، هو بيت ميدان، توقف أمام

سيارة من دون درع معدنية، وفتح بابها، ودخلت السيارة وهي تتضرر حولها، تستكشف المكان بسرعة، كان البيت رائعاً فعلاً يحيط به البيضاء، ودرجاته الواسع والأعشاد الخضراء المتسلية من كل مكان، ومن الأفلاط الكثيرة.

ابتسم الاستاذ، «هذا ليس العميم، يا ميدان، إنه بيبي»، حدثت قيه، لا تتذكري إلين هكذا، إن الوقت متاخر لا وحده إلى العميم هذا العسام سوف تتناولين وجبة عشاء وتقفين الليلة هنا».

امسكتها من ذراعها وقادها نحو المنزل، لكنها توقفت فجأة بعد عدة خطوات وقالت، «هذا خطأ يا استاذ قان بالقياد، هل تتوقع زوجتك قدوس؟ ومن شاجية أخرى، هكذا تزورين ابن زعفلس بزوجته ورازانتش».

ستر شدك إلى المكان الذي تستطعين فيه أن تقوس متزيب
نفسك قبل أن تقابل جدهن، هيا، أسرعى، سوف تكون هنا،
أنتظرك».

دخلت إلى غرفة في نهاية الصالة نظرت إلى نفسها
بمحاسن، فشعرت بإضطراب الذاكرة مقابلة جدها لكنها لا
 تستطيع البقاء هنا طويلاً، سرحت شعرها، ووسمت لليلة
 من الورقة على أنهاها، وعادت إلى حيث كان ينتظرها
الأستاذ.

ورأت في وسطها سجادة ثمينة وأثريّة تغطّي الأرضية
الخشنة كما لاحت الكراسي والأريكة كان الكبير كان

الملائكة، إنما غرفة بسيطة، لكنها لا تستطيع أن تشعر
فيها بالهدوء، لأنها لا تزال لا تدرك ما يحيط بها.

رأت في الغرفة شخصاً من الأجهزة التي لا يُمكن إيجادها
كبير، منتصب، وكان شعرها الأبيض مرتفعاً فوق وجهها
الصغير النحيف، وكانت قماشة ثوبها فرمادي من النوع
الجيد الذي يليق بامرأة في سنها العتقدم، والذي كان
ملائماً للمجوهرات التي تتبع في خواتم أصابعها، كان في
حنينها هو، فتح عينيه عندما دخل الغرفة، ثم أطلقهما مرة
ثانية، لكن الكلبين قرب المرأة العجوز أخذَا يتباهان،
ويهزان ليتمموا، تلك ملوكتهما بالذريّب بالأستاذ، حروفي
وسريفت «تمتم الأستاذ، أمسك بها ومشى باتجاه المرأة
العجوز».

العنى، وقبل وجدها المرأة العجوز، وقال شيئاً لها لم
تفهمه مهديان، قدم مهديان لجدهن، صافحت الجدة يده مهديان
وقالت: «أنا سعيدة بذلكك هزيراتي»، كانت لفتها الانكليزية

صحيحة كمفيدة ولكن النكتة لا تزال موجودة، بربما
تكلمت قليلاً قبل أن تعاودي، ولكن انت الآن بحاجة إلى
تناول العشاء، سوف أذهب إلى غرفتي الآن، هل تاتي
لرؤيس قبيل أن تخلدي الليل؟ لتفاقمك».

هزت مهديان اليد المععدة بلفظ: «سوف أكون
مسرورقاً».

كان الأستاذ يرقصها، ثم قال: «سوف نتناول عشاءنا
الآن، يا جدتي، وسوف أتاك من زيارتك من زيارة مهديان لك بعد
ذلك».

تناولوا عشاءهما في غرفة صغيرة، وجلسا في مواجهة
بعضهما حول طاولة مستديرة، وفتحت الجدة الكوز،
الشوكولاتة والأوراق المطبوعة، تسللت إلى الكوز،
أجل، ولكن ذلك فعله لا يكفي إلا الكبار وليس بالطبع
والقهوة.

قام مهديان على خدمتها، لم يتكلما كثيراً لثناء
تناولهما الطعام، وعندما انتهيا من تناول اللذة، راقفها
الأستاذ إلى المطبخ العلوي الذي كانت فيه مغرفات كثيرة.
أخذها الأستاذ قس أحد هذه المغرفات، ثم طرق على أحد
الأبواب وجدت مهديان نفسها في الداخل، كانت الغرفة
واسعة، ونوافذها كبيرة، تطل على مروج خضراء تستطيع
رؤيتها بسهولة تحت قسوة الليل، كانت جدتها تجلس على
سرير واسع، مغطى بالأغطية والرسادات الكثيرة، وكانت
تلتها تجلس قرها، كانت تقرأ عندما دخل، لكنها رفعت
عينيها عن الكتاب الآن، وقالت: «تعالى إلى هنا، يا
حفاتي»، وأشارت بيدها نحو الأستاذ: «لن أبقيك طويلاً».

جلاكي، تستطيع الذهاب لغرفتك، ماريز سترايفق ميفان إلى غرفتها. «
يدا على الاستاذ علامات الفسلمية. سكما ترين، يا ميفان،
كيف أن جديه جديدة بالنسبة للتصريف اللائق. سوف
أورد عكما، تصريحان على خير. « اتجه نحو جدته وقبلها.
وكم كانت رهبة ميفان عظيمة، عندما شعرها أيسا،
وخاطبها قائلاً. « لا تتأخرى للقطور. رحلتنا تعدى ياكرو. »
تم غادر.

«جلس قرئ على السرير يا ميفان « قالت العدة « إن
عمر ليس جداً كالسابق. أخبرني جلاكي أنه تمرين معه
في المدرسة، ونهاية جديه، سباتها مناسبة مناسبة
لهم، « قالت ميفان تم استرداده وعاد إلى
شخير الجدة من بيتهما وعائلتها. كانت الجدة تهز رأسها
علامة الرشى: لقد أحسن جلاكي الاختيار. سوف تكونين
سعيدة هنا في هولندا يا عزيزاتي. » ابتسمت لمن وجه
ميفان. تستطعين توبيع الآن، يا ابنتي. ستغادرین
النزل باكراً وقبل أن استيقظ بمدة طويلة. لقد سعدت
بالذاته. سترايفك ماريز إلى غرفتك الآن. »

لبنت ميفان اللد الناعم، ثم توجهت إلى غرفتها برقة
الخادمة. أسللت الثانية السرائر، ثم دخلت الحمام وقدرت
لميفان شيئاً، لم تفهم ميفان ماذَا قالت، لكن نبرة صوتها
كانت لطيفة.
يا للبيت الجميل، ذكرت ميفان وهي تنزلق تحت أغطية
السرير، للأسف، لن أشاهد الكثبور هذه

لم يكن هناك وقت، تقواولت القطور مع الاستاذ، ثم غادرها
قبل الثامنة. لم تعرف الجهة التي توجه إليها بسيارته،
ولكتها استطاعت رؤية السدور والتلال. سألته « هل
أصبحنا قريباً؟ »

نعم، سوف تصل بعد أن تغير هذه القرية، من الغرب عدة
بيوت وكنيسة. من هذه الطريق تصل إلى البحر على الجهة
الأخرى من هذه التلال. »

كان معهن العيت مستطلاً وأبيض، سقفه أحمر، محاطاً
بمروج خضراء وعدد أشجار قطع الاستاذ المست. يوجد
خلف العيت حقل واسع، حيث يستطيع الائتمان زراعته ما يحملو
له من قطع ضخمة، مثل تلك طفل، «
توقف آدام، وكانت هذه المرة الأولى التي تزول من سريره
قطع العيت، ثم تلا العادة وعاد إلى الاستاد،

امرأة لها ملامح لطيفة وجه بتوشن، وعيان زرقان وان
صاحكتان.

تحالفت مع الاستاذ كصديق قديم. قالت بخش كلامات
ليعتصما البعض قبل أن يقوم الاستاذ بتقديم ميفان.
ميفان روبيتر، كلاتجس، ميفان هذه هي العديرة، جوفرو
مال. ستحددان سوية لاحقاً، والآن سقوم أخذهم إلى شادك
إلى غرفتك. أريد أن أتكلم مع العديرة قبل أن أرحل. يجب أن
تكون في متهاج حوالي العاشرة والتنصف. »
لم تتوقع ميفان هذا. كان بيته على مسافة تربية من هناك،
وتروقت أن قراءة كثيرة أقبل أن يختار إلى الكثورة. سوف يعيش
هذا لعدة أسابيع، اللد قال لها ذلك بتنه، شعرت بالدهشة
لذكره بذاتها وجديدة وعدم رؤيتها مرة ثانية.

بدت كلماته الأخيرة أمالها، مالا متاكداً أنك ستكونين سعيدة هنا، فسيكون عندك خطط كبيرة في المستقبل. «
هدت سافر برأيها»، عندما تذهب من توقيب شبابك ستزرين لمقابلة المديرة؟ هل تكفيك ربع ساعة لذلك؟
حسناً، وشكراً سافر. «
تركتها سافر وحيدة، أخرجت ثيابها بسرعة، وربتها
بعناية، ثم ارشدت ثيابها الناصف بالعمل. كان لونه أزرق
منسوجة من القطن، بأكمام قصيرة وبياقة عالية. كان يوجد
عده من أربيل لا حاجة بوضع واحد، فكرت ميدان. فسافر لم
كنيس واحداً، سرحت شعرها ثم خللت إلى الطلاق

www.liblas.com

تحت اسم سافر، كانت أكبر عمرًا من ميدان بقليل، ولها ذلك الوجه النظيف، وكانت تتكلم اللغة الانكليزية جيداً
سيارة جديدة، قالت سافر، وهما ينتظران من النافذة.
تحو سيارة الروزان رويس المتوقفة أيام العطل، «الأستاذ
بارون قان بلقياد رجل ثري، وهو وسيم ولطيف كثلك...
بارون»، سألتها ميدان.

«ألا تعرفين بأنه بارون؟» بدت سافر مصدقة.
مربيها هو أستاذ فقط في بريطانيا، أشافت سافر،
وهدرت ميدان برأيها، إن حفلة بارون جعلته بعيداً عنها
أكثر من قبل.
خرج الأستاذ برفقة المديرة، تصافحاً ثم استقل سيارته
ولتطلق بها، لم ينظر إلى الأعلى، لكن لماذا يفعل هذا؟

محضًا، قالت ميدان، سوف أرتب ثيابك في الخزانة
هل هذا هو الشوب الذي سأرتديه؟
هزت سافر برأيها، «عندما تذهب من توقيب شبابك
ستزرين لمقابلة المديرة؟ هل تكفيك ربع ساعة لذلك؟
حسناً، وشكراً سافر.»

تركتها سافر وحيدة، أخرجت ثيابها بسرعة، وربتها
بعناية، ثم ارشدت ثيابها الناصف بالعمل. كان لونه أزرق
منسوجة من القطن، بأكمام قصيرة وبياقة عالية. كان يوجد
عده من أربيل لا حاجة بوضع واحد، فكرت ميدان. فسافر لم
كنيس واحداً، سرحت شعرها ثم خللت إلى الطلاق

لتحل العشاء، ثم الأستاذ، وكمال، وبرون، وبارون،
وكذلك ميدان، شاهدت ميدان

تنقلت بالجلوس، النساء روميو، يندر المكان غريبًا
عليك، لكنك ستعذرين عليه قريباً وتشعررين بالارتياج.
سر الفك سافر في جولة على الأقسام، ولمقابلة العاملين
في المديتم، أما الآن فسوف أطلبك على راحباتك، أشنى أن
تعملني في قسم الرطب، لدينا سمعة أطفال جالباً، يبلغ
أسفرهم ثلاثة أشهر من عمره وأكبرهم عمره هو إلى سنة
تساعدك فتاة أخرى في المعاوية، ستكون ذويتك من الساعة
الثالثة بعد التلحر حتى العاشرة مساء، وفي الأسبوع المقبل
من الساعة السابعة صباحاً حتى الثالثة ظهراً، لديك يوم
راحة في الأسبوع، وستقترح لك سافر التفاصيل، ستلقي

عند فتاة في أثناء فترة الطعام. توجد فتاتان للحالات الطارئة. إنه عمل متعب، لكنه يستحق ذلك. سيكون لديك وقت كافٍ لنفسك في اليوم. أنت معرضةً لغيرها؟ لديها غرفة تحرير من صدفيفه وأرجو، في حال وقوع أحد الأطفال مريضًا، أن تداركي بالإعتماد عليه. إن الأطفال أصحاء كما تعرفين، يذهبون إلى المدرسة صباح كل يوم في فترة الصباح، والصغار لديهم مدرسة خاصة بهم في فترة الصباح، والرُّفع يملؤن في الحضانة لكنه يخرجهم إلى الوراء المطلق بعض الأحيان... «توقفت العذيرة عن الكلام فلقيلاً ثم قالت يجب أن أخبرك أكثر، ليس كذلك؟ فلما لم تكتفي بـ»

«هذا جيد، أنا كنت في لندن عندما كنت صدفيفه، مدينة رائعة لكنني افتقدت البحر والريف. أما الآن فستر المركب، سأين اتناول الظهرة ثم القيام بالجولة. ستمدوني العمل اليوم عند الساعة الثالثة وستساعدك إحدى الفتاتين. يجب أن أخبرك أن الذين يصلون هنا ينابون باسمائهم الأولي وذلك الفضل وأسهل للأطفال. ما هو اسمك الأول، آنسة روبي؟»

«ميغان». هزت العذيرة رأسها. «إسم جميل». قرعت العذيرة الجرس لمامها: ستاتي سأين الآن لمرافقتك. أرجو أن تكوني سعيدة معنا، يا ميغان».

كان العميم نسقاً بشكل جيد ومتعدداً بشكل مريح، كانت الغرف مزروعة بإشارة جديدة، والوان جميلة مريحة للنظر.

يوجد داخل كل غرفة ثانية أو سيدة أسرة وبغرفة كبيرة للعب، كانت غرف الأطفال الأكبر سنًا أصغر حجماً، وفي نهاية الجولة، مدخلت غرفة التمريض، كانت مزروعة بمعدات ضرورية للحالات الطارئة. أتيت ميغان إسمها بالغرفة فاجابت سأين: «إن أقرب مستشفى يبعد مسافة لا يزيد عنها لمسافة تشبع بحاجة إلى هذه الغرفة، وبها تكون جاهزتين لكل شيء».

«هل يقوم بزيارتكم طبيب؟»

نعم، يقوم بزيارتكم أسوأ عيادة وفي حال حدوث طارئ، حزمت سلالم مستتناول القهوة ثم تخرج إلى الهواءطلق

البقاء لفترة».

تناولت الظهرة بحسب العادة، ثم أخذت ميغان برفقة ميغان موقعاً في المقاعد، كان في الغرفة فتاتيتان أكبر سنًا تعرفت إليهن ميغان، ارتديت فين بادي، الأمر لا سيئه المختلفة، لكنها لربات لاتهن كن يتكلمن قليلاً من الانكليزية قد تعلم يوماً اللغة الهولندية، فكرت ميغان، كان يجب أن تحسن قاموسها معها.

كانت الفتاتيتان لطيفات، «نبدأ» قالت سأين، ستكونين حرة في الصباح يا ميغان، تستطيعين الذهاب إلى القرية برفقة إحدى الفتاتيتات، وبعد ذلك يمكنكما الذهاب بمعنوياته، «ماذا عن الرسائل؟ أين مكتب البريد؟» سأين ميغان، يوجد عندنا مكتب بريد ويوجد أيضاً ساعي يأتين كل يوم، تستطيعين أن تعطيه رسائلك، متى تشارتن، يوجد أيضاً هاتف يسمح لنا باستعماله، سوف أريك».

كل الاحتياجات. الفسورة ملؤها، فتكررت ميهان. أنتهت شرب قهوتها، وذهبت إلى غرفتها لاحضار ورق وملفات وقطع تذكرة صغيرة. اتصلت بوالدتها. ثم خرجت إلى الحديقة. كان هناك بروابية كبيرة تفصل الحديقة عن التلال من الشاطئ. رغبت أن تستكشف المكان أكثر، لكنها تذكرت أن وجهة القداء تقدم في السادسة عشرة. لديها الوقت لكتابة رسالة صغيرة إلى عائلتها، وإنما يبقى لديها بعض الوقت ستكتب رسالة لوجهة تذكر فيها الأستاذ على مساعدتها لها. لا تعرف كيف تبدأ رسالة الشكر. لكنه أمر لا بد منه. فتكررت ميهان. يجب أن تسأله المدير، كيف توصل الرسائل إلى الأستاذ، ومن ثم من يوصلها. لم يأت تفكيرها من دون ذلك. كانت تكتب رسائلها في الليل، وكانت ترسل رسائلها في الصباح، وتحفظ رسائلها في الليل، حتى لا يرى أحداً رسائلها. ثم ذهبت للنوم.

كانت سلين موجودة برفقة مهاتون آخر يومين كن في انتظارها، هيلين وأنكى، أنكى، كانت الفتاة التي شجاعه ميهان خلال فترة الظهور في غرفة المسنانة، ويداً أتها فتاة شجاعه، ذات وجه داكن جمبل، وحليدين وردودين، كانت تتلهم الانكليزية تليليا، ويرقم ذلك. شجاعه الجميع بالوقت، ثم تلك الوجبة لاحتسان القهوة. قاتل سلين: «هذا المساء، ستتناول وجبة خاصة بالإحسانة إلى القهوة».

لم تووضع سلين لكتش، ولم تسأله ميهان، لا يزال أمماها ساعتان قبل أن تبدأ نوبتها، الترجمة عليها أنكى أن ترافقها إلى الشاطئ. قررت ميهان أن ترك

رسالة للأستاذ وترافق أنكى. اجتازتا البرواة الكبيرة إلى الطريق المرصوف بالحجارة العلامة بين التلال، ثم سعدتا بعض الدرجات الخشبية. اندفع البحر أمامهما، ولعمت رمال الشاطئ تحت أشعة الشمس جميل؟» سالت أنكى.

محمد، لم أتصوره على هذا النحو. هل ياتي الأولاد إلى هنا؟

«لكبار فقط وليس الرضع. عندما يسمح الوقت بذلك، تدعين أن تسافري لمسافرات طويلة باتجاه دان هيلر أو غيرها، وأحياناً مسامحة. لكن ليس من الشئ، فالطنس سهل جداً هنا أثناء قيامك بالتجويف، ثم تعودين إلى الأسرة، تكررت ميهان، سألاً، هل ياتي الأولاد إلى هنا؟»

لم يكون الأمر أكثر إثارة مع الأستاذ... قطعت حبل أنكاراتها، يجب لا تذكر به بهذه الطريقة. رفعت على نفسها تلك مرايا من دون شائنة.

تكررت قليلاً في لثناء عملها في المسنانة. وقد جعلتها الأمفال من حولها مشغولة معظم الوقت. كانت أنكى مسورة وقوية جداً، دقيقة في لنجان مهماتها، وإعطاء ميهان المعلومات اللازمة عن كل طفل. «هل جميعهم ليتام؟» سالت سيلان.

نعم، كيف تقوليتها، سهلة ودون الصغير جوان...» أشارت بيدها نحو الطفل الأصغر سنًا الذي كانت ميهان تطعمه: «ووجد داخله كيس عند التلال. كان صره عدة أيام الآن، هو طفل معاقص وجميل، ليس كذلك؟»

حدقت ميفان إلى الطفل الذي بدن يديها، «إنه جميل، سوف يكون سعيداً هنا». طيباً، وجدتها الأستاذ، هناك، على الطريق، إنه يوتم كثيراً بالأخلاق». أنا متذكرة أنه رجل لطيف»، تلكت ميفان وأحمدت وجهها.

ثُرِكَتْ ميفان، منذ ذلك اليوم، على هواها، وكانت العذيرة تقوم يومياً بجولتين على الأقسام المختلفة، تتمشى على مهل وتحادث الجميع، عاملين وأطفال، وتسأله ميفان إذا كانت سعيدة في عملها، ولم تدل ميفان بماي ملاحظة، لقد كان عملاً شاقاً ولكنها تعمت به لأنها لم يلمس لها مجالاً أكبر تشعر بالأسى على نفسها، وفين أولئك الفراغ اللطيل، وكانت تجد دائماً من يتطلع لأخذها إلى القرية أو التلال أو إلى زهرة على الشاطئ، الرمل، استلمت في نهاية الأسبوع التربة الصالحة وهكذا وجدت نفسها حرة بعد ظهر كل يوم استعانت في أول يوم عطلة دراجة وذهبت إلى كستريوكوم كانت مدينة صغيرة رهيبة وتحتوي على متاجر قليلة ومطعم يقع في شارع بوروس، حيث تناولت طعام الغداء قبل أن تتبع طريقها باتجاه الشمال إلى الجمود، حيث ركبت دراجتها إلى جانب الطريق وتناولت الشاي، أخذت بالنشوة بفعل الهواء العليل وعانت أدرارها إلى المحيط بيده، كانت تذكر بالأستاذ، وتتعذر من كل قدوها لو كان معها الآن، فكوت بحزن، لا شك أنه نفس أمرى الآن، ولكن كأن شيئاً في الناعي كي أتني إلى هنا، أنا مفهمكة جداً كي أفك بنفسي وإنما أتمنى تكون حرة أشعر بالسكونية.

كتبت له رسالة استغرقت كتابتها عدة ساعات رغم قصرها، قرأ الأستاذ الرسالة، لم يتم قليلاً وطواها بعناء وروضها في جيب معطفه، إنه باق في هولندا عدة أسابيع ولديه الوقت كي يذهب إلى الميت ويتقابلها، ولكن، رغم رغبته للقيام بذلك، لم يفعل، إنه رجل يستطيع الانتظار واستغلال عامل الوقت لمصلحته، إن آن تدرك ميفان لمعنى يتحقق قلبها.

تشأت صدقة سريعة بين ميفان والفتيات الآخريات لاستطاعت تعلم بعض الكلمات الهولندية، وشجعتها الفتيات اللواتي كن ياخذنها معهن في أثناء فترة راحتها، إما للتسلق على القرفة، أو المش على الشاطئ، النهرين، أو الذهاب إلى القرية لارسال الرسائل، كتبت رسائل كثيرة لعائلتها ولآصدقائها في البريجنت.

أرسلت بطاقة بريدية إلى أوسكار، تمجّد فيها جمال المنطقة وكم تحب عملها الجديد، أما الشخص الوحيد الذي لم تكتب له لكان الأستاذ، لقد كتبت له مرة واحدة، بغير شاء من العذيرة التي زورتها بالعنوان إلى مستشفى في لايدن، لم تتوقع أن يأتيها الرد، لكنها تمنت لو يرد على رسالتها.

في منتصف الأسبوع الثاني اوجزها هنا، وكانت مشغولة ب الطعام الأطفال، عندما دخلت العذيرة إلى الحشائنة برفقة شاب، متوسط الطول، شعره جميل ووجهه محترم ويرتدى بنطالاً وسترة وقميص بالقراص مفتوحة.

قامت العذيرة إلى ميفان: «الدكتور تيموس إنّه يقوم بزيارةنا بانتظام وفي حالات الطوارئ»، ابتسمت بوجه ميفان: «هذه ميفان التي أنت من انكلاتر الفترة قصيرة، لتحمل

مكان هين التي ذهبت إلى كندا، أومات برأسها للآتتين، «الآن سوف أترككم لتقوموا بجولة في الحضانة، ميفان، لا تخافن فهو يتكلّم اللغة الانكليزية».

«هل وجدت آية فرحة لتعلم اللغة الهولندية؟» سأله الدكتور تيموس.

شحكت ميفان، «تقريباً لا، هل يتكلّم الجميع الانكليزية في هولندا؟»

«لا، لا، ليس الجميع، لكن معظمنا يتكلّم اللغة الانكليزية، نتحسن نجد متعددة كبيرة عندما تناولنا فرحة اللغة الهولندية، يا تيموس».

«لهم ما لأن من أين سند؟ هل لديك آية مشكلة؟»
«بصراحة لا، ولكن للأسف بالذات ليس للأولاد معلمون، فالدكتور تيموس يكتب ويدرس في مراكز جيدة، ويعجبني بذلك، وروابطه...»

حملت الطفل هين يديها، بدا الطفل سعيداً، لكنه لم يدرك عندما حمله الدكتور، «يا الطفل المسكين». قال الدكتور تيموس، «كيف حال لويس؟ كانت مريضه جداً عندما أحضرها الأستاذ، لقد التقى به لويس كذلك؟»

أحسست بالحرارة فس وجهها، «نعم، أنا كنت أعمل في الریجنت فس لندن، فهو الذي وجد هذا العمل لي».

«إنه رجل طيب... قاس قليلاً لكنه ذكي». أرجع بالذات، ثم قلما بجولة، عندما انتهيا قال لها: «عندئي تعرفي فس كاستريوكوم، ربما عندما تجدين نفسك حرّة تستطيع أن تقوم بجولة في أنحاء القرية».

«شكراً، أحب ذلك».

«حسناً، لنجعل هذا اليوم قريباً». أوما برأسه موعداً

غادر الحضانة، عادت ميفان لإطعام الأطفال والعناية بهم، نسيت الدكتور كلها، لكنها لم تستطع أن تبعد تذكرها عن الأستاذ، قاسي أم لا، لا تزيد رجلاً آخر غيره في هذا العالم.

«هل تسمحون لي باختيار الطعام؟»
طلب الطعام وأخذ يتكلم بالطلاق. سأله إذا كانت سعيدة
في العيتم؟ هل أحببت هولندة؟ هل ترید مشاهدة فيريف قبل
أن تغادر إلى إنكلترا؟

«أنت هنا لأسابيع قليلة فقط حسب ما أخبرتني المديرة.
هل لديك عمل آخر في إنكلترا؟»
هزت رأسها نفياً: «لا، أردت التغيير».
قدم الخدمة ولا حملتكم هو اللهم: «إلى أفكرا بقضاء وقت
أدعوه في هولندة. أحب أن أزور أمستردام ودلفت وربما
آهار».

كانت صحبته مسلحة وتحضر بطاقة دفع، فقترح
عليه أن يرافقها إلى مائدة إفطارها ستوكهولم. «الله
يسير».

«لا بد أنه قد أفلق الآن، لكن استطاع الحصول على
المفتاح من الحراس للقيام بمحولة في داخله».

كانت الكنيسة على قمة ثلاثة لم يسرعا. كان يوجد الكثير
من العبادى القديمة الحسيبة كي يتوقعوا أسامهم بهمة التأمل.
ولذين أوصلا إلى الكنيسة. كان هناك الكثير لمشاهدته
قبل غلوريس الخامس وتغيره. كان الوقت قد تجاوز الثالثة
عندما خرجا إلى الشارع أخيراً. «فنجان قهوة؟ ثم آعود بك
إلى العيتم، إلا إذا فكرت بالبقاء حتى المساء».

مكثت أفكر بالعودة بعد الساعة السادسة، موعد الوجبة
الثانوية». أجابته.

مرانع، لنجد مقهى، يوجد مكان جميل بالقرب من هنا».
تناول الشاي. أخبرها الدكتور تيموس عن خطوبته

الفصل الثامن

ذهبت ميدان فن يوم عطلتها في الأسبوع التالي إلى
الله خار وركبت دراجتها إلى كاستريكوم ثم استقلت الحافلة.
كان الله خار مكاناً يستحق الزيارة. هناك أخبرتها
صديقاتها في العيتم، خاصة أن يوم عطلتها كان يوم
الجعة، اليوم الذي تنزل فيه الجبنة الهولندية المشهورة
إلى السوق، احتازت الحافلة القرية، وتوقفت أيام عشر.

بعد ذلك، تدمع ميدان يوماً ثم انتهت الوقت بين
الكتابتين، وفوف الشخصية طبلة الناس وضفت
البيضاء، وفتحت الماء الماء.

الرئيسية، قاصدة مطعماً صغيراً، لتناول فنجان قهوة.
وقفت حائزة أيام عدة مقاوم، لا تعرف أين تدخل، ثم شعرت
بهدى تمسكتها، إنه الدكتور تيموس، مكان رائع، ليس
كذلك، وأضاف: «إذا لم يكن عنده شيء، تقدر تقويمون به؟»
تناولت طعام اللداء معن، ليس عندي دوام ليس المستحسن
حتى الخامسة».

«هذا لطف منك ولكن كنت ذاهبة...»
لتناول ستوريش، وأنا جائع أيضاً، أخذها من ذراعها
وقادها بoven قهوة. إلى أوتيل ديناكتيجل وجلاسا
متقابلتين إلى طاولة قرب إحدى النوافذ.

«شراب؟» اقترح عليها عندما تأكلها القائم لائحة
ال الطعام.

ابهوجين، الذين هم في سنتهما الأخيرة في كلية الطب، سوف يتزوج السنة العقبة، وكستريكوم تزدهر سنة بعد سنة، يوجد عمل لهذا الاثنين هنا». قالت ميفان: «شـهـ جميل، أخبرتـشـ هل هـ من سـعـاءـ أم شـفـاءـ؟» عـندـهاـ وـصـلاـ إلىـ المـيـتمـ كـانـتـ مـيـفـانـ قدـ عـرـفـتـ كـلـ شـهـ منـ اـبـهـوجـينـ،ـ موـأـنـ،ـ ياـ مـيـفـانـ،ـ هلـ لـدـيكـ مـشـارـيعـ لـ الزـواـجـ؟ـ» سـأـلـهاـ الـدـكـتـورـ تـيمـوسـ،ـ أحـبـتهـ بـالـنـفـسـ،ـ شـكـرـتـهـ لـرـفـقـتـهـ وـوـدـعـتـهـ بـلـطفـ،ـ وـصـفتـ لـصـدـيقـاتـهـ،ـ فـيـمـاـ هـنـ يـتـارـلـنـ الطـعـامـ وـحـلـواـ،ـ شـهـ حـلـلـ أـنـ الـدـكـتـورـ تـيمـوسـ،ـ مـنـ وـرـهـ ماـ يـمـرـ بـهـ لـكـلـ دـرـجـةـ،ـ لـكـلـ دـرـجـةـ،ـ لـكـلـ دـرـجـةـ،ـ تـيمـوسـ ثمـ

للـأـماـكـنـ الـيـوـجـرـ بـهـاـ أـنـ تـرـوـرـهـ،ـ هـنـاكـ الـكـثـيرـ لـرـوـيـهـ،ـ ليسـ لـدـيـكـ سـوـىـ بـخـسـعـةـ لـسـابـعـهـ،ـ قـالـتـ لـتـكـنـ أـسـمـيـ قـطـقـنـ دـافـقـنـ،ـ لمـ تـكـنـ مـيـفـانـ سـعـيـدةـ قـطـ مـثـلـ الـآنـ،ـ وـكـانـتـ مـتـفـولـةـ جـداـ لـتـتـكـرـ تـعـاسـتـهـ،ـ إـنـهـاـ مـحـاطـةـ بـالـصـدـيقـاتـ وـتـشـعـرـ بـالـرـاحـةـ مـعـهـنـ،ـ أـحـبـتـ لـمـشـ عـلـىـ الشـاطـئـ،ـ معـ الـفـتـيـاتـ،ـ تـسـمـعـ إـلـىـ لـمـادـيـلـهـنـ وـتـتـعـلـمـ الـهـولـنـديـةـ،ـ وـتـضـمـهـ عـلـىـ لـشـلـاتـهـ،ـ لمـ تـسـتـطـعـ أـيـادـ تـكـبـرـهـاـ عـنـ الـأـسـتـاذـ،ـ لـكـنـهـاـ اـنـتـعـتـ نـفـسـهـاـ بـأـنـ الـحـيـاةـ لـاـ بـدـ أـنـ تـسـتـرـ،ـ أـسـابـعـ قـلـيلـةـ وـتـعـودـ إـلـىـ لـنـكـلـتـرـاـ وـتـبـدـأـ مـنـ جـدـيدـ،ـ أـخـذـتـ تـخـطـطـلـلـلـأـمـاـكـنـ الـتـيـ سـتـزـوـرـهـ،ـ قـبـلـ أـنـ تـغـادرـ هـولـنـدـةـ لـقـدـ قـرـرـ لـوـسـكـارـ وـمـيـلـانـ الـإـسـتـقـارـ فـيـ كـيـفـتـ،ـ أـوـ سـوـسـكـسـ تـقـدـمـ لـوـسـكـارـ بـطـلـبـ وـنـلـيـةـ فـيـ لـحـدـ الـمـسـتـفـدـيـاتـ فـيـ لـهـنـ

رفـحتـ مـيـلـانـ العـيشـ هـنـاكـ،ـ لـنـكـ اـشـطـرـاـ إـلـىـ شـرـاءـ بـيـبـتـ صـفـيرـ،ـ عـلـىـ مـسـافـةـ قـرـبـةـ،ـ بـسـتـطـعـ لـوـسـكـارـ أـنـ يـعـودـ إـلـىـ هـيـ فيـ أـوقـاتـ فـرـاغـهـ،ـ إـنـهـ أـفـضلـ،ـ لـكـرـتـ مـيـفـانـ،ـ عـلـىـ الـعـرـمـ أـنـ يـبـتـعـدـ عـنـ لـنـدنـ لـفـنـرـ،ـ إـنـهـ أـمـرـ رـائـعـ أـنـ تـبـقـيـ هـنـاكـ،ـ تـعـمـلـ فـيـ الـعـيـتمـ،ـ حـيـثـ لـاـ يـوـجـدـ مـجـالـ لـتـتـكـرـ تـعـاسـتـهـ قـلـمـيـةـ،ـ وـجـبـتـ تـسـتـطـعـ أـيـضاـ أـنـ تـرـىـ الـأـسـتـاذـ،ـ لـكـنـ هـذـاـ أـمـرـ مـسـتـحـيلـ،ـ كـانـتـ مـيـفـانـ تـكـافـ بـعـدـ يـوـمـيـنـ قـرـبـ الـدـكـتـورـ تـيمـوسـ وـكـاتـتـ تـحـتـقـنـ يـاـنـتـسـ بـيـهـنـ بـدـيـهـ،ـ بـيـهـنـاـ حـلـ الـدـكـتـورـ تـيمـوسـ وـمـرـدـةـ بـيـهـنـ بـدـيـهـ،ـ مـالـتـ مـيـفـانـ بـرـأـسـهـاـ لـرـوـيـةـ الـصـورـةـ،ـ كـانـتـ سـوـرـةـ اـبـهـوجـينـ.

الـأـسـتـاذـ الـدـكـتـورـ تـيمـوسـ،ـ مـنـ الـأـنـ الـدـكـتـورـ تـيمـوسـ،ـ وـلـكـ،ـ لـمـ يـمـرـ بـهـ لـكـلـ دـرـجـةـ،ـ لـكـلـ دـرـجـةـ،ـ لـكـلـ دـرـجـةـ،ـ تـيمـوسـ ثمـ تـنـتـرـ إـلـىـ الصـورـةـ،ـ وـقـفـ هـنـاكـ عـنـ الـبـابـ لـدـقـاتـقـ بـرـالـبـ،ـ كـانـ وـجـهـ خـالـيـاـ عـنـ أـيـ تـعـابـيرـ ثـمـ مـشـ بـاتـجـاهـهـ،ـ كـانـ الـدـكـتـورـ تـيمـوسـ،ـ قـولـ مـنـ رـأـيـهـ،ـ وـنـظـرـ بـاتـجـاهـهـ ثـمـ تـوـجـهـ لـلـقـائـةـ،ـ مـدـ يـدـهـ لـيـصـافـحـ الـأـسـتـاذـ،ـ وـأـخـذـاـ يـتـحـادـثـانـ بـالـهـولـنـديـةـ،ـ تـكـلمـ بـهـنـوـهـ لـكـنـ عـيـنـهـ كـانـتـ مـرـكـزـتـانـ عـلـىـ مـيـفـانـ الـتـيـ كـانـتـ تـعـسـكـ يـاـنـتـسـ بـقـوـةـ،ـ شـعـرـتـ بـالـحـرـارـةـ فـيـ وـجـهـهـ،ـ سـمعـتـ خـلـقـاتـ قـلـبـهاـ الـقـوـيـةـ،ـ خـالـتـ أـنـ تـوـقـعـ يـاـنـتـسـ وـلـرـأـتـ أـنـ تـقـولـ شـيـئـاـ،ـ لـكـنـهـاـ أـحـسـتـ بـالـاختـنـاقـ،ـ فـلـمـ تـخـرـجـ الـكـلـمـاتـ مـنـ فـمـهـاـ

أـنـسـ الـاثـنـانـ إـلـيـهـاـ،ـ كـانـ الـأـسـتـاذـ أـولـ مـنـ وـجـهـ الـكـلـامـ لـهـاـ،ـ «ـسـبـاحـ الـخـيـرـ،ـ يـاـ مـيـفـانـ،ـ هـلـ تـسـتـعـمـيـنـ يـعـسـكـ هـنـاكـ هـنـاكـ»ـ،ـ سـكـبـرـاـ يـاـ سـيـديـ،ـ كـانـتـ وـجـتـاـهـاـ مـوـرـدـتـيـنـ،ـ وـشـعـرـتـ

بالغثيان. نظرت إلى وجهه الهادئ الوسيم، كان خالياً من أي انفعال لرؤيتها، شعرت بالحرارة ترتفع في داخلياً الذي رؤيته على هذه الحال.

ما الذي حصل ليتحول من شخص طفيف كما عرفته في لندن، إلى شخص بارد كأنه غريب عنها؟ تساملت ميهان، تمنحت أن تلميذات الآن ويتذكر إليها بارتياه، كما يتنظر إلى المعرفات في لندن، لكنها لم تخف منه، على الرغم من أن جميع المعرفات شعور بالخوف منه حينها. أخبرته من بهذا، وقتلت في مكانها بهدوء تهرىء بنفسها، لكن أريد أن أتكلم

قال الأستاذ: «لا أريد إعاقتك عن عملك، لكن أريد أن أتكلم معك، أنا أتصور أنك تعلم شيئاً ما، وربما يهمك أن تعلم شيئاً آخر، وربما يهمك أن تعلم شيئاً ثالثاً،

إلى غرفة وجدت أن الرجلين خرجا.

لا تستطيع أن تقادر غرفة الحسانة كن تعرف فيما إذا الأستاذ غادر الميت أم لا، من الأفضل لو فعل...» خاطبته ليسا وهي تقودها إلى الشرفة إلى جانب بalcon الأطفال عندما أخذت لترة راحة لتناول وجبتها، نظرت من النافذة ورأت أن سيارة الروانز رويس ما زالت متوقفة أمام الميت، قد قرأ إذا سرعت في طريقها إلى غرفة الطعام، كانت أن تتحرك من مكانها حين شاهدت الأستاذ يغادر برفقة الدكتور تيموس والمدير، دفعت ب نفسها إلى الأمام لتتمكن من رؤيته جيداً، لكنها سحب نفسها بسرعة، عندما رفع الأستاذ رأسه لينظر إليها، لاقت نظرهما الممتهنة لكنه لم يبتسم، كمن ينظر إلى الحائط، أحسنت بالشمع تجتمع في

عيديها العاد، أو العاد امتع نفس غلام شخص لا يهتم بأحد، توجهت إلى غرفة الطعام «أنتهى أن لا تراه مرة ثانية»، تمنت ميهان وهي تعرف أنها لا تعنى هذا حقاً.

توجه الأستاذ بسيارته إلى بيته، راقبه ليهان وهو يدخل البيت، تناول طعام غدائه، ثم صفر الكلمات، وأخذها من فزعة طويلة، أخذ يفكير بميهان، كانت جميلة هذا الصباح عندما رأها في غرفة الحسانة، وبدت سعيدة أيضاً، وهي تخلف قرب تيموس، حين الأستاذ أستانه عندما تذكر ميهان تتفق قريبة جداً من تيموس، إنها شابة وكذلك تيموس، بينما هو يقترب من الأربعين... إنه يحبها، ويشعر في نفسه أنها تشاهده وهو يدور حول الكبار، لكن ذلك ليس الأسباب، إنها تكتبه، تكتبه، تكتبه، تكتبه، تكتبه، تكتبه، تكتبه،

لن يقدم على فعل أي شيء لم يحب ميهان إليه، يعرف أنه يستطع ذلك إذا أراد ويكتب جهها، إنه يعرف جاذبيته ومقدراته على جذب أيه امرأة لكنه لا يريد لها بهذه الطريقة تذكر العمل الكبير الذي ينتظره في مكانه، وأن بعد تفكيره عن ميهان وانكب على عمله حتى منتصف الليل، لم يكن يعرف أن ميهان في الوقت نفسه مستيقنة على فراشها تذكر لمعرفتها أنها لن تراه مرة ثانية.

كانت الرحلة السنوية، الحدث الكبير في كل سنة بالنسبة للميت، فقد اقترب موعدها، كان الموعد في الحقيقة الأسرع القائم، وكانت التحضيرات لهذا اليوم قد ابتدأت قبل عدة أيام، وكان جميع الأقسام مستعدين، فقد شمع

للكبار منهم يأن يساعدوا على التحضير، وكان الطقس رائعاً، وسباح ذلك اليوم، اجتاز عدد من الناس الطريق بين التلال مسلقين البرجات الخشبية، قام الأطفال بخلال السلال والمناشف والكرات، حممت ميفان الأطفال، وكانت فترة راحتها تبدأ الساعة الثالثة، لكنها لم تود أن تترك سلين بعمرها بين هذه الجموع الهائلة من الأطفال، «سوف أتس قيل فترة الراحة وأحضر معن بعض الأشخاص المساعدة».

وإذا ما حصل، فقد وصل عدد من الأشخاص لم

ميفان من قبل، قيل موعد فترة الراحة، كان الأولاد الأكبر مسلقين على البرجات، وآنس الأصغر من عمرهم، سلما من ميفان إلى الشاطئ، وللرجال تسلق البرجات،

عربات الرفع تحمل التلال.

«أظن أنه من الأفضل أن تبقى هنا برفقة الرفع وتحسن نفس برفقة الأولاد الأكبر سنًا»، أسلحت سلين.

اختارت ميفان قططتين توماس وفيلي، لتأخذهما إلى الشاطئ، لكنه كان ضديجاً عذباً، كانت ميفان سعيدة لسعادة الأطفال، حيث على ركبتيها ولأخذت شعلم القططين كيف يبيهان الفتوت، لدعها الهدوء المفاجئ لأن تنظر إلى الآطن، ورأيت العديرة برفقة عدد من الأشخاص، رجل ملتح، وامرأة ثانية، ترتدي شهاباً لا تناسب تزهه بهذه وسأر وراءهما رجلان، الدكتور تيموس والأستاذ

القسم بعض الأطفال الكبار إلى ميفان لمساعدتها في

بناء القنوات، فأصبحت الآن محاطة من جميع النواحي تقريباً، وبالتالي أعطت ظهرها للقادمين رأها الأستاذ في الحال، لكنه لم يقترب منها فوراً، بل قد أنس حاتب الآخرين، إلى أن توقف الجميع قرب ميفان، مما أفسرها إلى الوقوف.

«هذه مساعدتنا الإنكليزية، التي تأخذ مكان ملين الموجدة الآن في كندا مع عائلتها، هي محظوظة متبرسة وتحن محظوظون لعملها معنا، ميفان، هؤلاء أعداء من إداراة العموم، أنت تعرفيين الأستاذ فلا حاجة لتقديمه».

«أنا أحبهم ميفان، أنت تعرفينني كثيرون تهمك حالي الأستاذ»، تذكرت المرأة بسلامة وثبتت يارتباعها، «أنا أحبهم كما أبدهم، أنا أدرك نوعاً من العروض، منه أتاح لها أن تبعد نظرها قليلاً عن الأستاذ.

تفتحت لو يذهب الجميع بعيداً، ليتعدت العديرة عنها برقة الآخرين، ما عدا الأستاذ الذي أمسك توماس وحمله «الزهوة الحقيقة على وشك البداية، أحشرني قليلاً قبل أن ياتي الآخرين على قالي الحلوى والبوظة».

لم يكن هناك مجال سوى مرافقته، خاصة أنه يتنى ممسكاً بتوماس، لم يمانع الأستاذ بالوجه الربط الذي أحتجه بيبلته وبنقته، يجب أن تتنفس هذا القبيص وإلا أنسد»، قالت ميفان، كانوا في مستنقع الطريق فتوقف الأستاذ ونظر إلها.

«أنت تتكلمين كزوجة، لكنك تهدين، لكن أنت لا تهدين كولحة».

سالها بلهف: «هل أنت متوجهة للتخلص مني يا ميهان؟» ميهان لم تجرب.
«أنت تشظدين أوقات فراغك بكثرة. وعندت مidelات كثيرة. هل زرت أماكن مشهورة في هولندا؟»
كانت تحمل يائتها عندما أجابته: «نعم وشكراً. لقد أصبح لدى أستاذ. الجميع هنا لطفاء... لقد ذهبت إلى كستريكوم وأنا حار. التقى الدكتور تيموس هناك، ورافقني إلى الكتبسة...»
«رجل طيب..» قال الأستاذ.

غادر ثم عاد برفقة أتكي، وكان يرافقهما الدكتور تيموس
بدلاً معاً قليلاً.

«لا، الجميع يخوب. كان يوماً جميلاً تمتع به الأطفال.»
«بالأسف لن تكوني هنا في عيد الميلاد. نفس هذا اليوم
تحتفل جميعاً، ليس كذلك. أستاذ!»
وافق الأستاذ وقال: « يجب أن أذهب. لقد وعدت جيبريلو
تود مابيل بمرافقتها إلى لايدن.»

سيدة رائعة. هل ستعود إلى إنكلترا قريباً، أستاذ؟»
«لا، ليس الآن. احصل على إعلامي بالتجهيزات التي
تحتاجيتها، لدينا اجتماع الأسبوع القادم.»
غادر الرجلان الحقيقة. يرتفعان الأطفال المتربيين في
العودة إلى داخل العيادة.

قال الدكتور تيموس: «سألتقي في السنة القادمة مساعدة
من زوجتي ستكون مساعدتها خطيرة مع الأطفال...»

«لا، أهن أنت كذلك.» نظرت إلى المرأة العائدة التي
كانت تجلس في قظال تشرب الشاي. دنت ببنظرها إلى الأفق
ثم نظرت إليه. وعندما التقت عيناهما بعيني الأستاذ قالت:
«طبعاً أنا لا أبدو.» وهي تشعر أن شعرها كان متبايناً فوق
رأسها، ولم تكن تبابها تنظيف كما يوجه.
«شكراً لأنك حملت تو مايس. ستناول الشاي مع سلين
ونيرك وليل..»

لم يقم الأستاذ بآلية حركة. كان له يسمع ماذ قالـت
بخلاف ذلك جلس قرب أتكي، وأعطى الطفل قطعة حلوي،
وأخذ سندويتشاً قبل أن يبدأ حديثه مع أتكي.

لمست الجلد ساخناً فوجئت. كان يمسها ساقطة
على شفافتين يكتنفون يوم سعيد بفضل التي أفرجت
عنها العذاب. هل كانت العذابات التي أفرجت عنها
ويندرج الأطفال إلى الميت. نظرت ميهان إلى ساعتها ثم

نظرت إلى سلين.
«هل تأخذ الأطفال أولًا ثم تعود إحدانا لتأخذ الأولاد؟»
وقفوا جميعاً ووقف الأستاذ ليتساءل عندما اتجهت نحوه
المرأة الأندية.

«مواء...» قالت المرأة. حاولت ميهان الاستماع لكن
لا تزال اللغة الهولندية غريبة عليها. وقف يستمع
متسمياً ثم أوما برأسه دفعت بالعربة تزامها وكان
يائتها في داخلها. مشت وراءها سلين وهي تحمل
ليسا. وعلى غير متوقع حمل الأستاذ الطفل الثالث بول.
الفائم. وصلوا إلى الحضانة. فشككت ميهان الأستاذ
وودعنه، لكن لم يكن الأستاذ على عجلة من أمره

نظر إليه الأستاذ. «هل مستزوج؟ لم أعرف هل هي خطوبة جديدة؟ هل سيكون زواجك قريباً؟» لم يلاحظ الدكتور تيموس النظرة القاسية في عيني الأستاذ. «لستة القائمة... ستعتاد العيش هنا، لكنني أكره أنها مستقر هنا، لم أذكر لها مستقبل بس عند لقائنا لأول مرة» أجاب الدكتور.

كان الأستاذ يقف قرب النافذة، يداء في جيوبه ويراقب الأطفال. «أهنتك أنت وعروسك، وأدمن لكما السعادة» «شكراً أستاذ. ليهوجين ستاتش إلى هنا لقضاء أسبوع أو جو أن يحصل هذا قبل أن تعود إلى إنكلترا»

«نعم، سمعت. الجيل كلكلا، إنها فتاة تكتبه سيرة ذاتية في كل مكان، أنت يا تيموس، أنت الأستاذ، أنا أنا...»

«ميرفي لقاوها». أثارت النبرة الغريبة في صوت الأستاذ، دعثة الدكتور، نظر تيموس إليه، لكن كان الأستاذ لا يزال هادئاً وخلقها من التعبير كالسابق.

«حسناً، سوف أذهب لمقابلة جيفرو تيرمال، تصبح على خير يا تيموس. كانت النزهة ناجحة كالعادة»

نزل السلام، وتوجه تاجيه جيفرو تيرمال التي كانت تتوجه بيورها تاجيتها كانت ميدان تحمل لميسا بين درسيها، فوقفت قرب النافذة تراقب الأستاذ والمرأة التي شرافقه

ولخيراً، جامت فترة الراحة، وتبادرت الفتيات فيما بينهن التعلقات على اليوم الممتع «هل ياتي المسؤولون دائمآ؟» لزانت أن تعرف

«طبعاً، لكنهم لا يفعلون شيئاً. فقط الأستاذ يساعدنا، إنه رجل لطيف. فهو يدفع معظم تكاليف النزهة أيضاً» «المرأة التي جات معهم جميلة جداً، أثارت ميدان انتباهها أكثر للحديث عليها تسمع المزيد عنها. جيفرو تيرمال» قالت سارين: «إنها امرأة جميلة وثرية أيضاً. إنها تأمل أن يتزوجها الأستاذ، لكن يبدو أن الأستاذ لا يهتم بها».

شعرت ميدان بالراحة الذي ساعدها هذه الكلمات لكن لم يفعلاها هذا من البكاء عندما اندشت في سريرها.

كانت في فترة استراحتها في اليوم التالي، بزيارة لا يدين التي كانت مكاناً سلبياً في ذلك المساء، فقد أتى ميدان أن منزها تعود إلى هنا كل يوم بعد الذهاب إلى العمل، لتجد جيوفانا التي لا يهتم بها الأستاذ، ستر سرت ومتلجم كثيرة تستطيع أن تثير منها هدايا الذي عرضتها للوطن.

لقد كانت تدرك أن السبب الحقيقي لزيارة الأستاذ هو علمها بأن الأستاذ سيلقى اليوم محاشرة في جامعتها، وكانت تأمل أن تلتقي به ومتعرف على المكان الذي يعمل فيه.

قررت أن تتناول وجبة قبل أن تزور الجامعة. أخذت الجهة المعاوزة للنفقة في طريقها إلى الجامعة، نظرت إلى العباءة بيدهن شارد، سارت قرب متحف قان أوهفين، وفكرة أن الأستاذ لن يراها في حال وجوده على الشفاعة الأخرى من النهر، لكن لا أثر لأحد في الجهة الأخرى. أرادت أن تتذكر كل لحظة أمضتها برقة الأستاذ.

عادت تترجمها، لكنها لم تجرؤ على العبور إلى المشفى الآخرى لأنها لم تكن تعرف أن الاستاذ يرافقها من إحدى التوائف، باهتمام وسعادة. أخذ يصغر وهو يعبر العبرى ليتحقق بتلاعيبه، من غير أن يتجرأ على انقضام إيمان.

لقد ميغان نظرتها الأخيرة على اللذة والعباس التاريخية الرائعة واشتهرت عدة مداراً لعائالتها، كما ابتهأت كتاباً. كانت سعيدة بمشترياتها. يختل مطعماً كبيراً فى كستريكوم ووجدت أن الطعام للمدينة وشهياً، ربما ان تناول لها فرصة أخرى لتلائق مثل هذا الطعام. فمود رجلها قد اقترب، إنها لا تعرف بالضبط متى لكنه أصر فيما حداً لشك قدرت أن تزور لفرين المشرفة التي من حكمه فقط. تملكت من الفسق بالطبع سهلة سهلة، مسلكة المدحى.

كان الورقة متاخرة عندما عادت إلى كستريكوم. جلس

متضرر الحافية للنعود إلى المبيت.

بعد عدة أيام وبينما كانت تحمم يالتس، يختل المشرفة على الحسانة، قالقت عليها التهيبة. انتصرت حسن لفت ميغان العصين بعشيقه دافقة ووضعته في حقيبتها.

«لا تتوقف عن عملك يا ميغان، جئت لأخبرك أنك ستقدررين بعد أسبوعين من اليوم، لا أعرف بالضبط إنني أعرف أنك تريدين أن تعرفي، لكن ستحدددة لاحقاً، جئت لأنقذرك لكن تطلع عن أهلك وتقومي بإعداد ما يلزم للتأمين عمل عند عودتك».

«شكراً، حضرة المشرفة»، قالت بهدوء: «هذا يعطيني وقتاً كافياً لأفسح خططي. سأشعر بالحقن والأسف عندما

أغادر هذا المكان»، لعلت يشعر يالتس تم قيلته من عنة، ساقنقد الأطفال». «جميعنا ساقنقدك، يا ميغان، لو كان لدينا مكان شاجر لطلبتك هناك اليقاه»، نظرت المشرفة إلى ميغان «هل أنت بخير عزيزتي؟ تديرين شاحبة..»، «آه، كلا، أنا بخير حضرة المشرفة»، «إذا أردت أن تعرفي شيئاً أو المساعدة فهـ أي شـ، لرجـ أن تـاتـ إلى يا عزيزـتي».

يابـ المـشرـفةـ الحـسانـةـ. اـنتـهـتـ مـيـغانـ منـ تـنـظـيفـ جـمـيعـ الأـطـفالـ، وـجـانـ موـعـدـ لـطـاعـمـيـمـ حـكـيـتـ تـعـرـفـ لـذـ الـدـارـةـ الـكـلـيـنـيـكـ، وـجـاءـ مـيـغانـ عـرـفـتـ أـنـ هـذـ الـمـدـرـسـةـ الـتـرـبـيـةـ حـسـتـ طـلـبـاتـ الـمـدـرـسـةـ جـاهـزـةـ لـالـمـعـارـدـ، وـجـدـ حـسـامـةـ الشـائـرـ، وـهـوـ موـعـدـ

لـتـرـفـهاـ، غـيـرـتـ مـيـغانـ ثـيـابـهاـ وـلـتـجـهـتـ إـلـىـ الشـاطـئـ، كـانـ الـطـلـقـ دـالـقـاـ، اـبـدـ الشـاطـئـ الرـمـلـ أـمـامـهاـ عـلـىـ مـدىـ الـبـعـدـ، اـتـجـهـتـ شـمـالـاـشـاحـيـةـ اـبـجـمـونـدـ عـلـىـ بـعـدـ أـرـبـعـةـ أـسـيـالـ وـكـانـ تـحـمـلـ قـلـيلـاـ مـنـ الـمـالـ فـيـ حـيـبـهاـ.

مـشـتـ بـثـيـابـ، كـانـ رـأـسـاـ مـلـيـنـاـ بـالـأـفـكـارـ وـالـخـطـلـ سـنـعـودـ إـلـىـ الـبـيـوتـ، ثـمـ تـجـدـ عـلـاـ لـمـ يـعـيـدـ عـنـ دـيـنـهاـ، وـلـتـجـهـتـ رـفـقـةـ أـوـسـكـلـارـ، صـرـفتـ القـليلـ مـنـ الـمـالـ هـنـاـ فـيـ هـولـنـداـ، وـلـدـيـهاـ مـاـ يـكـلـيـ فـيـ الـمـصـرـفـ، يـقـيـ عـلـيـهاـ أـنـ تـعـرـفـ دـوـرـ الـعـمـلـ الـذـيـ تـرـيدـهـ، قـدـ تـسـاعـدـ فـيـ غـرـفـ الـعـمـلـاتـ لـكـنـهاـ تـجدـ مـتـعـةـ أـكـثـرـ مـعـ الـأـطـفالـ وـقـدـ تـجـدـ عـلـاـ شـبـرـهاـ بـهـذاـ فـيـ إـنـكـلـتراـ... إـنـكـلـتراـ...

تابعت السير من دون أن تلاحظ التغير الذي طرأ على الطقس، والسحب تلبدت في السماء. مطر المطر فجأة وسمعت الرعد يهدو تربماً. توغلت قليلاً وأخذت تتظر إلى السماء العاصفة. أسرعت باتجاه النيل تحاول أن تجد مختبراً يخلصها قبل أن تجد ملحاً، وشعرت بالخوف من مدبر الرعد، ولمعان البرق، رأت السحب الرمانية تتلبد فوق البحر وتغدو الأفق ماختلاً تسير بين النيل على غير هدى لها تمسك قريباً على الطريق ولكنها خلت طريقها وسط الأمطار الغزيرة، ورداة الطقس.

وتجد مهراً تارياً السر على الرمال، واحتقر البحدور.

شعرت أن كل خطوة تحطوها، تبعدها عن المitem فتالجهها الخوف وشعرت بالغرد. يجب أن تصل إلى الطريق بأسرع ما يمكن، قالت لنفسها. انتصر العمر لآمالها وكان لا نهاية له، أنسقت السماء وانتظرت الصوت العظيف، عندما رأت شيئاً أبى ان يرى عند طرف المطر، إنها حقيقة، سمعت شيئاً يتحرك في داخلها ولم يحول القصبة المتشوه بينها وبين رؤية الطفل الملقف بعمام داخلها.

«آه، يا عزيزي، يا إلهي،» قالت ميقان: «أيها العشكين،» وهم يهدون بيدها المبللة الرشيق الحن،

«شكراً للسماء،»

يكت ميقان وتمتنع: «يجب الآن أن تجد الطريق بسرعة...»

انزلكت ميقان على العمر بسبب اسراعها وبفعل حسبيات البرد التي كانت تتساقط كالرصاص على جسمها، وعلى الرغم من أنها لاحظت الحقيقة بجسمها إلا أن البرد آسأ لطفل أيضاً.

كل ما لاحظه الآن، «صرخت ميقان: «هذا معجزة،» أحسن أصدقاؤها بالقلق عند المساء، «أي طريق سلكته؟» سالت نكى: «هل أحد يعرفه، لم يجب أحد،

«أخبرتني يوماً بأنها ستذهب سيراً إلى إيجموند، لكنها لم تكن لي متن بالتحديد، وماذا هي، اليوم...» قالت إحدى العاملات،

«أخبرت النساء العاملات، «إيجموند،» قالت إحدى العاملات، «إيجموند،»

«لا يوجد كهرباء،» أحياناً العدية، ملئن لدينا شموع وإنني فلقة على ميقان، فقد ذاعت هذا العمر للتغير، لكنها لم ترجع، ربما وجدت ملحاً مؤقتاً، وتقول الفتياً إنها أرادت أن تأخذ العمر عبر النيل إلى إيجموند، هل أخبر الشرطة؟»

جاء صوت الأستانة هادئاً، «لا، ليس بعد، أنا موجود في

البيت، سأتصفح حالاً،»

وهدى ما فعله، أسرع بالحضور إلى مكتب العدية، حيث كانت توجد خريطة كبيرة، وضفت آمالهما.

«هل انتهت توبتها عند الثالثة؟ هذا يعني أنها غادرت عند الساعة الثالثة والنصف بعد تغيير شوارها، وكانت الخامسة قد ابتدأت عند الرابعة والنصف، هذا يعني أنها قطعت حوالى

ثلاثة أيام. لا بد أنها استبحث عن ملجاً. هذا يعني أنها قد تكون هنا، متوجهة إلى الطريق الساحلي. أشار بيده إلى مكان ما على الشريطة. «أظن أنه من الأفضل أن أخذ السيارة إلى الطريق العام، إلى التلال. قد التقى بها».

«هل تزيد أن يرافقك أحد؟»

«لا أظن. المطقس رديء في الخارج. لا حاجة ل المجازفة بخروج أحد من العيت». أريد خطاء....

فادر وانطلق بالسيارة بسرعة عبر الطريق الضيق خلف التلال، واتجه إلى المكان الذي حدده على الشريطة.أخذ مسماحه وخرج من السيارة. توقف تساقط비زارد. لكن المطر كان ما يزال يتتساقيطبفازرة. اتجه نحو التلال. لم يكن هناك ريح قوية، المطر فقط، وعندما وصل التلال وجد عمراً أسامه، كان يتوقف في كل ثانية وينادي بصوت عالٍ بالنسبة لشخص هادئ مثله، لا يتصور أحد أنه يستمع بهذا الصوت العرقيع. لكنه لم يلتقط أية إيجابية لاستعمال مسماحة لإشارة الطريق لأسامة، وبعد فترة سمع صوتاً يرد على ندائاته.

توقف عند ملتقى معربين، فرأى شخصاً يمشي يخطىء متعرضاً باتجاهه، إنها ميفان. ركب الأستاذ نحوها بسرعة هائلة، ولم تشعر إلا وتراءاه حولها. سمعته يقول كلمات لم تفهم معاناتها، إلا أنها أخذت تبكي ونظرت إلى وجهه الهادئ».

«جاك، آه، جاك، يوجد طفل داخل المحببة».

الفصل التاسع

لم تبدو على الأستاذ الدفحة عندما سمع ما قالته ميفان أخذ منها الحقيقة وسلط ضوء مسماحه على وجه الرضيع النائم في داخلها. لم يوجه لها أي أستاذ ولكنها طبع على وجنتها قبلة رقمقة وتلبيط الحقيقة تحت ذراعه، وحثتها بلطف للعودة عبر العمر الذي أتى منه.

كانت مرهقة ومبلة وخائفة ولكنها شعرت أنها بطريقة ما، توقفت عن القلق. لم تكن راغبة تماماً عندما قادها الأستاذ إلى السيارة ووضعها على المقعد الأمامي ولقها بالقطاء ثم وضع الرضيع على حفنتها وانطلق في رحلة العودة القصيرة إلى العيت. وعند عرض نفسها وعندما وصلت والاحتضان الأستاذ يعطي التعليمات بشأنها بذوق هادئ قبل أن يسرعوا بها إلى غرفة الحمام. نزعت عنها ثيابها العبلة ووقفت تحت دوش من الماء الساخن حتى توررت ثم وضعت على السرير. فعلت لنفس كل ذلك وانسحبت إليها ساين وهي تحمل كوبأً من الحليب الساخن، كلتاهمما تكلمتا معها بلطف كن يهدأ من روتها.

«أوه، هل المحببة غافية مني جداً، سالت ساين التي أحاجيات: «إنها سعيدة بسلامتها بعد أحدث هذه العاصفة الرهيبة الكثير من الأشرار والإصابات، وأخذت بعين الاعتبار، كونك أنقذت حياة رضيع».

«هل الرشيع حسي أم بنت؟ أنا... أنا لم أستطع الرؤية
بوضوح». «إنها بنت - ولست لتورها. الأستاذ ونكتور تيموس
يقرمان بفخوصها الآن.» «احتسبت ميفان الحليب فيما وهلت المديرة لتكليلها.
مقد كاتب تجربة مريعة لك يا ميفان.» قالت بليطفه. «ومن
حسن الخط أن الأستاذ عذر عليه. ونمبل أن لا يكون قد
أمساك أي مكروه..»

«أشعر أني على ما يرام، شكرًا لك.» قالت ميفان بابتسامة
واسطة. «هل الرشيع بخير؟»

«إنما رمعه... من الممكن تشرى عليه وتنبه على
شيء... سرقة... قتل... اغتصاب... اغتصاب... اغتصاب...
الآن... أو اغتصاب...»

أقواء بما فيه الكفاية. سطلق عليها اسم ميفان تهمنا بك
و عندما تذكر سوف تخبرها بأنها تدين بحياةها لك. «توقفت
عن الكلام عندما سمعت قرعاً على الباب ثم دخل الأستاذ.
وقف إلى جانب المديرة وحلق في ميفان، التي كانت فعلاً
جذيرة بهكذا نظرة، فقد اعترض وجهتها الوتاً وروياً وأسلاب
شعرها التلقيف الجاف على كل فيها وروب النوم الزهرى
اللون معاً جعلها تبدو ساحرة وفاتحة سلط المديرة قليلاً
وأشاع الأستاذ نظرة نحو الحائط المنقط بورق الجدران.
نظرت ميفان، التي لم تدرك مدى تأثيرها عليه، إلى المديرة
مستفهامة.

ميرتع الأستاذ قان بالليلة الثانية من ذلك لم تصمى بالي
سكنه، يا ميفان، هل تشعرين بتحسن؟»

لكلت ميفان لها، وللحمرة الثانية. أنها على ما يرام.
أخذت الأستاذ نظره عن الحائط. «أنت فتاة قوية
وبصحة جيدة، ولا أهن أن مكروهاً قد أمساك ولكن إذا
شعرت بحرقة في حنجرتك أو بالإهباء، اطمئن المديرة
فوراً.» ابتسم بلهفة وأضاف: « يجب أن تعيده إلى التكاثر
وأنت على أتم صحة.»

وافتقت ميفان بيبردة. ثم أظهرت الحساس للقرب عودتها
إلى وطنها، وقالت والاشراقة تطلع وجهها: «أو... نعم، أنا
أنتظرك ذلك الوقت على آخر من الجمر. لقد أحببت هذا المكان
ولكن الوقت قد حان كن أعود للعمل في مستشفى... ساقتد
الأطفال ومهلة العاملات هنا اللذ كلاماً نعم الصدقات...
توقفت عن الكلام وقد انتهى المساء، ولكن الأستاذ يصر
على أنها يذهب...»

ثم استدار مبتعداً وهو يقول: « هنا سيد لاك لم تصمى
بالي. وعلي الرغم من الظروف المحبطة بالر شيء فيهم
على ما يرام. سوف أخذها معن إلى لايدن وأضعها في
غرفة العناية الفائقة لفتره من الوقت وعندما تقوى وتعالج
ساعيدها إلى هنا.» أمسك بالباب لوفسح الطريق المديرة
كى تخروج قبليه وقال: طبلة سعيدة، يا ميفان.»

طبلة سعيدة يا سودي، طبلة سعيدة يا سيدتي.» وحالما
خرجها، رمت ميفان بوسادة نحو الباب المغلق لتتفس من
نفسها وبكت بحرقة. شعرت بتحسن عندما أحضرت سافن
لها طعام العشاء على طبق... على غير المعتاد... وجلمست
على السرير، مشاجبة اللون، ولم يجد أي أثر للنسواع على
وجهها النظيف. استيقظت، قبها بعد، على السرير وفككت

بالأستاذ، لن يكون من قدرتها أنها أن تفهمه، عندما عثر عليها في الليل، سمعها إليه وتم تم بكلمات، بما أنها كلمات حب على الرغم من أنها لم تفهمها، وقد لمحت ذلك على وجهه... أما فيما بعد، عندما أتى لرؤيتها مع المديرة، لم يبد على ملامحه غير تعابير باردة، وكانت له يكن معها تلك المحظيات المريرة، مرحة للعاصفة. أخذت للتوضع واستيقظت مبكرة، شعرت بالارتجاج لأن دوسيها يبدأ في الساعة السابعة.

وهدت في الصباح، أن رسالة قد وصلتها من دارة الأستاذ، وفيها تدعوها للتناول الغداء في أول فرصة تنسى لها، في مطعمها الذي تعرفه القرية (مطعم الدكتور) حيث تجلس كل يوم، وإنما جاءها من العودة من عملها، حيث وصلت إليها رسالة، كرتاج طيب، تذكر فيها أنه شملها في زيارة، وأنها أتت

ما زالت ميهان لا تعرف تماماً متى تقدير، ولكنها أرسلت فوراً الرد على رسالة الجدة، تقول فيها أن عطلتها تقع بعد يومين وبسعادة جداً أن تقابل السيدة ماقرو ثان بالقليل. هادت للمعيتم وتقديره الهادئة وتحسن الطقس بعد العاصفة الهوجاء وارتقت درجة الحرارة قليلاً عندما اشرفت الشمس. تحلق الأطفال، مضحكين، حول الدكتور تيموس، الذي علق على قرب مغادرته ميهان بأنه يأسف لأنها ستغدو على نفسها القمع بالصيف الراهن الذي يلوح في الأفق.

قال لها: «إن الطفلة ميهان تعاملت، وقد أخرجت من غرفة العناية الفائقة وإنذك وزنها، يحاول الرئيس العثور على أمها ولكن الأمل ضعيف». سأنت بها إلى هنا إذا لم يطالب

جلست ميهان قريباً وأخافت: «لا تخسي فضل الأطفال أيساً، لقد تمنت بكل لحظة معلمهم».
تناولتا القهوة وقطع البسكويت، وتحدىت في التهاب والآلام القديم، والأوحاد المعلقة على الجدران، لكن لم تأتها على ذكر الأستاذ بكلمة واحدة، كان ذلك مرعاً كثيراً، وانخدت ميهان تداعب لقطة الشتراء المعلقة على نفسها فوق سجادة الكاشان الحريرية، وسالت: «هل تتسمى مع الكلبين تماماً».

نعم، طيباً، فهو تعتقد أنها عندما ي gio لان في الخارج يرافق ابن الجنائس، وهو يشتاقان بدوريهما الحاد، أتساءل أنت، أيضاً؟ ليس لك شئ كل شيء هنا، وإنما العودة من هنا...»
ما زلت أستعد لكتابتين هنا...»
هزت السيدة العجوز رأسها.

«عندك مكان خاص في بيتك وزوجته، والدي جاك، إنهم في نيوزلندا يقومان بزيارة حفيديث المتزوجة من طبيب جراح يقيم في ويلنجتون، سيعودان قريباً وساعود للإقامة معهما»، وراحت تدقق في وجه ميهان المتسلل. «هل أنت تتعمديون من عدم إقامتهمما في هذا البيت الكبير؟» أتيهما بيته مستقر اطن في بن هاغ، اعتدكته العائلة منذ فترة طويلة، مثل هذا البيت تماماً، إن جاك هو الإبن الأكبر، وقد جرت العادة، على أن يمتنع المبيت للأبناء الأكبرين عندما يصبح في العاشرية والعشرين من عمره، يقيم هنا ويترزج وينتشي عائلة وعندما يحين الوقت ينتقل ذلك إلى ولده، وهكذا ذو الтик حتى ينتقل بدوره إلى بن هاغ».

حسناً، فكرت ميفان، لقد عرفت الأستاذ طوال هذه الشهور دون أن تكتشف سره أبداً شيئاً، وقد اكتشفت الآن قدرًا كبيرًا من ذلك في جملة واحدة. حكم هو ممتع إدأ، الأستاذ هو الوحيد الذي لم يتزوج...»

نظرت إليها الجدة من فوق نظاراتها وقالت: «لم يتزوج حتى الآن، إن رجال آل قان بالفيال لم يستعملوا الزواج فقط، إلا أنهم عندما يقدرون على الزواج في النهاية فإن ذلك يكون مدى الحياة وربما أبعد من ذلك، كما أنهم يتزوجون للحب وليس لأي سبب آخر. لم يقل جاك لـ شينا، لكن أخيراً بتلك سعيدة وما زلت، ربما أنت مفرمة، فهو توبيخ التحدث

ولكن آخر يبني لها أنا أنت حزينة؟» سالتها البارونة: «كلا بد من وجود شيء ما، شخص آخر؟» كان مفريها أن تتبع تقتنها بها، إلا أنها توقفت في الوقت المناسب. كان إنكارها قوية حتى أنها أوشكـت على تحديـل نفسها، وبـها أنـ لم يكن لدى السيدة العجوز أدنـى فـكرة لـعايجـري، فـلنـ مـيفـانـ أـطلـكتـ لـنفسـهاـ العـنانـ، وـرـأـتـ تـسـالـ بـطـرـيقـةـ عـرـشـيـةـ تمامـاـ.

«هل رجع الأستاذ إلى إنكلترا؟»

نعم، دون توقع، حصل شيء طارئ استدعى حضوره شخصياً، يريدونه أن يتسلـم منصـباً في الولايات المتحدة الأمريكية، إنه منصب خـلـقـرـ.

حقـاـ، لـحنـ الحـظـ إنـ لـمـ يـسـ بـحـاجـةـ لـأنـ يـاخـذـ بـعـينـ الـاعـتـارـ الـرـبـيعـ الـعـالـيـ، إـذـ لـنـيهـ عـدـخـولـ كـافـيـ. الـآنـ لـخـبرـيـنـ عنـ مـشارـيـعـكـ، ياـ مـيفـانـ.»

أـرـأـتـ مـيفـانـ أـنـ تـتـحدـثـ عـنـ الأـسـتـاذـ لـكـثـرـ. لـكـنـ الجـدةـ لـتـكـلـتـ إـلـىـ موـضـوعـ آخـرـ.

حسـنـاـ، إـنـ حـطـطـشـ خـلـدـ وـأـخـسـحةـ حـتـىـ الـآنـ، إـنـ لـسـ مـتـكـدـدـةـ مـتـىـ سـاـغـادـ الـعـيـتمـ وـلـكـنـ آخـلـنـ فـريـهاـ سـاعـودـ إـلـىـ الـبـيـتـ لـفـتـرـةـ...»

«هل سـتـعـوـدـنـ إـلـىـ مـسـتـشـفـيـ الـرـيـوتـ؟»
كـلـاـ، آـمـ، كـلـاـ، أـمـ آـمـ، بـعـيدـأـ، وـبـهاـ إـلـىـ اـسـكـلـندـ، فـلنـ أـقـرـدـ حـتـىـ الـآنـ.»

وـرـأـتـ الـبـارـوـنـةـ تـتـحدـثـ عـنـ الـعـاصـفـةـ، وـعـنـ الـأـخـسـارـ

تمامـاـ مـعـاـ وـكـتـ أـنـسـ كـنـتـ مـفـرـمـةـ يـهـ وـهـ مـفـرـمـ يـهـ.
لـقـدـ تـرـيـدـنـاـ سـوـيـاـ، وـكـنـاـ تـنـتـمـيـ بـحـسـبـهـ بـعـصـاـ الـبـعـضـ، لـكـنـشـ أـنـ، أـعـرـفـ أـنـسـ لـمـ أـحـبـهـ، لـمـ أـعـرـفـ ذـلـكـ مـنـ قـبـلـ، لـأـنـسـ لـمـ أـقـعـ فـيـ الـحـبـ مـطـلـقاـ. إـنـ الـحـبـ الـمـقـيـقـنـ شـيـءـ مـخـلـقـ، الـبـيـسـ كـلـكـ؛ وـهـ يـعـنـيـ - عـنـهـمـ يـكـونـ أـحـدـاـ وـلـقـعـاـ فـيـ الـحـبـ - أـنـ لـاـ شـيـءـ آـخـرـ يـهـ؟ لـقـدـ تـقـسـ شـقـيقـتـنـ، الـتـنـ هـنـ فـنـتـةـ طـبـيـةـ فـوـقـعـاـ فـيـ حـبـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ عـلـىـ الـفـورـ، وـكـانـ عـلـىـ أـنـ أـقـعـ شـيـئـاـ حـيـالـ ذـلـكـ.» تـرـيـدـنـ مـيفـانـ لـلـيـلـاـ قـبـلـ أـنـ تـتـابـعـ

وـقـدـ سـاـقـشـنـ الأـسـتـاذـ قـانـ بـلـفـيـلـادـ، فـوـجـدـ لـيـ عـمـلاـ حـتـىـ لـسـتـطـعـ الـابـتـاعـ، وـعـنـهـاـ وـصـلـتـ إـلـىـ هـنـاـ وـتـمـكـنـتـ مـنـ دـوـيـةـ الـأـمـورـ عـنـ بـعـدـ، كـانـ لـسـ لـمـكـائـنـ أـنـ أـرـىـ الـفـرقـ، ذـلـكـ، إـنـسـ بـتـيرـ ثـانـيـةـ،

التي خلفتها ورائحتها، وبعد فترة توجهنا إلى غرفة الطعام، ساعدت ميفان البارونة على السير وهي تمسك بعصاها، تتلوّلنا أولاً حسأ التنس البارد، وتدور الدجاج بصلصة الجبن مع سلطة خضراء، وكانت التحلية، قطعة حلوي مشحورة بالكرن.

ستتناول القهوة في غرفة الاستقبال، «قالت البارونة»، «ويعدّن تقومون بزيارة في الحديقة، بينما أخذت بدورها للليلة وجيزة». وعلى هذا النحو وجدت ميفان نفسها تتنزّه بين الأزهار، وخلال ذلك اكتشفت طريقها إلى مدخل الحديقة، حيث كانت منتشرة أنواع الحبوب والخضروات، وفروع الأشجار، ثم، أطلقت ميلادها في الليل، فرأيت الكلبيين يركضون بفرحها، ليلة العيد، وأرسل إلينا برقاً يخبرنا بأن الكلبيين

هذا المكان أيضاً».

لوجه ديرك براهمي نراعيه: «عذر العيام، إنه يملك أراضي كثيرة؟».

تمشي سوياً إلى البيت، كان الكلبان يركضان تارة إلى الألام وتارة أخرى إلى الوراء حتى انفصلاً. أخذ ديرك الكلبين إلى المطبخ، واتجهت ميفان إلى غرفة الاستقبال، حيث تركت البارونة ترتاح على أحد المقاعد المريحة.

كانت البارونة مستيقنةً ما خذلت شقيقها عن تاريخ البيت، أخذت ميفان لكل كلمة قالتها البارونة، فرأيت أن تعرف كل شيء يتعلق بالأستاذ.

مضت نصف ساعة قبل أن تعلن ميفان عن موعد رحيلها، فوردتتها البارونة قائلةً: «أنا متأكدة من أنه سيكون لك

مستقبل سعيد، يا عزيزتي»، قلبها ميفان طبع خدها ثم افترقتا.

وصلها ديرك بالسيارة إلى العيجم
وقس اليوم التالي، أرسلت المديرة نطلب ميفان.
فأخبرتها أن مابين ستعود خلال يومين، وإنها حرة
للمغادرة وقت تشاء: «سأكون شاكراً لك إذا بقيت يوماً
إلا سأغادر معها حتى تعود مابين إلى العيجم، ستحصل متاخرة
بعد ذلك».

النشستا حول طريق عودتها، فأخبرت ميفان المديرة
أنها تحصل العودة عن طريق الثالثة المديرة
ال前一天، تسلّم من المديرة ديرك، مابين العيجم،
أي مسافة بالجبل. شاهدتهما، أبقاء ديرك
في المديرة

ووجدت ميفان مكاناً، واستقرت عن موعد اللقاء،
وموعد مقابلة الثالثة، ستطيع والدتها عن موعد وصولها
من العيجم. كان رئيسها متغولاً بالأشياء الصغيرة التي
 يجب أن تقوم بها قبل المقابلة. كان يجب أن تشعر
 بالسعادة لأنها عائد إلى الوطن وإلى عائلتها، ولكنها لن
 ترى الأستاذ مرة ثانية.

جاء يومها الأخير في العيجم، كانت تقف على الشرفة
تحمل يانكتس بيون بيدها عندما يدخل الأستاذ إلى الخصانة
بهدوء ثم اقترب منها.

شعرت ميفان بالسعادة لدى رؤيته وقالت بصوت
متخفف: «كنت أظن ذلك في الكلطا».
نعم، لكنني وصلت هذا المسماح».

«أه... أه، حسناً، أنا سعيدة برجوعك وسوف أعود إلى بلدي غداً، اعتذرت التي لن أراك مرة ثانية، كنت ساكتاً...»
«معم؟» كان صوت هادئاً.
«أشكرك، لقد كنت ممتازاً، إذ كنت بحاجة فعلاً للابتعاد، لأنك للأمور عن بعد، لم يكن لدى أية فكرة... لم لكن أعرف كيف يمكن أن يكون العروه مفرماً، ليس هنا أن تعجب بشخص وتنعم بمحبته، هذا ليس بالضرورة حباً إنها حيانك كلها...»

واكتشفت ميهان ذلك؟، كان صوته لطيفاً.

أردت،نعم، أن أراك مرة ثانية، لهذا سمعت سوف أحضر لك شيئاً، ولكنهم أثركوك، هم أثركوك هنا، من يذهب إلى هنا؟، أوساواي، وتمنت أن تكوني هنا، لأنك تعرف، لكنني أريدك أن تعرف، فاكتشفت التي لم تجدها قط لأنفس مفرسة بك، لم لكن أعرف ذلك، طبعاً لقد أحببتك ووكلتك، لكن عندما أحضرتني إلى هنا، تم تركتك من دون أن تتول شيئاً، عندما اكتشفت أنه أنت، وتوقفت تماماً، كنت أراقب ظهرك وأنت تقادين، فشعرت... لا أستطيع أن أجد

كلمة المناسبة لوصف ما شعرت به في تلك اللحظة، ركزت عينيها على وجهه وقالت بحماس: «هذا كل ما أردت أن أقوله، أرجو ألا تكون...» قابلتها مخول الدكتور تيموس تم قاتل وهي تنظر إلى ياليتس: «إنه بحاجة إلى التغيير»، حملته وابتعدت به، انفجر الاستاذ شاحكاً، وهو يستدير ليحيى القادر.

عندما رجعت ميهان إلى الحستانة، ولم تجد الاستاذ أو الدكتور تيموس، نزلت إلى الطابق قسس، فلم تجد أثراً

لسيارة الأستاذ، تفتقض ميهان الصدمة، والحمد وجهها وهي تتذكر ما قالته للأستاذ لكنها اكتشفت أنها لم تكون شريرة جريئة وجميلة وكان لديها الكثير لتخبره عن كندا.

«جميل أن أعود إلى هنا، هل أنت حزينة لرحيلك يا ميهان؟»
نعم، أجبت ميهان، لقد تعمدت بكل بقىقة هنا، لكن يجب أن أعود وأجدد عملاً في إنكلترا».

قابلتها مرة ثانية في الصباح، عملتا لساعات معاً حتى جاء الوقت لتوديع الجميع، تناولت القداء قبل خروجهما، اكتشفت تدورها وشرورها وسكنها، ربما يدرك ذلك سارع إلى إنكلترا ودعى الجميع وروى لهم كل أسباب ذات بذرة، أراد رئيس تكتشعاً في الخارج، وكان الأستاذ يذكر عليها، لم يقل شيئاً لها، فتح الباب وساعدها على الجلوس، ثم تناول حقيبتها ووضعها في صندوق السيارة، وعاد وجلس بجانبها.

قالت ميهان بصوت خافت: «هناك سيارة بانتظاري، سوف أخذ القطار الذي يقاده كاستريكوم، وعندما لا يخلت أنه لم يأبه لها قالت، أنساقت باقتضاب: «إنس ذاهبة إلى إنكلترا».

«كل شيء في وقته المناسب»، لوح الجميع الذين كانوا يلقون في العذر، وهي بدورها لوحت لهم، وابتسمت، وهي تشعر وكان لها أنظفها على رأسها.
«هل أنت ذاهب إلى إنكلترا؟» سائله بالحاج عندما انطلق خارجاً إلى الطريق.

نعم «أهانها.

هكذا أهاننا...»

«أهانني».

لم تتكلم لعدة دقائق ثم قالت: «لا أعرف ماذا ستفعل أو لماذا لكتنى أعرف أن القطار سيلوتوس». وعندما لم يجدها، عادت تتساءل: «هل أنت ذاهب مباشرة إلى لاهاي؟»

«شكلاً».

لتحمّست قامتها تحسياً.

«إذا كان الأمر يتعلق بما فعلته المارة، إذن أرجو أن تدرك ما ألقته لنا... أنا كنت مستاءة».

«نعم، لكن كل ما سمعناه لا يرتبط بالليلة التي مررت بها، من حيث قربها من يوم أن تزرت هينتا، بل يرتبط بليلة مختلفة قرابة من يوم أن تزرت هينتا، حيث قرأت في ذلك

قلت آرين نحن ذاهبان؟» سألته بصوت ضعيف.

«إلى البيت».

لم يكن يريد أن يخبرها بما ي Shi، وجلست تفكّر بهدوء في جميع الاحتمالات لتصرّفاته الغريبة. ربما لديه عمل آخر لها؟ أو ربما أرادت فجدة أن تراها مرة ثانية. لكن القطار والنافلة سيفادران من دونها، ربما سيعطّلها محاشرة عن كوفية شيط المثابر.

«لا يحق لك»، بدأت الكلام بصرامة ولكنه اسكنها.

«أه، نعم، لي كل الحق، ها قد وصلنا».

خرجت من السيارة وولفت حائزه. لم يكن هناك أثر للبيسان. أخذها الأستاذ بيدها إلى مطبخ المدينة ثم عبر البوابة الخشبية إلى الممر في الخلف.

طمأناناً «سألك سيفان يذهبون تمام.

«لأننا بمقدورنا هنا، يا حبيبتي، إذ أنت لا أربع في التقدم أيام جمهور للزواج منه. كنت قد فقدت الأمل في الكشف حتى، كنت صبوراً، ألم أكن كذلك؟ كنت أنتظرك حتى تتخطى مشكلتك مع أوسكار ثم انتظرت حتى تعرفي أنك تحبيبتي، إنفس رجل صبور جداً، يا حبيبي، لقد أحبيبتك منذ اللحظة الأولى التي رأيتها فيها».

«كانت أولى متاجر مدينة آن لحبك، لكن كنت بحاجة إلى الوقت، لكن لن أتركك بعد الآن، فالعمر أسلمنا نعيش سوية».

«لتحمّست قامتها تحسياً، «أريد أن أرى...»، «أنت تعيدينني إلى بيتي كل شيء، لكن أريد أن أراك أولاً، هل تتقبلون الزواج مني؟»

نعم، آه، نعم، يا حبيبك، لكن أريد أن أعرف...»

«لا تضيع الوقت بالأسئلة السخيفة، يا حبيبي، لم تتساءل، ولبعض قليلاً عنه».

«لقد قاتس القطار»، أخبرته، «ستبقون الليلة هنا، ولدي سيمبلان غداً للتعرف إليك، لقد خذلوك والتبتّل اليوم وأخبرتها بعدم مجيئك اليوم»، قائل أرنية أنها وأخاف: «كم أنت جميلة».

نظرت سيفان إليه.

«هل تعكس أنك أخبرت أمي بأنني أحيض؟ كيف عرفت ذلك؟ لفترans أنت رفضت العرض معك؟ مالا كنت ستفعل؟»

ذكر الأستاذ دقبيقة ثم قال: مكنت لحقت بك إلى المحطة
وأرغمنت على مجلسه معنِّيَّ «
حقاً؟! لم يعت عيناها.

حقاً، يجب أن تعرفي يا فتاتي العزيزة، أنتي أحبابك.»
«آه، جاك، أريد الدقائق معاك إلى الأبد.» نظرت إليه من دون
أن تخفي نظراتها الحالمه ومشاعرها الجياشة.
ـ هو أنا ساتاكد من أثك ستة طعن، والآن دعينا نذهب إلى
البيت.»

نعمت

روايات عبير

الأستاذ الهادىء

بتى نيلز

كانت ميغان تملك كل شيء، تريده، عملاً جيداً،
تعتني بالقيام به وعائلته رائعة وخطيبة،
أخبرها الجميع بأنه سيكون زوجاً صالحًا
ومهتماً.

لكن فجأة، انهار عالها هذا، ولم تعد متأكدة
من شيء.. إلا أن وجود الأستاذ الهولندي،
جاك ثان بل匪德 أعاد قليلاً من الثقة في
نفسها، التي اعتقدت أنها فقدتها نهائياً.

بدا مهتماً بمساعدتها لتعيد بقاء حياتها. لكن
ما هي دوافعه؟ من المستحيل أن يكون مهتماً
بهما، أيمكن أن يكون؟